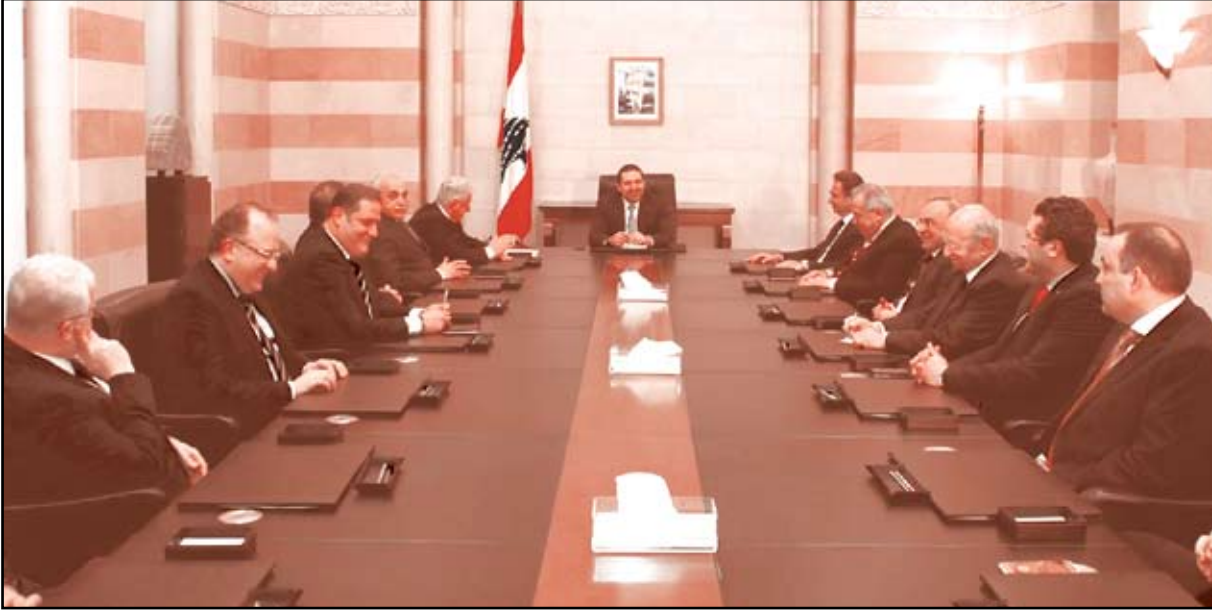


## إيجابية.. في ممارسات الشباب اللبناني

تتردد كثيراً على ألسنة العلماء والوعاظ والمصلحين الاجتماعيين، أحاديث شريفة تحض على إعفاء اللحية وحفّ الشارب. وهذه من سمات الشباب الملتزم بدينه والمواظب على عباداته. وكانت أجهزة الأمن، سواء في المطارات أو على الطرقات إذا رصدت شاباً ملتجياً وضعته تحت الرقابة، خاصة في الأقطار التي تلاحق الإسلاميين وتراقبهم. أما اليوم فقد انقلبت الآية، وأصبحت اللحية من سمات الشاب الرياضي الذي يفاخر برجولته، وياتت اللحية عنصر جذب وإعجاب بهذا الشاب الذي أطلق لحيته، وربما تستدعي إعجاب زميلاته في الدراسة أو في العمل... بينما نلاحظ أن بعض الشباب الملتزم دينياً بات يجزّ لحيته أو يحفّها حتى لا يكاد يلاحظها أي مراقب. وما ينبغي التركيز عليه هو أن اللحية من معالم الرجولة والالتزام الديني، التزمها الأنبياء والصحابة والصالحون من كل أتباع الرسالات السماوية. وإذا كانت مختلف شرائح مجتمعنا اللبناني -ولا سيما الشباب منهم- قد عادت إلى أصالتها ورشدها فأطلق الشباب لحاهم، فينبغي التركيز هذه المبادرة وحضّ الأبناء والطلاب على التزامها، تأكيداً لرجولتهم، وحرصاً على التزام دينهم، على أن يجري الالتزام ببقية السمات والممارسات بعد ذلك إن شاء الله.



من إنجاز التعيينات  
إلى الاتفاق المبدئي على الموازنة

**هل يتم الاتفاق  
على قانون انتخاب؟**

**إلى أين تتجه الخريطة  
الحزبية في لبنان؟**

**تصف واشتباكات في حلب وحمص ودرعا  
وقتل بغارات للنظام وروسيا على الأرياف السورية**

**ماذا بعد معركة الباب!  
احتلال منبج أم تحرير الرقة؟**



**نتن ياهو في موسكو  
لحفظ المصالح الإسرائيلية في سورية**

**فوز يحيى السنوار في قطاع غزة  
بين التهويل والتسطيح**

**مشاهد مبكية في مظاهرات الخبز  
تطالب بسقوط السيسي**

**الشيخ الطيب واستقلال الأزهر  
في مرمى مقترحات تشريعية «انتقامية»**





## وجهة نظر

## الفراغ النيابي المفتعل؟!؟

مع اقتراب نفاذ المهل الدستورية دون التوصل إلى الاتفاق على قانون انتخابي جديد، تزداد المخاوف من قيام الفراغ التشريعي الذي سيترب على انتهاء ولاية المجلس النيابي الحالي الممدد لنفسه أربعاً من السنوات. ويبدو الخلاف القائم حول القانون الانتخابي متعدد الأطراف ومتشابك الجهات، حيث الفرز السياسي السابق (٨ و ١٤ آذار) لم يعد يفيد فتنمو الخلافات حول هذا الموضوع ضمن الصف الواحد وداخل إطار التحالفات المستحدثة... إلا أن بعض المؤشرات الأخيرة أوحى أن هناك تركيزاً في الخلاف حول القانون الانتخابي ينحو منحى العلاقة الملتبسة بين حركة أمل والتيار الوطني الحر، وذلك في إطار للممة المعطيات التالية:

- طرحت في الأيام القليلة الماضية معادلة تقول بأنه لا موازنة دون قانون انتخابي جديد، ما أوحى بأن الراغبين والساعين إلى اقرار موازنة عام ٢٠١٧ يجب أن يحلوا موقفهم من القانون الانتخابي فيقدموا تنازلات مطلوبة. وقد اعتبرت هذه المعادلة مطروحة من قبل أوساط مقربة من التيار الوطني الحر في مواجهة وزير المالية علي حسن خليل المنتمي الى حركة أمل، وفي مواجهة تيار المستقبل المستفيد من اقرار الموازنة لأسباب شتى.

- سجل في الميدان السياسي والإعلامي هجوم طاول الوزير غازي زعيتر المنتمي إلى حركة أمل، على خلفية إطاحة المديرية العامة للتعاونيات في وزارة الزراعة غلوريا أبي زيد، بعد نشوب خلاف بينها وبين الوزير زعيتر حول قانونية بعض التعاونيات المتهمه بالتصرف بمعونات مالية رسمية مقدمة لها.

- سجلت في الاطار الإعلامي أيضاً حملة شنت من قبل أحد التلفزيونات على مجلس النواب وموظفيه الذين يتهم بعضهم بأنهم موظفون صوريون لا يداومون ولا يحضرون إلى مركز عملهم. وقد وصل الأمر بذلك التلفزيون إلى وصم المجلس النيابي بأنه مغارة علي بابا.

وفي موازاة ذلك خرج النائب بطرس حرب مؤخراً من مكتب الرئيس نبيه بري ليعرب عن تخوفه من حدوث فراغ نيابي في حال عدم اجراء الانتخابات النيابية وفي حال عدم الاقدام على التمديد للمجلس النيابي، وهو الأمر المرفوض من قبل معظم الجهات السياسية اللبنانية. ولا يخفى على أحد أن المتضرر الأول من حدوث هذا الفراغ هو الرئيس نبيه بري، الذي سيصبح رئيساً للمجلس النيابي السابق أو في أحسن الأحوال رئيساً للمجلس النيابي المنتهية ولايته. وفي الميزان الطوائفي تبدو الطائفة الشيعية الجهة الطائفية الأكثر تضرراً من حدوث هذا الفراغ، مثلما كانت الطائفة المارونية هي الجهة الطائفية الأكثر تضرراً من الفراغ في سدة الرئاسة الأولى. وتعرب بعض الأوساط عن مخاوفها من وجود ارادة سياسية تستسيغ حصول الفراغ التشريعي في بنية السلطة اللبنانية، وذلك من أجل تحقيق عدة أهداف دسمة منها:

- الرد المنهجي على الفراغ الذي أصاب الرئاسة الأولى لأكثر من سنتين ونصف من الزمن، الذي تورط به العديد من الجهات المحلية والإقليمية.

- الرد السياسي الملانم على العديد من الأطراف السياسية التي عارضت وصول العماد ميشال عون إلى سدة الرئاسة الأولى والتي ما زالت تقف حجر عثرة أمام انطلاقة العهد الجديد.

- التحكم بالشان التشريعي من قبل السلطة التنفيذية بعيداً عن الرقابة النيابية والمحاسبة.

عندئذ يصبح الفراغ النيابي الذي يخشى منه أمراً مفتعلاً ومدبراً وليس حالة طارئة لا مفر منها... هذا كله موجود في أذهان المتشائمين وأصحاب الظن السيئ الذين نسأل الله أن تخيب ظنونهم وأن يمكن الأطراف السياسية اللبنانية الفاعلة وغير الفاعلة من التوصل إلى قانون انتخابي أنيق ولطيف وظريف يتلج صدور اللبنانيين وينقلهم من حيز التشاؤم والكآبة إلى رحاب التفاؤل والسعادة... انه سميع مجيب ■

أيمن حجازي

## الجماعة الاسلامية

## تزور الرئيس نجيب ميقاتي في طرابلس



زار وفد من الجماعة الإسلامية ضم مسؤول مكتب طرابلس الاستاذ سعيد عويك والمسؤول السياسي في طرابلس والشمال الاستاذ ايهاب نافع دولة الرئيس نجيب ميقاتي في دارته في طرابلس، حيث جرى التباحث في موضوع قانون الانتخابات النيابية وسبل التعاون لما فيه مصلحة لبنان وطرابلس. وشكر ميقاتي للجماعة لزيارتها، مؤكداً التعاون الدائم مع كل القوى لمصلحة المدينة.

من الوقت، خرج بعدها الأخير ليضع اللقاء «في إطار التشاور مع رئيس القوات، في ظل الظروف التي يمر بها البلد سواء على صعيد الانتخابات أو التهديدات أو التعيينات». وقال: «أنا أحبذ سماع رأي جعجع باعتبار أنه صاحب رأي متوازن على أمل أن نعتد هذه المعايير في كل الاستحقاقات القادمة». وعن جديد القانون الانتخابي، أجاب المشنوق: «بالنسبة إليّ، لا جديد في هذا السياق، ما زال رأيي ثابتاً، إذ أنني لا أرى إمكانية اتفاق على قانون انتخابي جديد». وعمّا إذا كان كلامه يعني إجراء الانتخابات وفق قانون الستين، أكد المشنوق أنه لا يملك مستلزمات إجراء الانتخابات «باعتبار أن هذا القرار يتخذه مجلس النواب أو مجلس الوزراء، ولكن رأيي السياسي هو أنني قمت بواجبي ومستمرّ بذلك، فما يجري حتى الآن هو ضمن مخالفة القانون وليس الدستور».

## سليمان: نخشى الدخول في نفق دستوري مظلم



أكد الرئيس العماد ميشال سليمان ان الايام القليلة الباقية كغاية بالوصول الى انفراجات تتعلق باقرار قانون جديد للانتخابات في حال توافر الإرادة والنية الحسنة لدى القوى المعنية كافة، قبل نفاذ المهل الدستورية والدخول في نفق دستوري مؤسف ومظلم يخلص الى التمديد أي كان شكله، وهذا ما نخشاه ولا نرغبه.

ونبه سليمان خلال استقباله وزير الثقافة غطاس خوري من الانعكاسات السلبية الناتجة من التجاذب على شكل القانون الانتخابي، مشدداً على ضرورة الفصل بين الملف الانتخابي والاستحقاقات الأخرى كالموازنة وسلسلة الرتب والرواتب وغيرها من الملفات الملحة، المفترض ان تسلك طريقها الطبيعي.

## ميقاتي لإجراء الانتخابات في موعدها

دعا الرئيس نجيب ميقاتي الى «تطبيق الدستور والقانون وان تجري الانتخابات في الموعد المحدد»، مشيراً الى «أن هناك قانوناً ساري المفعول، رغم انني لست من انصار قانون ما يسمى ١٩٦٠، وعلى الحكومة اقرار الاحتمالات اللازمة وتاليف الهيئة المشرفة على الانتخابات، وألا يحصل اي تأخير او تقاعس في هذا الموضوع».

وأضاف بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة: «كلنا نذكر ان دولة الرئيس بري كان ينادي دائماً خلال جلسات الحوار، بأن تكون هناك سلة كاملة بما فيها قانون الانتخاب وانتخاب رئيس للجمهورية. ونذكر انه كان يقال في حينه ان لا قانون انتخاب قبل انتخاب الرئيس. واليوم انتخب رئيس الجمهورية، ونقول ان قانون الانتخاب مهم جداً؛ حتى انه اهم من انتخاب رئيس الجمهورية، فبالنظر إلى نسال انفسنا: اين اصبح هذا القانون، وما هو مصير المجلس النيابي؟ ولكن علينا الان نسال ان الدستور يحتم علينا إجراء الانتخاب خلال شهرين قبل انتهاء ولاية المجلس».

لبنان، والتي تحفظ أمن لبنان وسيادته، وتؤمن له اعترافاً دولياً بحدوده وسيادته على أرضه وتؤمن له مساندة المجتمع الدولي له في مواجهة الأطماع الإسرائيلية».

وذكرت الكتلة أن هذا القرار «يسمح بتعميم مفاعيله على الحدود اللبنانية كافة لضبطها ومنع التسلل عبرها أو اختراقها دعماً للجيش والقوى الأمنية الشرعية اللبنانية الوحيدة المولجة حصرياً لمهام حماية لبنان وأرضه وشعبه حيث لا شرعية لأي سلاح آخر في لبنان إلا الشرعية الحصرية لسلاح الدولة وهذا ما نصّ عليه القرار ١٧٠١».

وحذرت من «خطورة محاولة بعض الأطراف التملص من هذا القرار أو إضعاف مركزاته وعلى وجه الخصوص المس بحرية عمل ومهام القوات الدولية».

## البنك الدولي يرفع التمويل لمساعدة لبنان

أعلن نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حافظ غانم، أن «البنك الدولي يعمل على زيادة قيمة التمويل لمساعدة لبنان، ليس فقط من ناحية زيادة كمية هذا التمويل، ولكن أيضاً عبر خفض قيمة الفائدة المفروضة عليه، خصوصاً أن لبنان يستقبل عدداً كبيراً من اللاجئين السوريين». وأكد أنه «للمرة الأولى في تاريخ البنك نعطي دولة لديها مستوى تنمية كالمستوى الموجود في لبنان، قروضاً بسعر فائدة ميسرة كتلك التي تمنحها إلى أكثر الدول فقراً في العالم».

وكان غانم قد زار رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون، يرافقه المدير الإقليمي في البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط فريد بلحاج في حضور رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان.

## الحريري: متفائل

## ولن نعود إلى الانقسام

أعلن رئيس الحكومة سعد الحريري أن الأمور تستقيم شيئاً فشيئاً، مشدداً على عدم العودة إلى الانقسام. وقال خلال استقباله في سرايا أعضاء السلك القنصلي برئاسة عميد جوزف حبيس: «ان حكومتنا هي حكومة استعادة الثقة للمواطن بالدولة، فالمرحلة كانت صعبة بسبب الفراغ، وكان هناك ضياع. ولكن الأمور بدأت تستقيم، وستشعرون بأن أمور السياسة والاقتصاد بدأت تسير في الاتجاه الصحيح. هناك الكثير من الفرص التي ضاعت علينا في لبنان، ولكن سنحاول تعويضها لأن هناك العديد من الأمور نستطيع القيام بها، وقد أنجزنا بعضها».

## القبض على ممولين للإرهاب

أفادت مصادر قضائية بأن عناصر من الأمن العام نفذت مساء الثلاثاء الماضي عمليات دهم لشركات ومكاتب مالية في بيروت وخارجها للاشتباه بتحويل أموال لإرهابيين خارج لبنان، وتحديدًا في سوريا، وذلك بإشارة من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر. وأشارت المصادر إلى أن هذا التحرك جاء في ضوء معلومات وردت إلى الأجهزة الأمنية المختصة.

## المشنوق: لا أرى إمكانية اتفاق على قانون انتخابي جديد

استقبل رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في معراب وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق على مدار ساعة

## عين الحلوة: الإسلاميون ينسحبون من القوة المشتركة

أعلنت القوى الإسلامية الفلسطينية عدم مشاركتها في القوة المشتركة في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، جنوب لبنان، التي اتفق على تشكيلها في اجتماع السفارة الفلسطينية بين الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية على خلفية الاشتباكات التي حصلت في المخيم. وأوضحت القوى الإسلامية في بيان أن عدم المشاركة في القوة مرده إلى «أسباب خاصة»، وأضافت: «لكننا سنقوم بواجبنا بما يمليه علينا ديننا الحنيف تجاه قضيتنا ومخيماتنا وخصوصاً عين الحلوة».

وكانت اللجنة التي أنبثقت من اجتماع السفارة طلبت من المطلوبين اللبنانيين الفارين إلى المخيم مغادرتهم كما دخلته، إلا أن رئيس فرع مخابرات الجيش اللبناني في الجنوب العميد خضر حمود أبلغ الجانب الفلسطيني إصرار السلطات اللبنانية على تسليم المطلوبين اللبنانيين والفلسطينيين، على اعتبار انه الحل الوحيد، وليس إخراجهم بما يعني تأمين ممر آمن لهم للمغادرة.

## بطرس حرب: الخارجية تجهل أسماء النواب



علق النائب بطرس حرب، على الخلاف الذي حصل بينه وبين وزارة الخارجية اللبنانية بعدما أرسل جواز سفره إلى الوزارة لتجديده، فطلبت منه «وقفاً للمرسوم الذي ينظم حالات منح جواز سفر دبلوماسي أو خاص» إحصار إفادة من المجلس النيابي تثبت أنه لا يزال نائباً وإخراج قيد عائلي. إلا أن حرب أبدى أسفه لما حصل وأن «تكون الوزارة تجهل أسماء النواب»، بينما أكدت الوزارة في بيان أنه «لم يتم تجاهل طلب النائب حرب».

وكان المكتب الإعلامي لحرب قد أكد أن «الخارجية تجاهلت صفته الرسمية»، ورد حرب على ما ورد بأنه «طلب جواز سفر دبلوماسي»، قائلاً: «محتوى بيانها كاذب، إذ ورد أنني طلبت جواز سفر دبلوماسي، إلا أنني طلبت جوازاً خاصاً لأنني لم أعد وزيراً، متمنياً «ألا يكون وراء هذا التصرف خلفيات مرتبطة بعقد دفيئة لبعض المسؤولين فيها، وأن يكون لديها لأثمة بأسماء نواب لبنان».

## «المستقبل» تحذر من

## التملص من القرار ١٧٠١

شدت كتلة «المستقبل» النيابية اللبنانية بعد اجتماعها برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة على «أهمية التمسك باتفاق الطائف والقرار ١٧٠١ بكل مندرجاته والحرص على التزام مبادئ الاعتدال، والامتناع عن إثارة الغرائز والنغرات التي تحض على التطرف، ما يشجع على إيجاد الحلول العملية على كل الصعيد الوطني والسياسية».

وأكدت «مواصلة التمسك والالتزام بقرارات الشرعية الدولية كافة بما خص



# كلمة الأمان

الضامنة للسلم الأهلي والمجسدة للوحدة الوطنية...»، وقد نص البيان على تحديد مواعيد لاحقة لوضع «استراتيجية دفاعية» تحدد دور كل من الجيش والشعب والمقاومة في هذه الاستراتيجية. لكن طاولة الحوار انفضت ولم تتعقد، حتى لا يتم الوصول الى توصيف محدد لكل من عناصر ثلاثية مواجهة العدو الصهيوني المذكورة آنفاً.. أفلا تستحق هذه القضية ان يعيد اللبنانيون طرحها ودراستها للوصول إلى معادلة وطنية وفاقية تتبناها الحكومة اللبنانية حتى لا تقع في محاذير التناقض التي تورط فيها كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء الشهر الماضي.

فقد سئل رئيس الجمهورية قبيل سفره الى القاهرة عن موقفه من سلاح حزب الله، فأجاب بأن سلاح الحزب جزء أساسي من الدفاع عن لبنان، والجيش اللبناني ليس قوياً كفاية...، فهل هذا هو الموقف اللبناني الذي يعبر عنه رئيس جمهورية كل لبنان، وأين هو من اعلان بعبدالله الذي صدر عن طاولة الحوار الوطني في بعبدالله.. ليضطر الرئيس سعد الحريري الى الإعلان عن موقف مغاير في خطابه الذي ألقاه في ذكرى اغتيال والده يوم ١٤ شباط. لقد صدر عن الرئيس عون موقف متوازن في خطابه الذي ألقاه عند أداء القسم بعد انتخابه رئيساً، كما أن الموقف الذي أعلنه الرئيس الحريري في بيان الحكومة الوزاري جاء متوازناً ومقبولاً من الجميع.. فهل كان تصريح الرئيس عون مجرد زلة قدم، أو زلة لسان.. أم هو جزء من تسديد حساب طويل الى حليفه السياسي (حزب الله) الذي تبني ترشيحه لموقع رئاسة الجمهورية، واعتبر أنه المرشح الوحيد لمنصب الرئاسة؟!

هناك اشكالية أخرى وقع فيها «العهد الجديد» هي موقف وزير الخارجية (جبران باسيل) صهر الرئيس ورئيس حزبه، في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة العام الماضي، وامتناعه عن التصويت الى جانب القرار الذي أدان الاعتداء على السفارة السعودية في طهران وفنصليتها في مشهد، وامتناعه يوم الثلاثاء الماضي عن المشاركة في اللقاء التحضيري لمؤتمر القمة العربي الذي انعقد بعد أيام في الأردن.. وبعد كل هذا يتابع المسؤولون اللبنانيون معاتبة الدول الخليجية - ولاسيما السعودية - لوقف مساعداتها للبنان، لا سيما المتعلقة منها بدعم الجيش اللبناني.

لم يعد الواقع اللبناني يحتمل تسديد حسابات ولا رد جميل لهذا الفريق اللبناني أو ذاك، وقد آن الأوان لأن تطوي الحكومة اللبنانية صفحة الانتخابات النيابية وقانونها الموعود، بتبني المشروع الذي قدمه الرئيس نجيب ميقاتي، أو الذي تدعو إليه كتلة تيار المستقبل وتبناه الرئيس سعد الحريري.. ليصل البلد الى فتح الملفات السياسية والاستراتيجية التي سوف تستهلك الكثير من الحوار والسجال السياسي.

لم يعد خافياً على أحد أن الإشكاليات الدستورية والازمات التي عانى منها لبنان خلال السنوات الثلاث الماضية، لم تكن فقط بسبب الخلاف على شخص رئيس الجمهورية، ولا على قانون الانتخابات، وانما هي أكبر من ذلك وأعمق.. إنها عملية تعطيل للحياة السياسية والمؤسسات الدستورية في البلد، وما تزال مفاعيل التعطيل سارية المفعول الى أن يأذن الله بالفرج، ويصبح للبنان مجلس نيابي شرعي، وحكومة مستقرة، وانتخابات نيابية في مواعيدها المحددة، كما كان يجري في لبنان وكل دول العالم الحرة الديمقراطية.

وكما كانت مبادرة الرئيس سعد الحريري صادمة لمشروع التعطيل، فجرى انتخاب رئيس للجمهورية وبعده تشكيل حكومة العهد الأولى، فإن الخروج من إشكالية قانون الانتخاب يستدعي مبادرة أخرى صادمة، تطرحها إحدى القوى السياسية الرئيسية، فتضمن إجماعاً وطنياً أو شبه إجماع، أو مجرد توافق على قانون الانتخابات المأمول، ليجري اعتماده وتحديد الموعد القادم لإجراء الانتخابات على أساسه.. وإلا فإن التعطيل سيبقى سيد الموقف على الساحة اللبنانية.

وما يزيد على ذلك غرابة هو أن التباينات على الساحة السياسية اللبنانية لم تصل بعد إلى الشأن السياسي الذي تختلف فيه الأحزاب والكتل النيابية، ولم يصدر أي حزب أو كتلة نيابية برنامجاً انتخابياً، أو موقفه السياسي من الأزمات الداخلية والخارجية، لا سيما إزاء الحرب الدائرة في سوريا ومشروعية القتال بشكل رسمي وعلني الى جانب النظام الجائر أو الشعب السوري المجهول.. بينما تشارك معظم الكتل النيابية في الحكومة القائمة، سواء حملت اسم «حكومة الوحدة الوطنية» أو «حكومة المصلحة الوطنية»، وكل ذلك آت غداً أو بعد غد، وهناك سوف تكون القوى السياسية أمام تباينات أوسع وأكبر من قانون الانتخابات، سواء كان نسبياً أو أكثرياً أو مختلطاً. وإذا استغرق الخلاف حول قانون الانتخاب سنوات.. فكم سوف يستغرق الخلاف حول سلاح المقاومة، الذي انتقل من الجنوب اللبناني لينتشر عبر الحدود اللبنانية الشرقية باتجاه الأراضي السورية؟!

إذا قلبنا بعض صفحات تاريخنا الحديث فسوف نجد أن فيه طاولة حوار كانت تنعقد عام ٢٠١٢ في القصر الجمهوري خلال ولاية الرئيس ميشال سليمان، وأن «هيئة الحوار الوطني اللبناني» التي شكلها رئيس الجمهورية توصلت الى إعلان صدر في ٦/١١/٢٠١٢، حمل اسم «اعلان بعبدالله» بحضور ومشاركة القوى السياسية الرئيسية، وجاء في القرارات التي وافق عليها الجميع: «تحديد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات الإقليمية والدولية، وتجنبه الانعكاسات السلبية للتوترات والازمات الإقليمية، وذلك حرصاً على مصلحته العليا ووحدة الوطنية وسلمه الأهلي»، وجاء في بند آخر: «دعم الجيش على الصعيدين المعنوي والمادي بصفته المؤسسة

## إذا تجاوز اللبنانيون قانون الانتخابات أي استحقاقات ننتظر؟

السياسيون في لبنان لا تنفع على الصعيد العربي، وأن الأمور لم تعد كالمسابق، وسيكون لذلك ارتدادات سياسية واقتصادية على مجمل الوضع اللبناني. أما بالنسبة إلى «مجموعة الدول الداعمة للبنان»، فإن الأمور ستأخذ منحى آخر، خصوصاً مع صدور تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن تطبيق القرار الدولي ١٧٠١ الأسبوع القادم، فهذه الدول التي تقدم الدعم السياسي والاقتصادي للبنان، وتقدم مساعدات عسكرية واستخباراتية للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية، فوجئت بمواقف العماد عون من سلاح «حزب الله»، حيث رأت السفارة الأميركية في لبنان اليزابيث ريتشارد، أن كلام عون تجاوز لما وصفته بـ«الخطوط الحمراء»، ولمحة إلى سحب القوات الدولية من لبنان في حال عدم التزام لبنان بالقرارات الدولية.

وقدر رأى سفراء «مجموعة الدول الداعمة للبنان» بعد اجتماع لهم أن موقف الرئيس عون يشكل «انتهاكاً صارخاً» للقرارات الدولية وفي مقدمها القرار الدولي ١٧٠١ الذي يطالب بزع سلاح الميليشيات. وقد نقلت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان سيغريد كاغ هذا الموقف الدولي إلى المسؤولين اللبنانيين، وهو ما أثار حفيظة «حزب الله» والجهات السياسية والإعلامية الداعمة له.

وتكمن أهمية الاستياء الدولي من بعض المواقف الرسمية من سلاح حزب الله، في أن هذه المواقف تأتي بعد تسلم الرئيس الأميركي دونالد ترامب الإدارة الأميركية، والسياسات الجديدة للولايات المتحدة الأميركية في ما يتعلق بالمنطقة عموماً، وإيران وحزب الله خصوصاً، وهو ما سيركز أثره على مجمل الوضع في المنطقة وفي لبنان، وعلى سياسات الدول الداعمة للبنان.

باختصار، على لبنان الرسمي أن يعتمد سياسة أخرى بعيدة كل البعد عن سياسة التشاؤم المعتمدة داخلياً، لأنه في زمن المتغيرات العربية والدولية لا بد من الوضوح والمواقف الصريحة والجادة التي تحمي لبنان واللبنانيين. فهل ذلك ممكن؟ ■

بسام غنوم

## سياسات التشاؤم.. هل تهدد علاقات لبنان العربية والدولية؟



أولى علامات الاستياء السعودي كانت إلغاء زيارة للملك سلمان للبنان قبيل القمة العربية، وكان يؤمل أن تتوج هذه الزيارة بالافتتاح السعودي الخليجي على لبنان، لكن بعد تصريحات الرئيس عون ثم إلغاء الزيارة، عادت العلاقات السعودية - اللبنانية إلى التوتر، وجرى التعبير عن ذلك في خلال جلسة مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد الأحد الماضي في العاصمة المصرية القاهرة على مستوى المندوبين، حيث تحفظ المندوب السعودي من بند دعم لبنان في بيان الجلسة المقرر رفعه إلى القمة العربية في عمان، وسار في هذا التحفظ كل من دولة الإمارات والبحرين.

ويحسب المندوب الكويتي في المجلس، فإن التحفظ السعودي جاء على خلفية المواقف الرسمية الداعمة لسلاح «حزب الله» التي أطلقها الرئيس عون.

وهذان الموقفان، إلغاء زيارة الملك سلمان للبنان، وتحفظ السعودية والإمارات والبحرين عن بند دعم لبنان يثيران الى عودة التوتر الى العلاقات اللبنانية الخليجية، وإلى أن سياسة «التشاؤم» التي يعدها

هذان الموقفان بدأ بالتفاعل بعد تصريحات الرئيس عون عن سلاح «حزب الله»، وسيكون لذلك ارتدادات سياسية في خلال الأيام القليلة القادمة، حيث سيصدر التقرير الدوري للأمين العام للأمم المتحدة عن تطبيق القرار الدولي ١٧٠١ في منتصف

شهر آذار الجاري، وسيكون لبنان مع استحقاق القمة العربية في العاصمة الأردنية عمان في الفترة ما بين ٢٣ إلى ٢٧ آذار الحالي، وفي كلا الموقفين سيكون لبنان في موقف سياسي حرج. فما هي أجواء العلاقات السعودية - اللبنانية عشية القمة العربية في الأردن، وما هي احتمالات انعكاس موقف الرئيس عون من سلاح «حزب الله» على التقرير الدولي للأمم المتحدة عن تطبيق القرار ١٧٠١ في ١٥ آذار الجاري؟

أولاً، بالنسبة إلى العلاقات السعودية - اللبنانية خصوصاً، والخليجية عموماً: هذه العلاقات عادت للتوتر مجدداً بعد تصريحات العماد عون التي اعتبر فيها أن سلاح حزب الله ضروري لحماية لبنان، ما دام الجيش اللبناني ضعيفاً وغير قادر على حماية لبنان من التهديدات الإسرائيلية.

وقد توافقت هذه التصريحات مع مواقف جديدة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، هاجم فيها السعودية ودولة الإمارات العربية، وهو ما زاد من الاستياء السعودي والإماراتي، لأنها جاءت بعد تصريحات الرئيس عون عن سلاح حزب الله.

فيما تغرق الساحة السياسية في جدل عقيم حول قانون الانتخاب الذي بعد أن كان في خلال الفترة السابقة في مرحلة المناقشات والبحث عن قانون جديد بديل من قانون الستين، انتقل الآن إلى مرحلة جديدة عنوانها المزايدات الانتخابية الفارغة، وأخرها ربط وزير الخارجية جبران باسيل بين إقرار موازنة عام ٢٠١٧ وقانون الانتخاب، وإطلاقه تهديدات برغبة التيار الوطني الحر في «العودة الى الشعب»، إن لم يُقر قانون جديد للانتخاب.

هذه المواقف السياسية من قانون الانتخاب التي تدخل في باب ما يُسمى «الشطارة اللبنانية» والتي تمارسها كافة القوى السياسية في لبنان، لم تنجح في إطار العلاقات العربية والدولية. وفي هذا الإطار يبرز موقفان:

الموقف الأول هو موقف المملكة العربية السعودية من لبنان، الذي اتجه إلى التحسن بعد زيارة الرئيس عون للسعودية في شهر كانون الثاني الماضي، التي كان يؤمل أن تنعكس ايجاباً على العلاقات بين السعودية ولبنان.

والثاني موقف «مجموعة الدول الداعمة للبنان» من تصريحات الرئيس عون عشية زيارته للقاهرة التي أعلن فيها أن سلاح «حزب الله» يحمي لبنان.

الأمان  
عبر شبكة الإنترنت  
www.al-aman.com



## من إنجاز التعيينات إلى الاتفاق المبدئي على الموازنة هل يتم الاتفاق على قانون انتخاب؟

يأتي في سياق الإجهاد عليها، وربما يأتي في سياق منطق المحاصصة القائم بين القوى السياسية التي تختلف عند المغامر ولكنها تتفق على الناس حتى لا تفسد الود بينها.

إن الحديث عن إفشال إقرار السلسلة من خلال



في مجلس الوزراء

هذه العملية المسرحية المكشوفة، يعطي انبطاعاً بأن منطق المحاصصة السائد كفيلاً بتمرير موازنة عامة لعام ٢٠١٧ تكون كفيلاً بحفظ مكتسبات القوى السياسية ولا تلحق إلا قليلاً مصالح الناس، وإن كان حديث القوى السياسية يتركز في معظمه على رفض الضرائب على الشرائح الفقيرة، ولكنه لا يقر مشروعاً حقيقياً لمحاربة الفساد الحقيقي ويفتح باباً جدياً للإصلاح الفعلي.

هل تكون هذه الإنجازات الصفقات، وهذه الاتفاقات المرئية وغير المرئية مقدمة وبوابة للاتفاق على قانون انتخاب جديد؟ بالطبع فإن إمكانية التوصل إلى حلول صفقات في ملف تفتح

إمكانية التوصل إلى حلول صفقات في ملفات أخرى، وكلما أمكن التوصل إلى حل مشكلة في ملف يفتح لنا ذلك الإمكانية لحل مشكلة في ملف آخر، وهكذا فإن التوصل إلى إنجاز صفقة في التعيينات، أو إلى اتفاق صفقة في الموازنة يفتح إمكانية التوصل إلى اتفاق صفقة في ملف قانون الانتخاب، ولكن هذا كله يكون لحساب القوى الحاكمة وليس لحساب الشعب المسكين.

اليوم المهمل القانونية في ملف قانون الانتخاب باتت ضيقة جداً، ورئيس الجمهورية لم يوقع لغاية الآن مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، والحديث يجري بين الجميع على قانون انتخاب يؤمن مصالح الكل، تحت عنوان مصالح الوطن، في عملية اختصار للمكونات الوطنية في شخصية معينة أو حزب معين أو فئة معينة، وأغلب الظن أن هذه القوى السياسية التي أحسنت منطق المحاصصة، وتعرّفت إليه من جديد في ما يشبه «الترويكا» التي كانت قائمة في تسعينات القرن العشرين، ستتفق على قانون انتخاب يؤمن مصالحها ولا بلغها، بل يلغي الشعب الذي تتحدث باسمه وتتاجر بمصالحه على الدوام. ■

### بعد الموت النهائي لـ ٨ و ١٤ آذار

## إلى أين تتجه الخريطة الحزبية في لبنان؟

يشهدها الوضع اللبناني في المرحلة المقبلة؟ وهل سنشهد تحالفات تشبه تحالف قوى ٨ و ١٤ آذار؟ المراقب للساحة الحزبية اللبنانية اليوم يلحظ بوضوح أننا أمام مرحلة انتقالية، سواء على صعيد إعادة تشكيل قوى سياسية وحزبية جديدة، أو لجهة التحالفات والعلاقات بين هذه القوى، ولا سيما في ظل عدم حسم الصيغة النهائية لقانون الانتخابات وعدم وضوح الرؤية بشأن التحالفات والعلاقات بين مختلف القوى. لكن يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

١- إن معظم القوى الحزبية التقليدية أو الطائفية أو العقائدية تحاول اليوم إعادة تجديد بنيتها التنظيمية أو ترتيب أوضاعها الداخلية من أجل مواجهة مختلف التحديات الداخلية والخارجية، إن من خلال عقد المؤتمرات العامة أو إعادة ترتيب هيكلاتها الداخلية.

٢- بدأنا نشهد بروز أطر أو اتجاهات حزبية أو شعبية جديدة تسعى إلى أن يكون لها دور في الواقع السياسي الداخلي، ومنها «تيار الوزير السابق أشرف ريفي»، «حزب السبعة» (وهو إطار شبابي جديد)، لقاء سيدة الجبل برئاسة النائب السابق الدكتور فارس سعيد، الشخصيات المستقلة في قوى ١٤ آذار، بعض التيارات اليسارية أو الشعبية في مختلف المناطق، هيئات وتيارات المجتمع المدني التي تبرز بين مرة وأخرى.

٣- بروز التحالفات الثنائية بدلاً من التحالفات المشتركة، فحزب الله يحافظ على تحالفاته الثنائية مع حركة أمل ومع التيار الوطني الحر، إضافة إلى علاقاته مع بقية الأحزاب الوطنية.

أما التيار الوطني الحر، فتحالفه مع حزب الله لم يمنعه من إقامة تحالف ثنائي مع القوات اللبنانية، وهناك جهد مستمر لإقامة وثيقة مشتركة مع حركة أمل، وهو يسعى إلى ترتيب علاقاته مع تيار المستقبل.

و«تيار المستقبل» يسعى إلى ترتيب أوضاعه إن على صعيد الساحة الإسلامية السنية أو لجهة العلاقة مع حلفائه السابقين وذلك تحضيراً لخوض الانتخابات النيابية.

في حين أن الحزب التقدمي الاشتراكي لم يحسم خياراته التحالفية حتى الآن.

٤- لم يعد هناك مشاريع سياسية مشتركة تجمع مختلف القوى السياسية والحزبية، وقد تلنقى قوى سياسية على ملف معين وتختلف على ملفات أخرى، ما يجعل من الصعوبة إيجاد كتلتان سياسية على المستوى الوطني.

في ضوء هذه الملاحظات وبانتظار تبلور الصيغة النهائية لقانون الانتخابات النيابية الجديد الذي سيفرض واقعاً سياسياً جديداً، يبدو أن الواقع السياسي والحزبي سيشهد المزيد من الحراك والتغيرات في المرحلة المقبلة، لكن يمكن التأكيد أن مرحلة «٨ و ١٤ آذار» انتهت وأنها ستكون أمام خريطة سياسية وحزبية جديدة في المرحلة المقبلة. ■

قاسم قصير

كبرى في الرابع عشر من آذار من العام نفسه، ما شكل منطلقاً لتشكيل ما سمي تحالف «قوى ١٤ آذار» الذي ضم «تيار المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» والعونيون والقوات اللبنانية وحزب الكتائب وشخصيات وقوى أخرى مستقلة.

لكن تطور الأوضاع السياسية الداخلية ولا سيما بعد الانتخابات اللبنانية عام ٢٠٠٥ وتشكل التحالف الرباعي ما بين الحزب التقدمي وحركة أمل و«تيار المستقبل» والحزب التقدمي الاشتراكي، أدى إلى خروج التيار الوطني الحر من قوى ١٤ آذار، ومن ثم نشأ التحالف بين التيار الحر وحزب الله، فيما حافظت قوى ١٤ آذار على بعض تماسكها لمرحلة من الزمن، ومع الوقت بدأت هذه القوى تتآكل وتخرج منها الأحزاب والشخصيات إلى عام ٢٠١٦ وبرز الخلاف الكبير بين «تيار المستقبل» من جهة وكل من حزب الكتائب و«القوات اللبنانية» حول الانتخابات الرئاسية، وبرز التحالف بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، ما أدى إلى انفراط قوى ١٤ آذار بشكل نهائي وإعلان المنسق العام للأمانة العامة لهذه القوى الدكتور فارس سعيد وقف الاجتماعات الدورية للأمانة العامة.

أما قوى ٨ آذار التي لم تكن تجمعها صيغة تنظيمية ثابتة، فقد دبت الخلافات بين أركانها، رغم حرص مكوناتها على إقامة علاقات ثنائية في ما بينها، ولا سيما بين حزب الله وحركة أمل وبين الحزب والتيار الوطني الحر. واليوم يمكن القول بشكل نهائي وحاسم إنه لم يعد هناك «تحالف ١٤ آذار» أو «تحالف ٨ آذار»، لأن الظروف السياسية تغيرت، فضلاً عن قيام بعض «قوى ١٤ آذار» بدعم العماد ميشال عون (أحد أركان ٨ آذار) للوصول إلى رئاسة الجمهورية، وتشكل تحالفات ثنائية جديدة بدلاً من التحالفات المشتركة.

وهناك عدة أسباب تقف وراء نهاية هذين التحالفين يمكن إيرادها بشكل سريع:

١- غياب المشروع السياسي الإصلاحي والمتكامل لكل من التحالفين وقيام لحلاقات سياسية على أساس المصالح أو المواقف السياسية الآتية:

٢- عدم تحولهما إلى إطار سياسي منظم له هيكلة واضحة، مع أن قوى ١٤ آذار سعت إلى إيجاد هيكليات متعددة لتنظيم أوضاعها، لكن تفاوت دور القوى والأحزاب والشخصيات السياسية التي كان يضمها تحالف «قوى ١٤ آذار» أدى إلى حصول خلافات دائمة حول الهيكلية وتنظيم العمل.

٣- تغير الظروف السياسية الداخلية والخارجية وعدم وجود رؤية موحدة تجاه التغيرات، إضافة إلى التطورات التي شهدتها سوريا وانعكاسها على الوضع اللبناني.

ويمكن القول إن المرحلة اليوم تشبه إلى حد بعيد مرحلة ما بعد عام ١٩٨٢ التي أدت إلى نهاية تجربتي الحركة الوطنية اللبنانية والجهية اللبنانية، وتشكل أطر وقوى سياسية وحزبية جديدة.

### الخريطة الحزبية الجديدة

لكن ما هي طبيعة الخريطة الحزبية الجديدة التي قد

في الذكرى السنوية الحادية عشرة لانطلاق ما سمي «تحالف قوى ٨ و ١٤ آذار» عام ٢٠٠٥، يمكن الجزم اليوم بأن هذين التحالفين قد ماتا نهائياً، رغم عدم إقامة مجالس الفاتحة والعزاء لروحهما أو الإعلان الرسمي للوفاة. وقد مرت ذكرى ٨ و ١٤ آذار هذا العام دون أي احتفال شعبي أو رسمي، في حين أننا بدأنا نشهد بروز تحالفات ثنائية جديدة بين القوى السياسية والحزبية، إضافة إلى محاولة إطلاق تجمعات أو تجارب حزبية جديدة تحاول أن يكون لها موقعها في الواقع الحزبي والشعبي اللبناني. كذلك تسعى بعض الأحزاب العريقة إلى إعادة تجديد موقعها ودورها كالحزب الشيوعي والجماعة الإسلامية والحزب التقدمي الاشتراكي من خلال عقد المؤتمرات العامة وانتخاب قيادات جديدة أو طرح مشاريع سياسية لمواجهة التحديات المستجدة.

فلماذا انتهت تجربتا ٨ و ١٤ آذار؟ وما هي طبيعة الخريطة السياسية والحزبية التي بدأت تشكل حالياً أو يمكن أن يشهدها في المرحلة المقبلة؟

### نهاية ٨ و ١٤ آذار

بداية ما هي الأسباب التي أدت إلى نهاية تحالف قوى ٨ و ١٤ آذار؟ وماذا بقي من هذه التحالفات السياسية والشعبية؟

لابد من التذكير بداية بأن هذين التحالفين انطلقا في آذار ٢٠٠٥ بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والقرار بالانسحاب العسكري السوري من لبنان، فقام حزب الله وحلفاؤه بتنظيم تظاهرات شعبية ضخمة تحت عنوان «شكراً سوريا» في ٨ آذار ٢٠٠٥، وكان الرد من القوى المعارضة لهم وللوجود السوري، بتنظيم تظاهرات شعبية

وأول نجم - كاتب وباحث يبدو أن الأمور تسير في بعض الملفات بطريقة سلسلة ومقبولة ومن دون ضوضاء وضجيج، ومن خلافات كبيرة وعميقة، على غير المعتاد في السابق. ففي ملف التعيينات العسكرية والأمنية والإدارية رأينا كيف جرى الاتفاق على الملف، وعلى الشخصيات التي ستتملأ المواقع العسكرية والأمنية، حتى قبل انعقاد مجلس الوزراء، فيما كانت الخلافات وتضارب المصالح في السابق يوصل الأمور إلى حدود الفتنة والفضوى أحياناً، ولكننا يذكر كيف جرى التمديد لبعض الشخصيات في مناصبها، وأكثر من مرة بالنظر إلى عدم اتفاق الأطراف على ملف التعيينات. فما الذي حصل هذه المرة حتى يُنجز هذا الملف بهذه الانسيابية ومن دون ضوضاء أو ضجيج؟ البعض يقول ويبشر بأن زمن الترويكا عاد بطريقة أخرى، فالمحاصصة وتوزيع المغامر والرضا بالحصص وتقسيم النفوذ في مواقع الدولة هو الذي سهل عملية ولادة التعيينات، وليس أي شيء آخر، وهو أمر لا يبشر بكثير خير، إذ إن أي موقع سيظل أسيراً للطرف السياسي الذي أمن له الغطاء في عملية وصوله إلى سدة المسؤولية التي بات فيها، من دون الانتقاص طبعاً من مؤهلات وكفاءة أية شخصية في موقعها. ولكن الحقيقة أن هذه المحاصصة وهذا التوزيع والمكافآت التي تجري على السياسيين من حصص الدولة، هي الفساد بعينه الذي يجري الحديث عن محاربهته ووضع حد له. وهنا يسأل أصحاب الكفاءات ممن «لا ظهر» لهم (سياسياً): ما هو ذنبهم؟ وما هي مشكلتهم؟ هل هي الاخلاص للوطن وعدم الارتهان إلا للقسم الذي أقسموه؟ أم ماذا؟

وبالعودة إلى الحديث عن الإنجازات (الصفقات والمحاصصات) فإنه يجري الحديث عن اتفاق على إقرار الموازنة العامة المقترحة لعام ٢٠١٧، في ظل تهرب واضح للحكومة من استحقاق «سلسلة الرتب والرواتب»، وقد لاحظنا كيف تنصلت الحكومة من هذا الاستحقاق وقذفت به إلى حضن المجلس النيابي، وإلى اللجان النيابية المشتركة، والجميع يعرف أن هذا المجلس يلفظ أنفاسه الأخيرة، ولم يعد من عمره سوى أشهر معدودة، وبالتالي فإن الوقت لن يسعفه لمناقشة السلسلة بشكل كامل وكاف، ومن ثم إقرارها في اللجان النيابية المشتركة، وبعد ذلك الذهاب بها إلى الهيئة العامة لإقرارها، فيما لا تلتئم هذه الهيئة لمناقشة قانون الانتخاب وإقراره، وكل ذلك إذا اعتبرنا أن اللجان ستقوم بدورها في نقاش السلسلة وإقرارها، وقد رأينا ولاحظنا كيف تهربت اللجان من النقاش عندما فقدت الجلسة نصاها يوم الثلاثاء، وهو ما يؤكد عدم الجدبة في نقاش هذه السلسلة، وبالتالي تضييع الوقت وإضاعته حتى لا تُقر هذه السلسلة، أو في حال إقرارها فبعد تفرغها من مضمونها. ويجب أن لا يغيب عن بالنا أن الحكومة هي صورة مصغرة عن المجلس النيابي، والعكس صحيح، وبالتالي إن تهرب الحكومة من مسؤوليتها حيال السلسلة عبر قذفها إلى المجلس

## هرموش: لا قانون انتخابات ولا موازنة.. ولا سلسلة في المدى المنظور

قال رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية الأستاذ أسعد هرموش في حديث لإذاعة الفجر: «من الواضح أن استمرار عجز الطبقة السياسية الحاكمة عن الوصول إلى تسوية سياسية تفضي إلى الاتفاق على قانون انتخاب تحول إلى معضلة سياسية وقانونية ودستورية، في ظل إصرار رئيس الجمهورية ميشال عون على رفض التمديد والعودة إلى قانون الستين، والتهديد بالفراغ من باب حث القوى السياسية على الاتفاق على هذا القانون. لكن من الواضح أن الفترة الباقية من عمر مجلس النواب قد تفضي إلى قانون انتخابي وفق النظام المختلط، أو النسبية الكاملة على مستوى الدوائر الثلاث عشرة، أي إعادة إنتاج قانون حكومة الرئيس نجيب ميقاتي مع بعض التعديلات التي تبدها هواجس بعض الأطراف السياسية».

ورأى هرموش أن «الكتل النيابية ستصل إلى تسوية حول قانون الانتخابات من الآن حتى نهاية ولاية مجلس النواب، لكن يتعذر مع ذلك إجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري، ما سيؤدي إلى تمديد تقني للمجلس لمدة ستة أشهر أو سنة». وأضاف هرموش أن «عمر هذه الحكومة التقريبي سيكون سنة كاملة، ما يتيح للبعض عرقلة إقرار قانون انتخابي جديد...».

وحول سلسلة الرتب والرواتب، أكد هرموش أن «السلسلة وجه من وجوه الفشل السياسي لأمرء الطوائف والمناطق وأرباب السياسة والمال في لبنان، بعد فشل الطبقة السياسية الحاكمة بالإصلاح الإداري ووقف مزاريب الهدر والفساد». واعتبر هرموش أنه «في ظل سياسة الطبقة الحاكمة في لبنان، لا قانون انتخاب ولا موازنة ولا سلسلة في المدى المنظور».



## قصف واشتباكات في حلب وحمص ودرعا.. وتكلى بغارات للنظام وروسيا على الأرياف السورية

وقوات النظام في محيط حقل جزل وجحار بريف حمص الشرقي وسط قصف مدفعي متبادل بين الطرفين. أما في ريف حماة الشمالي فقد ذكر مراسلون أن طائرات النظام شنت خمس غارات جوية على مدينة كفرزيتا، استهدفت إحداها المشفى التخصصي في المدينة ما أدى إلى توقفه عن العمل. ونفذ سلاح الجو التابع للنظام ثلاثين غارة على المدينة في ٨ ساعة. وأضاف أن قصف النظام أدى إلى دمار في المنازل السكنية والممتلكات، في حين شن طيران النظام غارتين استهدفتا مدينة اللطامنة. وفي درعا، جدد الطيران المروحي استهدافه بالبراميل المتفجرة أحياء درعا البلد التي تسيطر عليها المعارضون، بينما استهدفت غارة جوية بلدة حرزما في ريف دمشق.

الثقيلة تجمعات وتحصينات لتنظيم الدولة في الباردة والكتيبة المهجورة في ريف حمص الشرقي، ما أدى إلى تدمير أليات ومقتل عدد من عناصر التنظيم.

### اشتباكات

وفي وقت سابق استهدف قصف بالرشاشات الثقيلة من قبل قوات النظام الأحياء السكنية في بلدة الدار الكبيرة بريف حمص الشمالي.

ودارت اشتباكات بين تنظيم الدولة الإسلامية



الشمالي.

عن دمار في المنازل والممتلكات.

وقالت مصادر محلية إن عشرة أشخاص بينهم أطفال قتلوا وجرح آخرون جراء غارات جوية روسية وسورية استهدفت قرى البومانع ووضحة والحياط في محيط مدينة مسكنة، بريف حلب الشرقي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

وذكرت المصادر أن آلاف المدنيين نزحوا من ريف حلب الشرقي بسبب القصف العنيف والمعارك الدائرة بين تنظيم الدولة والنظام السوري، وأن مئات العائلات تفرش العراء هرباً من القصف والاشتباك. وكانت قوات النظام استهدفت مدينة عدنان في ريف حلب الشمالي بقذائف المدفعية الثقيلة.

من جانبه قال الإعلام الحربي التابع للنظام السوري إن قوات النظام وحلفاءها باتت على بعد كيلومترين اثنين من محطة مياه الخفسة، المصدر الرئيسي لمياه الشرب لمدينة حلب، وذلك بعد سيطرتها على عدد من القرى في ريف حلب الشرقي، إثر معارك مع مقاتلي تنظيم الدولة.

كما قالت وكالة أنباء النظام السوري (سانا) إن قوات النظام بالتعاون مع من سمتهم القوات الريفية استعادوا السيطرة على حقل جزل النفطي بريف حمص الشرقي، بعد معارك مع تنظيم الدولة.

وأضافت الوكالة أن النظام استهدف بالمدفعية

قال ناشطون إن كتائب المعارضة المسلحة في سوريا أحبطت محاولة من قوات النظام للتسلل على محاور عدة شمال غرب حلب، وكبدت المليشيات التابعة للنظام خسائر كبيرة، وذلك بالتزامن مع قصف مدفعي شمل كلاً من حمص وحماة ودرعا.

كما استهدفت قوات النظام مدينة عدنان في ريف حلب الشمالي بقذائف المدفعية الثقيلة.

وفي ريف حمص، استهدف قصف بالرشاشات الثقيلة من قبل قوات النظام الأحياء السكنية في بلدة الدار الكبيرة في ريف حمص الشمالي. كما شن الطيران الروسي غارات جوية عديدة استهدفت منطقة الباردة ومحيط مدينة تدمر بريف حمص الشرقي.

ودارت اشتباكات بين تنظيم الدولة الإسلامية وقوات النظام في محيط حقل جزل وجحار بريف حمص الشرقي وسط قصف مدفعي متبادل بين الطرفين.

وفي حماة، انفجر لغم بسيارة تابعة لهيئة تحرير الشام (شمال قريه سروج) شرقي حماة، ما أدى إلى مقتل عنصرين وإصابة آخر بجروح خطيرة. كما شن طيران النظام غارتين استهدفتا مدينة اللطامنة في ريف حماة الشمالي.

وفي درعا، جدد الطيران المروحي استهدافه بالبراميل المتفجرة أحياء درعا البلد التي تسيطر عليها المعارضة.

واستهدفت غارة جوية بلدة حرزما في ريف دمشق، كما تعرضت بلدة الزريقية لقصف بصواريخ أرض أرض تسبب في وقوع أضرار جسيمة في الممتلكات. كما شن طيران النظام غارات عدة استهدفت مدينتي عربين وحرستا في الغوطة الشرقية.

في الوقت نفسه، شن الطيران الحربي غارة جوية بالصواريخ استهدفت بلدة التمانعة في ريف إدلب الجنوبي. وفي ريف اللاذقية، استهدفت قوات النظام المتمركزة في مرصد برج البيضاء محاور جبل التركمان بقذائف المدفعية.

كما واصل الطيران الروسي والسوري غاراتهما على أرياف حلب وحمص وإدلب وحماة، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى بينهم أطفال، فضلا

## حيّ الوعر في حمص

## ما زال يستعصي على قوات النظام وقصفه الجوي

بقلم: أحمد حمزة

آلاف آخرين في المعتقالات، مقابل البدء بخروج عناصر «جبهة النصرة»، حينها، والمقاتلين الراضين للاتفاق إلى ريف حمص الشمالي وإدلب.

لكن على الرغم من خروج حوالي ألفي مقاتل مع عائلاتهم وجرحى، على دفعات سنة ٢٠١٦ من حيّ الوعر، لم يلتزم النظام بالبنود المتعلقة بالإفراج عن المعتقلين أو تبيان أحوالهم، فيما أعاد حصار الحي بشكل كامل، بعد أن فكّه جزئياً، ما أدى إلى تعثر تنفيذ الاتفاق، الذي دخلت روسيا على خطه، من خلال حضور ممثلين عسكريين روس من مطار حميميم للاجتماعات التي تجري بين لجنتي النظام والمعارضة.

في هذا السياق، يرى الناشط الذي ينحدر من حمص، جلال التلاوي، أن «القصف الجوي على حيّ الوعر (خلال هذه الأيام) من قوات النظام السوري، يأتي كدلالة على عدم القبول بما طرحته روسيا، ومع أن الرسائل الروسية تتضمن التهجير وفرض الوصاية، لكنها لا تسمح لقوات النظام بدخول الحي».

ويرى الناشط نفسه أن «قصف النظام يدل على عدم رضى إيران عن وضع الحي تحت الوصاية الروسية»، موضحاً أن طهران «تريد دخول قوات النظام والمليشيات الطائفية إلى الحي»، مؤكداً أن وفد المعارضة السورية أبدى استعداداً للتفاوض مع الروس، بعدما وجهوا رسائل عبر وسطاء.

ويذهب ناشطون آخرون، إلى أن الروس أنفسهم، ولو اختلفوا في طريقة التنفيذ مع الإيرانيين، يحاولون الآن إعادة نفس سيناريو تهجير مناطق محيط دمشق في حيّ الوعر، لتأمين السيطرة على مدينة حمص بالكامل. ويحدث ذلك بعد أن هجروا أهالي أحياء حمص القديمة قبل نحو ثلاث سنوات، ما أدخل بديمغرافية مدينة حمص، إذ غادرها معظم سكانها المحليين، وبات معظم السكان من حينها، هم المقيمين في الأحياء الموالية للنظام (أبرزها: الزهراء والنزهة وعكرمة).

ويقع حيّ الوعر قرب منطقة عسكرية، تحوي أضخم تكاتل لقوات النظام داخل مدينة حمص، وأبرزها الكلية الحربية وكلية المدرعات، وكلية الشؤون الفنية والأشغال العسكرية والمشفى العسكري.

ويُعرف الوعر رسمياً باسم حمص الجديدة، ويبعد نحو خمسة كيلومترات غرباً من وسط مدينة حمص، على الضفة الغربية لنهر العاصي. وتسيطر المعارضة حالياً على معظم مناطق بساتين الوعر، وكذلك على المناطق السكنية (الوعر القديم والجزر الثماني) التي تؤوي حالياً نحو خمسة وسبعين ألف نسمة، مُحاصرين داخل مساحة تبلغ أقل من اثني كيلومتر مربع.

وفي الحيّ أكثر من خمسة آلاف مقاتل، بحسب مختلف المصادر، تنتمي غالبيتهم إلى «حركة أحرار الشام الإسلامية». كذلك توجد مجموعات عسكرية أخرى تابعة للجيش السوري الحر، تُعرف بـ«هيئة حماية المدنيين».

يبدو واضحاً أن النظام السوري يواصل تنفيذ مخططاته وعملياته العسكرية في مختلف المناطق السورية، بمعزل عن اتفاقية وقف إطلاق النار، التي وافق عليها دون إبداء أي التزام بها، منذ سريانها نهاية كانون الأول الماضي؛ إذ لا تزال مناطق سيطرة المعارضة السورية بمحيط دمشق وحمص وإدلب وغيرها، تشهد قصفاً وغارات يومية، كحال حيّ الوعر غربي مدينة حمص، الذي يُعتبر آخر معقل للمعارضة السورية في هذه المدينة، بعدما دُمّرت أحياء حمص القديمة، وغادرتها آخر من بقي فيها من الأهالي مع مقاتلي المعارضة قبل نحو ثلاث سنوات.

وفيما كانت اللجنة المثلثة لحيّ الوعر، تُهم بمغادرته نحو النقطة التي كان مقرراً عقد اجتماع فيها مع ممثلين عن النظام، وبحضور ضابط روسي من قاعدة حميميم الجوية، عاودت الطائرات الحربية استهداف الحيّ. وتعرض حيّ الوعر لنحو ١٢ غارة، أدت إلى مقتل مدنيين اثنين على الأقل، وإصابة خمسة عشر آخرين.

وتأتي هذه الغارات ضمن تصعيد النظام المتواصل على حيّ الوعر المحاصر أساساً، والذي اشتدت وتيرته منذ نحو شهر. ويتحدث ناشطو «مركز حمص الإعلامي» عن مقتل أكثر من أربعين مدنياً في آخر ثلاثين يوماً فقط، ويعتبرون أن ذلك يترافق مع تجدد الاجتماعات بين لجنة الحيّ التي تسعى إلى تجنب أهله مصير التهجير، وبين لجنة النظام الطامح لإخضاع الحي وإنهاء تواجد مقاتلي المعارضة من آخر نقاط تمركزهم داخل مدينة حمص.

كما يقول المتحدث باسم «مركز حمص الإعلامي» محمد السباعي، إن النظام وفي أعقاب أي تفجير يستهدف مقراته الأمنية، يصبّ جام غضبه على الوعر، مستجيباً لمطالب حاضنته الشعبية في حمص، التي تدعو علناً إلى «إبادة حيّ الوعر»، لكونه خارج سيطرة النظام. ويشير السباعي إلى أن هذه المطالبات ارتفعت حدتها، بعد الهجمات التي تبنتها «جبهة فتح الشام» (النصرة)، واستهدفت أفرعاً أمنية للنظام يوم الخامس والعشرين من شهر شباط الماضي، وقُتل على إثرها ضباط أمن في النظام، أبرزهم رئيس فرع الأمن العسكري في حمص حسن دعبول.

ومنذ سنة ٢٠١٥، توصلت لجنة تمثل المعارضة السورية في الوعر، لاتفاقية مع النظام، تتألف من عدة مراحل، وتقضي بالمحصلة إلى فك الحصار عن الحي، والإفراج عن مئات المعتقلين من حمص، وتبيان أحوال



## نجاة الطيار السوري بعد سقوط طائرته في تركيا؟



«ميج ٢١»، بعد أن حصرت مساحة المكان المحتمل لسقوطه، التي بلغت أربعين كيلومتراً داخل ولاية هاتاي على الحدود مع سوريا.

واستمرت عمليات البحث عن الطيار الذي يحمل رتبة عقيد لأكثر من تسع ساعات، جرى خلالها تمشيط المنطقة بالكامل، لتتمكن فرق الإنقاذ من العثور عليه، وتنقله للمشفى الحكومي في المدينة.

### التفاصيل عن الطيار

وفور العثور عليه نُقل الطيار السوري، الذي حَمَت وسائل الإعلام التركية عمره بين ٥٠ و٥٥ عاماً، إلى مركز الشرطة في الولاية، بعد أن قدمت له الفرق الصحية الإسعافات الأولية، كما أظهرت الصور التي نشرتها صحيفة حرييت، قبل أن تعود السلطات وتنقله مجدداً لمستشفى المدينة لاستكمال العلاج.

وذكرت الصحيفة ذاتها، أن مسؤولين روساً سيشركون في التحقيق في أسباب سقوط الطائرة، من خلال فحص حطامها الذي عثرت عليه السلطات التركية في مكان سقوطها.

أدلى الطيار السوري محمد صفهان (٥٧ عاماً)، بتصريح لوسائل الإعلام التركية هو الأول منذ سقوط المقاتلة التي كان يقودها من طراز ميج ٢١، السبت ٤ آذار ٢٠١٧، في ولاية هاتاي على الحدود السورية التركية.

وأكد صفهان أنه بعد أن ألقع بالمقاتلة من قاعدة جوية في مدينة اللاذقية، تعرض لنييران معادية أسقطت الطائرة التي كان من المفترض أن تضرب أهدافاً في ريف مدينة إدلب.

وأضاف صفهان، وفقاً لما نشرته صحيفة «حرييت» التركية، أنه اضطر إلى القفز ومغادرة الطائرة بعد تعطلها، مشيراً إلى أنه مشى ما يزيد على ٥٠٠ متر بعد وصوله إلى الأرض.

وكان الناطق بلسان حركة «أحرار الشام» السورية المعارضة، أحمد قره علي، قد أكد تبني كتائب الدفاع الجوي التابعة للحركة إسقاط طائرة محافظة إدلب، ونفذت غارات في الريف الشمالي، لكن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم أكد في تعليقه على الحادثة، أن أسباب سقوط الطائرة لم تُعرف بعد، متوقفاً أن تكون الأسباب الجوية هي التي أدت لسقوطها.

نائب رئيس الوزراء التركي نور الدين جانكلي، في رده على أسئلة الصحفيين حول مصير الطيار السوري، قال إن من المبكر الحديث عن تسليم الطيار للسلطات السورية أو إطلاق سراحه.

وأوضح جانكلي، حسبما نشرت صحيفة حرييت التركية، أن السلطات التركية ستحقق في المهمة التي كان ينفذها الطيار بعد الانتهاء من علاجه، مضيفاً أن الحكومة ستنتظر نتيجة التحقيقات حتى تبت في مصير الطيار، مشيراً إلى عدم وجود معلومات كافية حول الحادث.

وعثرت فرق الإنقاذ التركية على الطيار السوري، الذي تحطمت المقاتلة التي كان يقودها من نوع



## ماذا بعد معركة الباب؟! احتلال منبج أم تحرير الرقة؟

والانتقال والتجارة لها أهمية بالغة للطرفين في هذه المرحلة.

### الرقة هي البوصلة

حسب التفاهات الأميركية - الروسية السابقة؛ يمكن القول إن معركة الرقة هي من نصيب أميركا وحليفاتها أي قوات سوريا الديمقراطية، مقابل إعطاء معركة دير الزور لقوات النظام وحليفها الروسي والإيراني.

لكن انتزاع تركيا السيطرة على الباب عزز دورها وأوحى بأن تركيا قد تتحول إلى لاعب أساسي في معركة الرقة، إذا ما انتهت المحادثات الأميركية - التركية إلى اتفاق بهذا الخصوص. إذ من الواضح أن المعضلة الأساسية التي تواجه تركيا في هذا المجال هي تحالف واشنطن مع كرد سوريا.

«الإدارة الأميركية لم تُفصح عن خطتها بشكل كامل، وهي تنتهج سياسة لعبة التوازنات بين الحليف الاستراتيجي التاريخي (أي تركيا) والحليف الناشئ (أي كرد سوريا)، حيث تواصل إرسال الجنود والمستشارين وتقديم السلاح للكرد رغم الرفض التركي»

فالتاب حتى الآن هو أن الإدارة الأميركية لم تُفصح عن خطتها بشكل كامل، وهي تنتهج سياسة لعبة التوازنات بين الحليف الاستراتيجي التاريخي (أي تركيا) والحليف الناشئ (أي كرد سوريا)، حيث تواصل إرسال الجنود والمستشارين وتقديم السلاح للكرد رغم الرفض التركي.

وإذا كان التمسك الأميركي بالحليف الكردي نابعاً من تجربة أسستها الثقة بالخبرة القتالية للكرد ضد داعش، فإن الدور الروسي يبقى حاضراً في قرار أنقرة، إذ تدرك تركيا أن وصولها إلى الباب لم يكن ممكناً لولا التفاهات التركي - الروسي، الذي أنتجته التقارب بين البلدين قبل أن يتحول إلى آلية عمل بينهما في أستانا. وعليه، فإن التحرك التركي نحو الرقة لا بد أن يأخذ كل هذه العوامل في الاعتبار، ويبقى مرهوناً بحسم الإدارة الأميركية لقرارها بهذا الخصوص.

وفي جميع الأحوال، وإلى أن تتضح الأمور والتحالفات والاتفاقات والخطط؛ تبقى معركة الرقة بوصلة للجميع، لا بوصفها معركة عسكرية مهمة ستلحق ضربة قاصمة بتنظيم داعش، بل لكونها معركة فاصلة ستكون لنتائجها تداعيات كبيرة على مجمل الأزمة السورية ومساراتها السياسية. ■

تبدو تركيا - أمام هذين الخيارين الصعبين - محكومة بالتوصل إلى اتفاق مع كل من موسكو وواشنطن قبل التحرك إلى ما بعد الباب. ولعل هذا الأمر يجعل تركيا تفكر في إعادة سيناريو جرابلس بتطبيقه في منبج، أي التركيز على إقامة بنية تنظيمية وإدارية وخدمية في الباب ومحيطها، ريثما تنضج السيناريوهات المتعلقة بمعركة الرقة بشكل نهائي.

### خريطة جديدة

إذا كان من الواضح أن القوات التركية ستعمل بعد الباب من أجل السيطرة على القرى والبلدات الواقعة بين الباب ومنبج وصولاً إلى الأخيرة، فإن قوات سوريا الديمقراطية تركز في هذه المرحلة على أولوية حصار الرقة بقرار أميركي، دون أن يعني ما سبق عدم الدفاع عن منبج في حال تعرضها لهجوم تركي.

ومن الواضح كذلك أن قوات النظام تعمل على التمدد جنوباً والتوغل شرقاً نحو سد الطبقة لقطع الطريق أمام القوات التركية، وربما تطلعاً إلى دور في معركة الرقة انطلاقاً من الاعتماد على دور الحليف الروسي والدعم الإيراني.

لكن يبقى التطور الأبرز هنا هو أن تحرير الباب من داعش رسم خريطة جديدة لنفوذ القوى المتحركة على الأرض، إذ ثمة اعتقاد بإمكانية قيام تحالف بين قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام في وجه أي توغل تركي، رغم تناقض أهداف الطرفين.

فمع أن النظام يعلن رفضه إقامة فدرالية في الشمال السوري وقوات سوريا الديمقراطية تجاهر بتحالفها مع الولايات المتحدة، إلا أن التحالف بينهما يوفر جملة من المصالح المشتركة للطرفين على الصعد الأمنية واللوجستية والاقتصادية والسياسية، فالطرفان يصفان الدور التركي بالاحتلال.

ومثل هذا التحالف يحقق للكرد التواصل بين كانتوناتهم من القامشلي شرقاً إلى عفرين في أقصى الشمال الغربي، فيما يحقق للنظام السيطرة على العديد من المناطق التي فقدها ولو شكلياً، كذلك فإنه يفتح المجال للمرة الأولى أمام التواصل الجغرافي بين أرياف حلب والرقة والحسكة، حيث عوامل النقل

الأطراف الدولية في قضية إقامة مناطق آمنة، وربما يشجع الإدارة الأميركية الجديدة على ذلك بعد أن أعلنت عزمها إقامة مثل هذه المناطق، بغض النظر عن جدل المضمون والمفاهيم.

الأمر الثاني، أن ما بعد معركة الباب رسم ما يمكن وصفه بمثلث التماس المباشر بين ثلاث قوى أساسية، هي: القوات التركية ومعها فصائل درع الفرات، وقوات النظام السوري وحلفاؤه، وقوات سوريا الديمقراطية (الكرديّة) وحليفها الأميركي، ولعل كل طرف يحاول - في مرحلة ما بعد معركة الباب - رسم خطوط الحركة أو التركز تطلعاً إلى تحقيق أهدافه.

وفي جميع الأحوال؛ فإن خطة تركيا تدور حول اعتماد أنجح الطرق للوصول إلى الرقة، وهي تبدو أمام خيارين يتضمن كل منهما صعوبات جمة:

- الخيار الأول: هو الأقصر والأسهل جغرافياً، ويعني التوغل عبر ممر تل أبيض / الرقة، ولكن مثل هذا الخيار بحاجة إلى اتفاق تركي / أميركي، وإلا فإن الصدام مع قوات سوريا الديمقراطية أكيد. وإلى الآن لا مؤشرات على اتفاق مع الأميركيين بهذا الخصوص رغم المحادثات المتواصلة بين الجانبين.

- الخيار الثاني: التوغل عبر ريف حلب الشرقي، أي عبر محور جرابلس / الباب / منبج. وهذا الخيار يبدو الأصعب لا بسبب أنه الأطول جغرافياً والأكثر

كلفة عسكرياً، بل لأن مثل هذا الخيار بحاجة إلى اتفاق مماثل مع الجانب الروسي وموافقة النظام السوري.

ولعل هذا الخيار يحتمل سيناريو الصدام مع كل من قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام، بعد أن توغلت هذه القوات شرقاً وتكاد تكون قطعت الطريق أمام تقدم القوات التركية نحو الرقة.

ماذا بعد حسم معركة الباب؟ سؤال بات يطرح بقوة بعد أن تمكنت قوات درع الفرات بدعم تركي مباشر من انتزاع السيطرة عليها من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). الجواب المباشر عن السؤال السابق، يدفعنا إلى القول إن المعركة المقبلة هي معركة الرقة، حيث تتطلع الأطراف المعنية إلى تحقيق انتصار حاسم في هذه المعركة للحصول على مكاسب سياسية.

وعليه، فإن السؤال الجوهرى هنا يتعلق بهوية القوى التي ستقود معركة الرقة، وبأي شروط؟ وماذا عن العقبات والصعوبات؟ وماذا عن احتمالات الصدام بين الأطراف المتنافسة والمتصارعة على الأرض؟ والأهم: ماذا عن الموقفين الأميركي والروسي؟

### خطة تركيا

حققت سيطرة القوات التركية على مدينة الباب جملة من الفوائد الكبرى لأنقرة انطلاقاً من الأهمية الاستراتيجية لمدينة الباب، ولعل من أولى هذه الفوائد أنها أمنت العمق الجغرافي لإقامة المنطقة الآمنة العازلة، إذ إن هذه المنطقة أضحت متحقة على الأرض بطول نحو تسعين كلم وعمق قرابة أربعين كلم، وبمساحة تقدر بنحو خمسة آلاف كلم مربع على شكل مثلث يربط بين جرابلس والباب وإعزاز.

ولعل مثل هذا الأمر يقوي الموقف التركي أمام



## الألغام الموهّبة... سلاح «داعش» لقتل المدنيين في الباب السورية

بצלّم: جلال بكور

ويؤكد أنه لا توجد حصيلة رسمية لعدد القتلى جراء انفجار الألغام في مدينة الباب، فيما تقول تنسيقية المدينة إن أربعاً من المدنيين قتلوا في المدينة جراء القصف والألغام بينهم عائلات بأكملها. ودامت الحملة العسكرية التي شنتها قوات «الجيش السوري الحر»، بدعم الجيش التركي للسيطرة على مدينة الباب، ١٠٨ أيام، قتل خلالها ١٣٢ من عناصر «الجيش الحر» و٢٧ جندياً تركياً جراء الاشتباكات وانفجار الألغام. وتؤكد مصادر من مدينة الباب أن تنظيم «الدولة الإسلامية» شرّد قرابة مائة ألف مدني منذ استيلائه

حالة موت، على غرار ما حصل يوم الجمعة الماضي حين قضى شخص مدني أمام أعين عناصر الدفاع المدني الذين لم يتمكنوا من إنقاذه».

ويلفت قائد الدفاع المدني إلى أن «هناك كل يوم ضحية في مدينة الباب، على الرغم من التحذير من وجود الألغام». ويضيف: «قمنا بنشر مقاطع فيديو وصور عن أشكالها، لكن المدنيين لا يلتفتون إلى تحذيرنا»، ويلفت إلى أنه «لو كان هناك فرق لإزالة الألغام في مدينة الباب، لم تكن لنفقد مدنياً أو عسكرياً»، مشدداً على ضرورة «تكتاف الجميع والمساعدة» لحل هذه المشكلة.

في السياق نفسه، يتحدث عدد من أهالي المدينة عن صعوبة في العيش داخل المدينة. يقول أبو محمد، وهو أحد العائدين إلى المدينة: «لقد أتيت إلى منزلي وكان فيه لغم، لم أفسه وقام الدفاع المدني بتفكيكه، ومع ذلك لا يمكنني أن أقيم في المنزل لأنه شبه مدمر، ولا يوجد مياه في المدينة، ولا أي خدمات حتى الآن». ويلفت إلى أن «الدفاع المدني يعمل على تمشيئها من الألغام»، ويشير إلى أنه «قبل يومين قتل اثنان من أهالي المدينة بعد دخولهما إلى منزلهما، كان هناك لغم، ولم يصغيا إلى تحذير الدفاع المدني»، بحسب قوله.



«ربما تجلس على حجر لترتاح من عناء الطريق، لكن ذلك الحجر قد يودي بك إلى الموت. بكل بساطة قد يكون لغماً على شكل حجر زرعه تنظيم داعش».

بهذه العبارات يلخص أحد المدنيين في مدينة الباب معاناة الأهالي نتيجة الأشكال المتعددة التي زرعتها تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) قبل انسحابه من مدينة الباب في ريف حلب الشرقي تحت ضربات «الجيش السوري الحر». وقد أدت هذه الألغام إلى مقتل عدد من المدنيين. كما أنها باتت تحول دون عودة الأهالي إلى منازلهم، التي كانوا قد اضطروا إلى النزوح عنها نتيجة سيطرة تنظيم «داعش» على المدينة.

من جهته، يوضح قائد قطاع أعزاز في مديرية الدفاع المدني السوري في حلب، عبد الكريم بلاو، أن فرق الدفاع المدني تعمل بشكل مستمر من الصباح حتى المساء منذ طرد «داعش» من مدينة الباب، على إزالة الألغام والتي يقدر عددها بالمئات.

ويلفت بلاو إلى أن «داعش» وزّع الألغام في منازل المدنيين والطرق والمحال التجارية والمدارس والمعامل، ولم يترك زاوية في مدينة الباب إلا ووضع فيها لغماً. ويقول إن «داعش تفتن في القتل، وزرع ألغاماً مختلفة الأشكال وموهّبة على شاكلة حجر وأثاث

منزل». ويشير إلى أن الدفاع المدني «وجد ورشة لصناعة قوالب الألغام، إذ يقوم التنظيم بصناعة أجسام من الجص لتموه ألغامه».

ويصف بلاو الوضع في المدينة قائلاً: «نعمل من الصباح حتى المساء ونقوم بالبحث عن جثث الضحايا التي أوقعتها القصف على المدينة». ويشير إلى أن «المدينة مدمرة بنسبة ستين في المائة، والحركة صعبة»، إذ إنه «في كل حركة غير مدروسة هناك

على المدينة التي تعد معقل التنظيم في محافظة حلب، ودمّر معظم البنى التحتية فيها. ولم يكتف بزرع الألغام داخلها إنما ملأ محيطها أيضاً لمنع المدنيين من الخروج. واتهمت المعارضة السورية المسلحة والجيش التركي تنظيم «داعش» باتخاذ المدنيين دروعاً بشرية عبر احتجازهم في المدينة ونقل مقراته العسكرية إلى المناطق التي يقيم فيها المدنيون، ما أدى إلى وقوع عشرات الضحايا.

وتعد مدينة الباب المركز الاقتصادي والتجاري في ريف حلب الشرقي، وهي أكبر مدن الريف قبل اندلاع الثورة السورية ضد النظام السوري في آذار ٢٠١١. وكان تنظيم «الدولة الإسلامية» بسط سيطرته على مدينة الباب عندما كان يعرف بـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام»، في ١٤ كانون الثاني عام ٢٠١٤، بعد هجوم على المعارضة السورية في المدينة، قام إثره بإعدام قرابة ٦٠ عنصراً من المعارضة بعد استسلامهم. ■

## رؤساء أركان تركيا وأمريكا وروسيا يبحثون آخر تطورات الوضع في سوريا

إضافية في إطار منع وقوع أحداث غير مرغوب بها بين القوات المسلحة للدول الثلاث (تركيا وأمريكا وروسيا) بهدف محاربة فعالة ضد جميع التنظيمات الإرهابية خلال الفترة المقبلة.

وكان رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أوضح في وقت سابق يوم الثلاثاء، أن اجتماع رؤساء أركان بلاده والولايات المتحدة الأميركية وروسيا في أنطاليا، يهدف إلى التنسيق في مجال مكافحة الإرهاب بالمنطقة.

وأضاف يلدريم أن اجتماع رؤساء الأركان سيستمر يوم الأربعاء أيضاً، وأشار إلى أن الإرهاب يعد تهديداً مشتركاً لكافة الأطراف المعنية بالأزمة السورية، وعرضاً يحول دون إحلال الأمن والسلام في عموم سوريا. ■

بحث رؤساء أركان تركيا وأمريكا وروسيا، يوم الثلاثاء، آخر تطورات الوضع بخصوص محاربة جميع التنظيمات الإرهابية في سوريا، وتبادلوا الآراء حول المشاكل الأمنية في سوريا والعراق.

جرى ذلك خلال اجتماع ثلاثي مشترك جمعهم في مدينة أنطاليا جنوبي تركيا.

وأشار بيان صادر عن رئاسة الأركان التركية إلى أن رئيس الأركان التركي خلوصي أكار، ونظيره الأمريكي جوزيف دنفورد، والروسي فاليري غيراسيموف، اجتمعوا في أنطاليا، إثر دعوة وجهها أكار، حيث بحثوا آخر تطورات الوضع بخصوص محاربة جميع التنظيمات الإرهابية في سوريا، وتبادلوا الآراء حول المشاكل الأمنية الإقليمية في كل من سوريا والعراق.

وأضاف البيان أنه تم تقييم إمكانية اتخاذ تدابير



## نتن ياهو في موسكو لحفظ المصالح الإسرائيلية في سورية



من تحويل الجولان إلى نقطة انطلاق ضد إسرائيل. ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» عن نتنياهو زعمه أن الإيرانيين سيحاولون إملة تسوية تضمن تعزيز وجودهم في سورية، مشدداً على أنه سيحت بوتين على إحباط المخطط الإيراني. وعُدّ نتنياهو

ما اعتبرها مظاهر على استعدادات إيرانية لمرحلة ما بعد التسوية، مشيراً إلى أنه عازم على قطع الطريق على الإيرانيين من خلال التوصل لتفاهات مع الروس.

ومهد نتنياهو لزيارته إلى موسكو من خلال إرسال رسالة ضمنية لبوتين مفادها أنه يأتي إلى موسكو متسلحاً بدعم أميركي على أعلى المستويات. فقد قطع نتنياهو ليلة الاثنين جلسة التحقيقات التي

في مسعى واضح لضمان مصالح تل أبيب في أي تسوية سياسية للصراع في سورية، يقوم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الخميس بزيارة إلى روسيا، وهي الزيارة الخامسة التي يقوم بها منذ أن تولى مقاليد الحكم. فعلى الرغم من تعبير المستويات السياسية والأمنية في تل أبيب عن رضاها التام من مستوى وعوائد التنسيق بين روسيا وإسرائيل في سورية، الذي يسمح للجيش الإسرائيلي بهامش حرية مطلق في العمل ضد ما يعتبره أهدافاً لحزب الله داخل الأراضي السورية، فإن هذه المستويات تعبر عن قلق متزايد من إمكانية أن تقضي المفاوضات السياسية بين ممثلي المعارضة السورية ونظام بشار الأسد إلى إضفاء شرعية على وجود قوات الحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» في سورية، لا سيما في المناطق القريبة من الحدود.

وفاقت التحولات الميدانية لصالح النظام السوري والقوى المساندة له، من حدة المخاوف من النتائج التي يمكن أن تنتهي إليها اجتماعات أستانة ومفاوضات جنيف. وأعلن نتنياهو أن زيارته إلى موسكو تأتي في إطار حرصه على «الأتفسي» التسوية في سورية إلى تمكين إيران وحزب الله

نتن ياهو على التلويح به، إلا أن هناك في تل أبيب من يرى أنه لا يمكن الركون إلى دعم ترامب، وأنه لا بد من الاستمرار في محاولة استمالة الروس وإقناعهم بالانسحاب التوسعية المرتقبة في سورية بتثبيت أقدام إيران وحزب الله هناك.

وأشار السفير الإسرائيلي الأسبق في واشنطن الليكودي زلمان شوفال، إلى محورية الرهان الإسرائيلي على موسكو، مشككاً بمدى التزام الإدارة الأميركية الجديدة بالوقوف على المصالح الإسرائيلية في سورية. وفي تحليل نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم»، لفت شوفال إلى أنه على الرغم من موقف ترامب الحازم تجاه إيران، إلا أن هامش المناورة المتاح أمامه محدود لأنه يرى في الوقت ذاته في العلاقة مع موسكو مصلحة استراتيجية. وحذر شوفال من أن موسكو لا يمكنها أن تسمح بالمس بطهران بسبب طابع العلاقات الاستراتيجية التي تربطها.

ولعل «المعضلة» التي أشار إليها شوفال هي التي تحفز نتنياهو على تكثيف الاتصال مع بوتين بهدف الدفع نحو تسوية للصراع في سورية تضمن خارطة المصالح الإسرائيلية. ومن الملاحظ أن إسرائيل بإمكانها أن تتعايش مع أية تسوية سورية تضمن بقاء بشار الأسد على رأس السلطة في سورية بشرط تقليص الوجود الإيراني. وفي مقال نشرته صحيفة «معاريف» أخيراً، أكد المعلق العسكري الإسرائيلي ألون بن دافيد أن صيغة التوافق «المثلى» بين بوتين وترامب بشأن سورية، في نظر إسرائيل، تتجسد في بقاء الأسد على رأس سورية، لكن من دون إيران و«حزب الله».

كان يخضع لها في منزله من قبل محققى الشرطة حول شبهات الفساد التي تدور حوله وحول عائلته، ورد على اتصال هاتفى من الرئيس الأميركي دونالد ترامب استمر لوقت طويل، وتناول بشكل خاص السلوك الإيراني وكيفية مواجهته. وحرص ديوان نتن ياهو على إصدار بيان تفصيلي حول ما جاء في الاتصال الذي يبادر إليه ترامب. في الوقت ذاته حرص نتن ياهو على شن حملة دعائية ضد إيران، إذ اتهم طهران بالمسؤولية عن ٨٠ في المائة من المشاكل الأمنية التي تتعرض لها إسرائيل.

لكن على الرغم من الدعم الأميركي المعلن لإسرائيل في كل ما يتعلق بالموقف من إيران وحرص

### تحريض إسرائيلي

### لإحباط «أسبوع الأبارتهايد» في فرنسا

بقلم: د. صالح النعامي

تواصل حكومة بنيامين نتنياهو تحركاتها لإحباط وشيطة مظاهر الاحتجاج ضد سياساتها في أرجاء العالم، في الوقت الذي دعت فيه نخب في تل أبيب إلى فرض عقوبات على إسرائيل لإجبارها على تغيير أنماط سلوكها تجاه الفلسطينيين.

وبناءً على تعليمات وزارة الخارجية في تل أبيب، شرعت السفارة الإسرائيلية في باريس في تحركات لإقناع الحكومة الفرنسية بعدم السماح بتنظيم «أسبوع الأبارتهايد»، الذي تطلقه حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) في عدد كبير من المدن الأوروبية، بما في ذلك فرنسا التي تنشط فيها الحركة، بمناسبة مرور ١٠٠ عام على صدور وعد بلفور، الذي مهد الطريق أمام قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. وما فاقم من حساسية الحكومة الإسرائيلية لنشاطات «أسبوع الأبارتهايد» في أوروبا حقيقة أن منظميه ينوون منحه أبعاداً كبيرة، إذ سينظم تحت عنوان: «١٠٠ عام من الاستعمار ١٠٠ عام من المقاومة لأجل العدالة».

وذكر موقع صحيفة «معاريف» أن منظمي الأسبوع لن يكتفوا بإعداد مؤتمرات ومسيرات وعروض فنية ومعارض، بل يستعدون أيضاً لتنظيم أنشطة ذات مضامين احتجاجية خاصة.

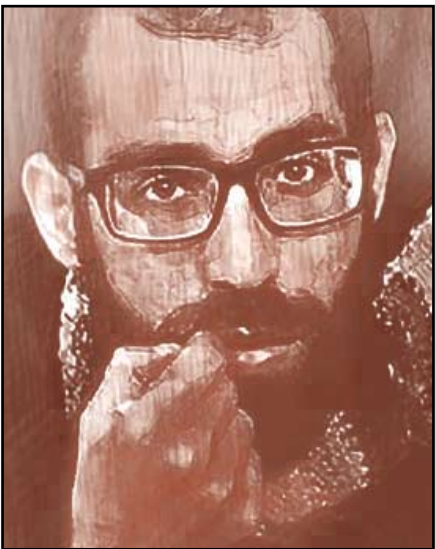
وأشارت معاريف إلى أن ما فاقم إحباط السفارة الإسرائيلية حقيقة أن السلطات الفرنسية منحت تراخيص لتنظيم فعاليات «أسبوع الأبارتهايد» في تسع مدن فرنسية، على الرغم من أن القانون الفرنسي يحظر أنشطة حركة (BDS). ومن المقرر أن يتم تنظيم فعاليات الأسبوع في مدن: باريس، ليون، مارسي، رين، تولوز، مونيبييه، وغرونوبل.

وأكدت معاريف أن السفارة الإسرائيلية في باريس، عليزابن نون، توجهت إلى المجالس المحلية في المدن التسع محذرة من «الخطورة التي تمثلها الكراهية التي يعكسها تنظيم هذه الفعالية وما يرافقها من نشاطات». وعملت بن نون على مهاجمة حركة المقاطعة من خلال القول إنها «أماط اللثام عن وجهها اللاسامي المعادي للصهيونية، وتصور إسرائيل كمجرد مستعمرة وتنتزع الشرعية عنها»، بحسب ما جاء في رسالتها لرؤساء المجالس المحلية في المدن التسع. واستغلت بن نون الأوضاع الأمنية في فرنسا في محاولة لبت خوف من تحركات حركة المقاطعة، خصوصاً لجهة دعوتها إلى «المقاومة الشعبية». وحذرت السفارة الإسرائيلية من أن فعاليات «أسبوع الأبارتهايد» ستفضي إلى إثارة «الشغب والمس بالانظام العام» في هذه المدن، مطالبة بإلغاء التصاريح التي منحت لمنظمي الفعاليات، على اعتبار أنها تفاقم «الكراهية لإسرائيل والجالية اليهودية في فرنسا».

كما حاولت بن نون الترويج بأن الأنشطة الاحتجاجية التي نظمتها حركة المقاطعة في فرنسا خلال الأعوام الماضية، انتهت بمحاولات لشن هجمات على مصالح يهودية وفرنسية. وفي ما يمثل رداً على تحركات حركة المقاطعة، كشفت قناة التلفزة الإسرائيلية العاشرة عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يشغل أيضاً منصب وزير الخارجية، ينوي تنظيم «تظاهرة دعم دولية» في نهاية آب المقبل في مدينة بازل السويسرية بمناسبة مرور ١٢٠ عاماً على انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، الذي نظم في المدينة، والذي دعا إلى إقامة «وطن قومي» لليهود. وأشارت القناة إلى أن نتن ياهو سيحاول إقناع قادة أوروبيين بالمشاركة في هذه التظاهرة، التي سيشترك فيها يهود حصلوا على جوائز نوبل وقادة الجاليات اليهودية في أرجاء العام. وأكدت القناة أن سكرتير الحكومة الإسرائيلية، تساحي برفرمان، زار بالفعل سويسرا للإعداد لتنظيم التظاهرة.

وفي السياق، واصلت نخب إسرائيلية الدعوة إلى فرض عقوبات دولية على إسرائيل لردعها عن مواصلة سياساتها القمعية تجاه الفلسطينيين، وإجبارها على وقف سن القوانين الهادفة إلى تقليص قدرة المنظمات الحقوقية على الاحتجاج على السلوك الإسرائيلي. وفي مقال نشرته صحيفة «هارتس»، قال رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس المحتلة، زئيف شترنغال، إن ردة فعل عالمية على سلوك الحكومة الإسرائيلية كقطة فقط بإنهاء الاحتلال وبتقليص تحركاتها الهادفة إلى هدم الديموقراطية. وحذر شترنغال من أن مواصلة تحالف اليمين الديني والعلماني إدارة شؤون إسرائيل، ستكون مرتبطة بتواصل خطواته التصعيدية ضد معارضي الاحتلال. ■

## باسل الأعرج شهيد يقاوم ولا ينكسر



الساخر الكاره المحب العاشق القارئ المقاتل  
باسل الأعرج.

لم يخف الناشطون غضبهم من السلطة، التي أقدمت على اعتقال ستة شبان من بينهم الشهيد باسل لمدة خمسة أشهر دون تهمة واضحة، وعقب الإفراج عنهم اعتقل خمسة منهم وبقي باسل مطارداً إلى حين استشهاده.

وتداول الناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصية كان قد تركها الشهيد باسل الأعرج بين دفاتره وكتبه داخل البيت الذي تحصن فيه، حيث قال في كلماته الأخيرة: «تحية العروبة والوطن والتحرير، إن كنت تقرأ هذا فهذا يعني أنني قد مت، وقد سعدت الروح إلى خالقها، وأدعو الله أن ألقيه بقلب سليم مقبل غير مدبر بإخلاص بلا ذرة رياء. لكم من الصعب أن تكتب وصيتك، ومنذ سنين انقضت وأنا أتأمل كل وصايا الشهداء التي كتبوها، لطالما حيرتني تلك الوصايا، مختصرة سريعة مختزلة فاقدة للبلاغة ولا تشفي غليلنا في البحث عن أسئلة الشهادة. وأنا الآن أسير إلى حنفي راضياً مقتنعاً، وجدت أجوبتي، يا ولي ما أحقمني، وهل هناك أبلغ وأصح من فعل الشهيد، وكان من المفروض أن أكتب هذا قبل شهور طويلة إلا أن ما أقعدني عن هذا هو أن هذا سؤالكم أنتم الأحياء، فلماذا أجيب أنا عنكم، فلتبحثوا أنتم.. أما نحن أهل القبور فلا نبحث إلا عن رحمة الله».

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي باسم المثقف الفدائي باسل الأعرج، الذي اشتبك مع قوات الاحتلال الإسرائيلي لساعتين متواصلتين، واستشهد يوم الاثنين، بعد أن نفذت ذخيرته، ورشقه الاحتلال بالرصاص وقذيفة «إنيرغا»، ما أدى إلى استشهاده، وسحل جثمانه.

الشهيد باسل، يعرفه الناشطون والصحافيون والمثقفون الفلسطينيون، وهو يعتبر موسوعة علمية، ومرجعاً تاريخياً وثقافياً، ملماً بتاريخ القضية الفلسطينية، وبجغرافيتها وثورتها وكفاحها.

الأستاذ الجامعي صالح مشاركة، لخص سيرة باسل في بضعة أسطر كتبها عبر حسابه على «فيسبوك»: «اغتالوا منظرًا ومفكرًا لطلما كتب عن «القتال الفردي» كبديل من غياب الانتفاضات الجماعية.. اغتالوا «باحثًا محاربًا» كان بالإمكان أن يكون من أوائل الأكاديميين الفلسطينيين في هذا التخصص.. اغتالوا أول من نفذ لفكرة «الاحتفاء» و«المقاومة الفطرية».. اغتالوا معارضاً شريفاً، ذاق الجرح والاعتقال السياسي، ولم يخون أو يهن أو يزايد على أحد.. اغتالوا مقتحم متجر رامي ليفي الاستيطاني وجندي المسيرات والتظاهرات الملتزم.. اغتالوا محرضاً ومحركاً ومحوراً شابياً ضاقت كل الفصائل عن استقطابه.. اغتالوا اسماً ما زال صغيراً على الدم والفكر السياسي والبحث والثورة.. رحمة الله عليك يا باسل الأعرج».

عدة وسوم باسم الفدائي باسل، غرد بها الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، مجدوا عبرها الشهيد، وغردوا بعباراته ومواقفه التي كان الفلسطينيون يعمون بها في ما بينهم.

هادي عبد الهادي كتب عبر «فيسبوك»: «المثقف الحقيقي هو المثقف المشتبك كما قال شهيدنا باسل الأعرج. المثقف هو الذي يشتبك مع قوى الظلم والاستعمار والخنوع. وهو أول من يقاتل وآخر من ينكسر. اليوم باسل الأعرج أعطانا درساً وذكرنا بالعظام في التاريخ حيث طبق ما نظره.

توفيق العيسى كتب أيضاً: هكذا رحل الدكتور، صديقي باسل الأعرج.. لم يكن مستغرباً أن تختلط الدماء بالرصاص بالكتب أن تغرق كتبه بدمه ورصاص المحتل.. باسل الأعرج أو الدكتور كما كنا نلقبه أثناء اعتصام دوار المنارة لإنهاء الانقسام، كان مشتبكاً مع ذاته بطريقة جمع فيها بين كتاب كارل ماركس والترابي وسيد قطب وفعل الاستشهاد ذاته.



## فوز يحيى السنوار في قطاع غزة.. بين التهويل والتسطيح

مهم ولا يستحق كل هذه الإثارة.

لكن الانتخابات التي أجرتها حماس في قطاع غزة لم تكن كذلك لكي نقول إن نتائجها ليست حدثاً عابراً، فقد أظهرت الانتخابات أولاً أن حماس لا تزال تتمتع بحيوية وديناميكية عالية، وهما عنصران ضامنان لاستمرارية الفكر والمشروع، وهذا بحد ذاته مؤشر تطميني على سلامة الحركة.

لقد صخت هذه الانتخابات دماء جديدة في جسم حماس، ويُفترض أن تترك هذه الدماء بصمات ملحوظة في سلوك وسياسات الحركة خلال المرحلة القادمة.

كما أنه لا بد من التأكيد أن نجاح حماس في إجراء الانتخابات يعتبر -بحد ذاته- إنجازاً فعلياً كبيراً؛ أولاً، لأنها تجري في ظروف غير عادية وقاهرة، سواء في ما يتعلق بالانتخابات في السجون بين أسرى الحركة وراء القضبان، أو في القطاع المحاصر، أو في الضفة المضروبة أمنياً واستخبارياً، أو في الخارج الموزع بين جغرافيات عديدة.

وثانياً، أن تقوم حركة مقاومة بممارسة الديمقراطية قبل مرحلة التحرر فذلك أمر له دلالات وأهمية قصوى أيضاً، ويسجل ذلك في تاريخ الديمقراطية.

وثالثاً، أن حماس بين أخواتها في العالمين العربي والإسلامي قد تكون فريدة من نوعها، حيث نرى أغلبية الأحزاب العلمانية المتشدقة بالديمقراطية قد يظل قادتها في مناصبهم ولا تغيبهم الانتخابات ولا المطالبات بل الموت، وبكل أسف هذا هو الحال إلى حد ما في الأحزاب الإسلامية أيضاً.

وبالعودة إلى مسألة التهويل والتضخيم التي قامت بها أطراف عديدة بسبب فوز السنوار، يمكن القول إنها ليست في محلها لأسباب أهمها:

١- الدماء العسكرية الجديدة التي صُخت في جسم الحركة السياسي بقطاع غزة لا تتجاوز نسبتها ٣٥٪، وهذا يعني أن الحديث عن

توجه حماس نحو العسكرية ليس موضوعياً، ثم إن بعض هؤلاء كانوا أعضاء في المكتب السياسي لغزة في الدورات السابقة.

فعلی سبيل المثال، اختيار الأسير المحرر (السنوار) عام ٢٠١٢ عضواً في هذا المكتب بعد عام من إطلاق سراحه تقريباً، لذلك اختياره رئيساً لا يعطيه أكثر من الصوت الذي كان يتمتع به خلال الدورة السابقة.

اختيار رجل ذي خلفية أمنية وعسكرية -مثل الأسير المحرر يحيى السنوار- على رأس قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة آثار تساؤلات وتحليلات من كل حد وصوب، بدءاً من ابن التنظيم إلى الصديق والعدو والخصوم. لكن معظم تفسيرات هذا الحدث طغى عليها التهويل أو التسطيح، وقامت أطراف مختلفة بتضخيم الحدث من منطلقات متباينة.

أن يقوم بذلك شباب الحركة مفهوم ومبرر إلى حد كبير، لأن النتيجة عكست توجهاتهم التي عبروا عنها عبر الانتخابات بشفافية ونزاهة، أما أصدقاء الحركة القدامى في المنطقة فقد وجدوا في النتائج تعبيراً عن الرغبة للعودة إلى «الماضي الدافئ».

ثم إن «إسرائيل» وجدت في هذا الحدث فرصة ثمينة للتحريض على المقاومة الفلسطينية وحركة «حماس» إقليمياً ودولياً، فحجج التهويل التحريضي الذي تقوم به الأبنوق الإعلامية الإسرائيلية ليس عادياً وغير بريء، عبر الترويج لمقولات مثل «حماس تتعسكر»، وأن «ارهابياً دولياً على رأس حماس في غزة».

كما أن وسائل إعلام فلسطينية وإقليمية اشتركت في هذا التحريض الإسرائيلي عبر الترويج لمقولة أن حماس في ظل قيادة السنوار في غزة ستخضع «للمحور الإيراني»، وهذا الرأي البعيد عن الموضوعية له دوافع تحريضية، الهدف منها الإيقاع بين حماس والشعوب الداعمة لها، والدول العربية والإسلامية.

ومن جانب آخر، قام البعض بتسطيح حدث فوز السنوار، وهنا من المفهوم والمبرر إلى حد ما أن يقوم بعض المقربين بذلك، لأنه يأتي في سياق الرد على التحريصات الإسرائيلية لإبطالاً لمفعولها، لكن هدف خصوم حماس من هذا التسطيح جاء لغرض الاستهانة بالانتخابات التي تجريها الحركة، وتصويرها أمراً غير



مهماً من الحاجات العسكرية للمقاومة الفلسطينية؛ يُفترض أن يساهم ذلك في تحقيق تقارب مع طهران يتجاوز عقبات المرحلة الماضية.

ونظراً إلى شخصية الأسير المحرر يحيى السنوار -التي تتمتع بوضوح شديد في الرؤية والتوجه- فإن اختياره على رأس حركة حماس في غزة من المفترض أنه سيرتك بصمات واضحة خلال المرحلة المقبلة تحت سقف محدد».

٢- ما تقوم به قطر وتركيا لدعم قطاع غزة في المجالات غير العسكرية -وهي لا تقل أهمية عن المجال العسكري ومرتبطة بصمود الشعب معيشياً واقتصادياً- لا تستطيع إيران فعله، فعلى سبيل المثال، تقدم أنقرة -عبر علاقاتها مع الكيان الصهيوني- جزءاً كبيراً من مساعداتها لقطاع غزة، وهذا دور لا تستطيع طهران أن تفعله بسبب القطيعة بينها وبين تل أبيب.

ومع ذلك، فإن الفترة المقبلة قد تشهد تقارباً بين حماس وإيران بعد انتهاء العملية الانتخابية في الحركة. وبناءً عليه، ستعزز إيران -على الأرجح- دعمها العسكري لكاتب الشهيد عز الدين القسام بصورة أكبر من السابق.

٣- ترسيخ مبدأ توازن الرعب مع الاحتلال: حيث من شأن انتخاب السنوار في القطاع أن يدفع قادة الاحتلال الإسرائيلي نحو إعادة النظر في حساباتهم أكثر من أي وقت مضى، لأن أي حرب جديدة على هذه المنطقة ستبتعد أن تكون حرب أيام أو أسابيع أو أشهر.

فالمقاومة في غزة لن تقبل -على الأغلب هذه المرة- بأن تنتهي الحرب عند النقطة أو النقاط التي توقفت عندها الحروب الثلاث الماضية، وخاصة في ظل ما تقوله مصادر خاصة عن أن كتائب القسام اليوم تمتلك أسلحة نوعية لا تتخيلها «إسرائيل»، ولم تكن بحيازة الكتائب خلال الحرب الأخيرة عام ٢٠١٤. ■

### فتح معبر رفح لتسهيل مؤتمر جديد لأنصار دحلان

جلسات المؤتمر، الذي انطلقت فعالياته الأحد الماضي، وفي إلقاء الكلمات على الحاضرين، وكان في مقدمة هؤلاء، المستشار الديني لرئيس الجمهورية، الدكتور أسامة الأزهرى، والدكتور مصطفى الفقى.

وأوضحت المصادر أن المشاركين من قطاع غزة، الذي ينشط فيه تيار دحلان، بدأوا بالتوافد إلى فعاليات المؤتمر بعد قرار فتح المعبر، على أن تستمر مشاركتهم في ورش العمل الخاصة به. ولفتت المصادر إلى أنه «لا يخفى على أحد أن النظام المصري الحالي غير متقبل لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ويسعى لإبراز قيادة فلسطينية جديدة تتبنى مواقفه الإقليمية نفسها»، على حد قولها. وأشارت إلى أن «اتجاه الرئيس الفلسطيني للانفتاح على بعض القوى، مثل تركيا، ودول أخرى مؤثرة بالمنطقة، آثار حفيظة النظام المصري».

بقلم: صابر كل عنبري

٢- الانتخابات في حركة حماس لا تُختزل في قطاع غزة فقط، فغزة هي إقليم ضمن ثلاثة أقاليم تجري الانتخابات فيها والأخران هما الضفة الغربية والشتات، إلى جانب تمثيل السجون ضمن حصة الداخل.

ولذلك فإن الانطلاق من نتائج انتخابات غزة لإطلاق تحليلات استشرافية -دون أن تؤخذ في الحسبان نتائج انتخابات الأقاليم الأخرى- ليس علمياً ولا موضوعياً.

٣- بما أن الرئيس القادم للمكتب السياسي لحركة حماس سيُختار غالباً من قطاع غزة، وسيكون -على الأرجح- إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، وهو شخصية سياسية معروفة تحظى باحترام كبير بين الجناحين العسكري والسياسي في الداخل؛ فمن شأن ذلك أن يؤثر في طبيعة عمل الأجسام المنتخبة في القطاع، وأن يحول دون طغيان توجه خاص عليها.

ومن جانب آخر، قد تكون لتلك النتائج آثار خلال المرحلة القادمة، نستعرضها في العنوين التاليين:

١- التقارب مع إيران: فقد شهدت المرحلة القريبة الماضية خطوات في هذا الاتجاه، وتُعقد لقاءات بين الجانبين في أكثر من عاصمة. وفي ظل وجود شخصية ذات خلفية عسكرية قوية على رأس قيادة حماس في غزة. وبما أن إيران هي الدولة الوحيدة التي توفر جزءاً

قالت مصادر فلسطينية رسمية في القاهرة إن قرار السلطات المصرية بفتح معبر رفح لمدة ثلاثة أيام، بدءاً من يوم الاثنين، وحتى يوم الأربعاء، جاء بعد مطلب من القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان، بالسماح لعدد من الشباب المناصرين له بالمشاركة في فعاليات مؤتمر تابع له من المقرر عقده بمدينة العين السخنة في محافظة السويس، في إطار حشد ضد جبهة رئيس حركة فتح والسلطة الفلسطينية محمود عباس.

وأشارت المصادر ذات الطابع الرسمي، إلى أن السفارة الفلسطينية في القاهرة أبلغت بفتح المعبر بشكل مفاجئ، وكذلك بتسهيلها مرور عدد كبير من الشباب للمشاركة في مؤتمر بعنوان «تجديد الخطاب الديني والقضية الفلسطينية»، في مدينة العين السخنة الساحلية. وشارك عدد من الشخصيات العامة المصرية في

بقلم: نبيل الضولي

الذي يحيط بالدولة المحتلة ويهددها في العمق؛ فالشاطئ المتوسطي قد يمثل مهرباً، كما حدث مع الغزاة الصليبيين من قبل، أو باباً لتهديد الجيران عند السيطرة عليه بقوات بحرية قوية، إلا أنه لا يحمي عمق الدولة ولو من صواريخ تقليدية تأتي من وراء الحدود. حاولت إسرائيل باستمرار معالجة هذه الإشكالية المعقدة، وركزت في هذا على وسيلتين أساسيتين؛ أولاهما: السعي إلى التطبيع وعقد معاهدات سلام أو علاقات

سياسية مع الدول العربية خاصة في الدائرة الجغرافية القريبة، والثانية: ضمان التفوق العسكري الإسرائيلي الكاسح على الجيران العرب. وهذا الأخير يمثل الوسيلة الأبرز إلى الآن في الاستراتيجية الإسرائيلية لعلاج هذه المشكلة في نظر معظم العالم.

وهي مع هذا تنتقد سياسات القمع الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، وتعهدتها

إضعاف السلطة الفلسطينية التي ترى أطراف أوروبية متعددة أنها تمثل مفتاحاً مهماً لحل القضية الفلسطينية عبر ما سُمي «حل الدولتين».

إلا أن التفوق العسكري الواضح لإسرائيل على مجموع الدول العربية، لم يمنع جماعة مسلحة مثل حزب الله اللبناني، وتشكيلاً عسكرياً وسياسياً منظماً مثل حركة حماس الفلسطينية -بإمكاناتهما المتواضعة جدا بالنسبة إلى الكيان الصهيوني- من تهديد العمق الإسرائيلي، ودفع الجيش العربي إلى الانسحاب من مساحات من الأرض احتلها بالقوة في جولات حربية سابقة.

وفي هذا السياق؛ فإن سيناء -التي تزيد مساحتها على مساحة فلسطين المحتلة بأكثر من ضعفين ونصف ضعف- مثلت لإسرائيل بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ وقبل الانسحاب منها عام ١٩٨٢ عمقاً استراتيجياً مهماً من الجهة الجنوبية.

فأي حرب تندلع بينها وبين مصر في هذه الظروف -وهو ما حدث في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣- ستترك للجيش الإسرائيلي حتى في حال الهزيمة مساحة للترجع والمناورة والانسحاب إلى ما دون العمق الإسرائيلي.

وقد كانت المقايضة الإسرائيلية على سيناء في عملية السلام التي عقدها مع أنور السادات برعاية أميركية عام ١٩٧٩ ذات شقين من الربح والخسارة: الأول أن تريح إسرائيل تحييد عدوها الأول (مصر) في الصراع العربي الإسرائيلي، والثاني أن تخسر إسرائيل شبه جزيرة سيناء التي كانت تمثل لها حماية ممتازة للعمق.

وقد حاولت تل أبيب تعويض هذه الخسارة باشتراط خلق ثلثي شبه الجزيرة الشرقيين من

## هل ستعود إسرائيل إلى سيناء من جديد؟

كيلومتر مربع فقط، ولا يشغل قطاع غزة شبه المستقل سوى ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً من هذه المساحة.

وبهذا تبدو الدولة العربية المحتلة فقيرة جغرافياً إلى حد خطير. ومع أنها لا تبدو وحيدة عالمياً ولا إقليمياً في هذا المضمار، إلا أن طبيعة إسرائيل أو تاريخها يزيدان صعوبة هذا الاختناق الجغرافي؛ إذ قامت على العدوان والاحتلال والتهجير، ومن هنا وضعت نفسها في جو من العداوة والخارات التي لا تنديها الأيام.

ومع أن شاطئ البحر المتوسط يمثل متنفساً جغرافياً مهماً لإسرائيل، إلا أنه لا يمكنه إزالة الخطر

صارت العمليات العسكرية الإسرائيلية المحدودة في سيناء خيراً معتاداً في الإعلام، وإن كانت وسائل إعلام مصرية ما زالت تدرب العقل المصري على قبول هذه الأخبار قبولاً اعتيادياً، بعرضها بصيغة تجمع النفي والاثبات والتأكيد والشك معاً.

وتتجاوز هجمات الجيش الإسرائيلي مجرد الرد على هجمات صاروخية -صحيحة أو مزعومة- تشن عليه من سيناء، إلى أهداف تبدو أبعد مدى من هذا؛ فهل تعيد تل أبيب رسم علاقتها بسيناء من جديد، مستغلة في هذا «تفهم» القيادة السياسية المصرية الحالية للمتطلبات أمن إسرائيل، واستعدادها للتنازل عن سيناء -أو جزء منها- حلاً للمعضلة الفلسطينية الإسرائيلية؟!

### العمق الاستراتيجي

تعاني بنية الدولة في الكيان الصهيوني في الأصل من مشكلتين متناقضتين: الأولى ضعف العمق الاستراتيجي، والثانية عدم تحمل كلفة التوسع خلف الحدود وإن توافرت لديها القدرة العسكرية، وتحاول الدولة العبرية المحتلة علاج هاتين المشكلتين بوسائل مختلفة.

وتأتي إشكالية العمق من أن المساحة التي تقوم عليها دولة الاحتلال الإسرائيلي هي معظم فلسطين التاريخية (أرض ٤٨ والضفة الغربية التي توصف دولياً بأنها محتلة) التي تبلغ مساحتها نحو ٢٧ ألف





## دم الشهداء لا يجف.. ومن أجهض الثورة؟!

بقلم: فهمي هويدي

الثانية كانت نهاية الثورة وعودة نظام مبارك. القاضيان الكبيران لهما احترامهما بكل تأكيد، لكن كلاً منهما اتخذ موقفه في ضوء ما توافر لديه من بيانات وإفادات. وربما كان الفرق أن رئيس النقض الأسبق كان على رأس لجنة لتقصي الحقائق ضمن عدد من الخبراء والباحثين الذين تحروا الأمر بأنفسهم، أما رئيس النقض الحالي فقد قدمت إليه «الحقائق» جاهزة وحكم بمقتضاها. ولك أن تتصور الفرق بين حقائق يتوصل إليها الباحثون بجهودهم الخاص في أجواء مفتوحة، وأخرى تصوغها الأجهزة الأمنية في أجواء معاكسة. الأولون لأصلحة لهم في تكييف الحقيقة، والآخرون لهم مصلحة مباشرة في ذلك.

تقرير لجنة المستشار قورة ذكر صراحة أن الشرطة هي التي قامت بقتل المتظاهرين، وأن أوامر القتل صدرت من جهات أعلى، وفي ذلك المستوى «الأعلى» ليس هناك سوى وزير الداخلية ومساعديه ورئيس الجمهورية. وأورد التقرير عدداً من الشواهد والقرائن التي أوصلت اللجنة إلى هذه الخلاصة، وفي السياق تطرق إلى أمور عدة، مثل موقعة الجمل ومسالمة فتح السجون وقصة اللواء محمد البطران الذي كان رئيساً لمباحث السجون، وقتل لأنه رفض تنفيذ أوامر إطلاق المسجونين التي أصدرها وزير الداخلية آنذاك، حسب شهادة شقيقته، وهو ما دحض أسطورة ضلوع حماس وحزب الله في العملية، إلى غير ذلك من «الحقائق» التي جرى مسحها وطمسها واستبدالها بأساطير جديدة أدت إلى تبرئة وزير الداخلية من أوامر القتل، كما برأت ضباط الشرطة الذين اتهموا في تلك الجرائم. وكان ذلك ضرورياً لتبرئة مبارك بعد ذلك لكي يتلاقى الشخص

مع السياسات، وتطوى صفحة ٢٥ يناير لتصبح «غلطة» جرى تصحيحها بروايات وتقارير جديدة تقود إلى تبرئة الجناة الحقيقيين.

المشكلة أن دماء الشهداء لا تجف، وأن الذين فقدوا أبصارهم أو أصيبوا بالشلل الرباعي سيظلون شهوداً على أن الثورة أجهضت حقاً، إلا أن شعلتها لا تزال حية ولم تنطفئ، لذلك سيظل السؤال الذي أبرزته جريدة الأخبار معلقاً في القضاء المصري: من قتل المتظاهرين؟ ليس فقط لكي يشفى غليل أهالي الضحايا، ولكن أيضاً لكي نعرف من أجهض الثورة. ■

يوم الأربعاء ٢٠ نيسان عام ٢٠١١ كان العنوان الرئيسي للصفحة الأولى من جريدة «الأخبار» الذي أبرز باللون الأحمر كالتالي: مبارك المتهم الأول في قتل الثوار، وتحتته ظهر عنوان آخر يقول: مبارك أمر بإطلاق الرصاص الحي والضحايا ٨٤٦ شهيداً و٦٥٠٠ مصاب. يوم الجمعة الماضي ٣ آذار ٢٠١٧ نشرت الصحيفة ذاتها على يسار الصفحة الأولى عنواناً باللون الأسود على أربعة أعمدة نصه: حكم نهائي ببراءة مبارك في قتل المتظاهرين. وهو الخبر الذي أخفته جريدة الأهرام في صفحة الحوادث رقم ٢٦، وآثرت ألا تبرزه على الصفحة الأولى.

العنوان الأول جرى استخلافه من تقرير رئيس النقض الأسبق في أحداث ثورة يناير، الذي أعلنه صبيحة اليوم السابق، أما العنوان الثاني فقد كان قرار رئيس النقض الحالي في آخر جلسة لمحكمة الرئيس الأسبق حسنى مبارك في قضية قتل المتظاهرين أثناء ثورة يناير. ومما له دلالة في هذا الصدد أن تقرير رئيس النقض الأسبق المستشار عادل قورة أعلن على الملأ في مؤتمر صحفي. أما قرار رئيس النقض الحالي المستشار أحمد عبد القوي فقد صدر في جلسة عقدت بأكاديمية الشرطة، التي انتقلت إليها محكمة النقض في إجراء لم تلجأ إليه طوال تاريخها، (منذ إنشائها عام ١٩٣١)، وكان قضاة النقض قد رفضوا الانتقال إلى الأكاديمية في السابق، حيث وجدت أن من غير اللائق أن تتعقد في أحد معازل الشرطة، خصوصاً أن لها صلة بموضوع القضية، وبات مفهوماً أن رئيس النقض الأسبق قال كلمته وأعلن تقريره حين لم تكن الشرطة في الواجهة، لكن رئيس النقض الحالي أصدر حكمه حين صارت الشرطة في الصدارة، وبطبيعة الحال فإن الفرق الحقيقي ليس بين القاضيين أو المكاتب، لكنه فرق بين حالتين أو مرحلتين. في الأول كانت الثورة على نظام مبارك، وفي



© AFP/Getty Images/M. El Shahed

## القوميون العرب... حصاد سنوات الخيبة

بقلم: محمد هنيدي

في مصر وهو يحرق المتظاهرين في الشوارع، وفي ليبيا وهو يحمل المرتزقة بالطائرات لاغتصاب النساء والتتكيل بالثوار، وفي سوريا وهو يجلب فرق الموت لذبح الأطفال.

هكذا حكمت الإيديولوجيا المعطلة للعقل وللوعي على القوميون العرب بالموت البطيء، بدءاً بمجازر النظام القومي العربي، وصولاً إلى خيانة النخب القومية لتطلعات الشعوب في الحرية والكرامة والعدالة والتحرر من ريق الاستبداد والموت. بل الأدهى والأمر هو أن يتحول من رفع عقوداً شعاع معاداة الصهيونية ومناصرة فلسطين إلى حارس وضيق حدود الكيان الغاصب، إلى درجة وصف فيها النظام المصري والسوري بأنهما جزء من الأمن القومي للصهيونية.

اليوم أيضاً يستبسل القوميون العرب في إنكار أنهم كانوا جزءاً أصيلاً من المشروع الاستبدادي العربي، وأنهم ارتكبوا أبشع الجرائم في حق الأمة وفي حق تاريخها عندما وقفوا في وجه الثورات وخونوها، وعندما صنعوا أصنام النظام العسكري المجرم في أكثر من بلد عربي.

إن تعرية جرائم المشروع القومي العربي الذي تحالف مع كل أعداء العرب هي في نظرنا أعظم إنجازات ربيع الشعوب الذي لا يزال يحقق كل يوم على مستوى الوعي والإدراك فتوحات لا تنتهي. هذه الفتوحات هي التي ستحفر أسس الوعي العربي الناشئ الذي سيكون متخلصاً من كل أدران الإيديولوجيات والأحزاب والتجمعات التي لم تورث الأمة غير الموت أو القابلية للموت. ■

في ذهن عبيد الأصنام ومرترقة الأوهام والأكاذيب والشعارات الجوفاء. نكل عبد الناصر بكل معارضيه، من الإخوان والشيوعيين والمستقلين والليبراليين تنكيلاً شديداً، وأدخل مصر في نفق الهزائم التي لا تكاد تفيق منها بعد خطابات رنانة بإلقاء إسرائيل في البحر.

أما تلميذه القذافي فقد حول ليبيا إلى مزرعة عائلية، وحكمها بالحديد والنار عقوداً أربعة، حرمت ليبيا كل المرافق الاجتماعية والصحية والثقافية، التي تقع خارج إطار كتابه الأخضر ولجانته الثورية الدامية، في وقت حققت فيه دول أخرى قفزات علمية وتكنولوجية بإمكانات لا تصل إلى ربع ما تملكه ليبيا من ثروات.

أما بعث العراق، فرغم ما حققه من تطور علمي واقتصادي ومعرفي، ورغم وطنية قيادته مقارنة ببقية زعماء العرب، إلا أن طابع الاستبداد أوصل النظام العراقي إلى نفس النهاية التي لا بد لكل نظام استبدادي أن يبلغها، بسبب مغامراته الطائشة التي أخرجت العراق من دائرة الدولة وأوقعته في دائرة الموت والاحتلال والاقنتال الطائفي.

لكن أكثر الأدلة نضاعة على جرائم النظام القومي العربي إنما تتجلى اليوم في النظام السوري وما ارتكبه من جرائم تفوق كل صور التوحش عبر التاريخ، حيث لم يكتف النظام الطائفي هناك بقتل شعبه، بل استقدم كل فرق الموت من أجل البقاء وكيلاً للمشروع الفارسي من جهة، وللمشروع الروسي من جهة أخرى، وحارسا لحدود الكيان الصهيوني على جبهة الجولان.

اليوم لا تزال بقايا النخب القومية تتحرك مرتكبة جريمة أخرى لا تتفصل عن الجرائم السابقة بشاعة وعنف، حيث استبسلت في الدفاع عن النظام العسكري

لم تُصَب ثورات الربيع العربي فضيلاً سياسياً وفكرياً في القتل مثلما أصابت من صار يصطليح عليهم اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة «القوميون العرب». المصطلح يشمل كل الفصائل الفكرية التي تتحلق حول فكرة القومية والوحدة والعروبة والتقدمية... وغيرها من الأوعية الجوفاء التي بان خاؤها وزيفها مع الانفجار الكبير الذي ضرب المنطقة العربية ولا يزال.

فمن الناصريين إلى القوميون التقدميين إلى البعثيين إلى مختلف التلويينات الحزبية والفكرية التي اتخذت من المقولات القومية أساساً فكرياً لقرائها، جاء الربيع العربي لينسف كل الادعاءات وليكشف زيفها وزيف حاملها. أصاب ربيع الشعوب القوميون في القتل دون غيرهم من الألوان الفكرية والأحزاب الإيديولوجية في المنطقة العربية، لأسباب عدة يمكن رصدها في مستويات كثيرة.

لقد حكم القوميون العرب في أكثر من قطر عربي بعد أن وصلوا إلى السلطة، حيث حكموا مصر خاصة في فترة حكم عبد الناصر، وحكموا ليبيا في فترة القذافي، وحكموا العراق مع صدام حسين، وحكموا سوريا مع آل الأسد. ففي كل هذه التجارب التي تختلف في الزمان والمكان والسياق لم يترك «القوميون» وراءهم غير أطلال الخراب والدمار والحروب الأهلية وأشرس الأنظمة الدموية في التاريخ العربي.

فقد أخرج عبد الناصر بعد الانقلاب على الملكية وإطاحة محمد نجيب مصر من المعادلة الإقليمية والدولية، ووضع الأسس الصلبة لدولة العسكر التي استغرقت مصر في الفقر والموت والجوع والهزائم، بعد أن سلم سيناء والسودان وغزة، وباع مصر خلال مرحلة حاسمة في مصير الأمة من أجل أن ينحت ذاته

الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، ووجود القوات المتعددة الجنسيات.

لكن اتضح عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ المصرية أن هذا الشرط ليس راسخاً بدرجة كافية؛ فأى حكومة تأتي في القاهرة غير متعاطفة أو متفاهمة مع تل أبيب - كما كانت الحال في العام الذي حكم فيه الرئيس محمد مرسي - يمكنها أن تلتف على هذه الاتفاقية، أو تتعلل بتهديد الإرهاب المسلح لها.

### كلفة التوسع

«تجربة إسرائيل في عيش رعاياها -المحدودين على كل حال- إلى جانب سكان الأرض التي تحتلها، أثبتت فشلها في أكثر من ٧٠٪ من الحالات، بل تحولت بعض هذه المناطق إلى جحيم للإسرائيليين جيشاً ومدنيين».

لأن القصة تبدو كاشفة عن جانب من السياسة الإسرائيلية يتعلق بعدم تحمل الإسرائيليين كلفة التوسع خلف الحدود، رغم التفاوت المعروف في القوة العسكرية بين العرب وإسرائيل، وهي المشكلة الثانية التي تعاني منها الدولة العبرية المحتلة.

إن تجربة إسرائيل في عيش رعاياها إلى جانب سكان الأرض التي تحتلها أثبتت فشلها في أكثر من ٧٠٪ من الحالات، بل تحولت بعض هذه المناطق إلى جحيم للإسرائيليين جيشاً ومدنيين، كما كان الحال في غزة قبل الانسحاب منها عام ٢٠٠٥، وكما هو الحال في مناطق عدة من الضفة الغربية الآن إن السياسة الوحيدة التي نجحت بها إسرائيل في تقليص الاحتكاك بسكانها وتهديد أمنهم، هي التهجير للسكان وإقامة مستوطنات يهودية، إلا أن هذا نقل التوتر إلى نقاط أخرى تنفجر في وجه الإسرائيليين من وقت إلى آخر.

فالتهجير الداخلي: أي في حدود فلسطين من أرض ١٩٤٨ إلى الضفة والقطاع، أدى إلى تحول هذه المناطق إلى عدو خطير للدولة الإسرائيلية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى التهجير الخارجي إلى الأردن الذي يبدو ضعيفاً جداً من الناحية العسكرية قياساً بإسرائيل، إلا أنه يبدو من أشرس الأماكن التي يمكن أن تفكر إسرائيل في احتلالها.

وقد كان الحرص الإسرائيلي على بقاء سيناء -بعد إعادتها إلى مصر- منزوعة السلاح في معظمها وبلا تنمية وبكثافة سكانية ضئيلة جداً، جزءاً من الاستراتيجية الإسرائيلية لعلاج هذه المشكلة، كما كانت جزءاً من علاج مشكلة ضعف العمق الاستراتيجي.

إن أفكاراً كثيرة تداولها المصريون عقب تحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٢ تدور حول ضرورة دمج أرض الفيروز في الدولة الأم بتسريع وتيرة التنمية فيها؛ حتى تحرّم إسرائيل الاستفادة منها في حال احتلالها مستقبلاً، وتكون سداً بشرياً قوياً يُفشل أي تمدد معادي في المنطقة.

لأن جزءاً قليلاً جداً من هذه الأفكار تحولت إلى واقع، وبقيت سيناء شبه محررة وشبه محتلة، ولم تتلأش فرص إسرائيل في الاستفادة منها في أي معركة تنشب بينها وبين مصر إلى الآن.

### سيناء في المشهد اليوم

واليوم تعود سيناء إلى صدارة المشهد المصري الإسرائيلي الفلسطيني في أجواء مثالية بالنسبة إلى تل أبيب، حيث يسيطر على مقاليد الدولة المصرية من يدرك أهمية سيناء الكبرى لإسرائيل، ولا يدري -من الناحية العملية- أهميتها وخطورتها البالغة على مصر.

«سيناء» كما يقول الراحل جمال حمدان -ليست مجرد فراغ، أو حتى عازل، إنها عمق جغرافي «لمصر» وإنذار مبكر يمكن أن يُشتري فيه الزمان بالمكان»، وتؤكد الزعم السابق أحداث كثيرة جرت على أرض سيناء منذ وقوع الانقلاب المصري في تموز ٢٠١٣؛ بدءاً بتهجير سكان رفح المصرية لتبقى المساحة الحدودية مع قطاع غزة خالية من السكان، وكانت أكثر المواضع سكاناً على طول الشريط الحدودي الشمالي الشرقي لمصر، ومروراً بتحويل سيناء إلى أرض حرب لا تميز جماعات العنف والخارجيين على القانون من المواطن المسالم، وانتهاء بعرض السيسي إقامة دولة فلسطينية في غزة وجزء من سيناء، وهذا كله كرم لم تكن تحلم به إسرائيل؛ فهذا التوفر العالي سيحول سيناء إلى أرض طاردة للسكان، بعد أن كانت جاذبة لهم بصورة نسبية خلال السنوات العشر الأخيرة؛ لتصبح أرضاً جرداء أو شبه جرداء تحتاحتها إسرائيل حين تريد خلال ساعات، وتستقر فيها أمنة مطمئنة حين تشاء.

ولعل المستقبل لا يحمل احتلالاً إسرائيلياً صريحاً لسيناء، إلا أن يتدخل الهوس الديني والسياسي الشائع في المساحة الإسرائيلية، غير أن تل أبيب ستحرص على بقاء سيناء في أدنى مستويات القدرة على الاستفادة منها مصرياً؛ سواء بالسعي إلى تهجير بعض الفلسطينيين إليها، أو مقاومة أي تنمية تتم فيها. ■



## ماذا في بيان وزراء الخارجية العرب بعد اجتماع القاهرة؟

أكد وزراء الخارجية العرب على الالتزام الكامل والتمسك بمبادرة السلام العربية كما طرحت عام ٢٠٠٢ دون تغيير، وضرورة تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف، بما فيها حق تقرير المصير، وإقامة دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة، وإطلاق سراح جميع الأسرى من سجون الاحتلال، وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، استناداً إلى القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وقرارات القمم العربية المتعاقبة.

وطالب مجلس الجامعة، في القرارات التي أصدرها في ختام أعمال دورته الـ ١٤٧٨ على مستوى وزراء الخارجية العرب يوم الثلاثاء برئاسة الجزائر، المجتمع الدولي بإيجاد الآلية المناسبة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٣٤ لعام (٢٠١٦)، الذي أكد أن الاستيطان الإسرائيلي يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وعقبة في طريق السلام، وطالب إسرائيل بالوقف الفوري والكامل لجميع الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، وأكد كذلك أن المجتمع الدولي لن يعترف بأي تغييرات في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، بما في ذلك ما يتعلق بالقدس، سوى التغييرات التي يتفق عليها الطرفان من خلال المفاوضات.

كما ناشد وزراء الخارجية جميع الدول الالتزام بقراري مجلس الأمن ٤٧٦ و ٤٧٨ لعام ١٩٨٠، ومبادئ القانون الدولي التي تعتبر القانون الإسرائيلي بضم القدس لأغياً وباطلاً، وعدم إنشاء بعثات دبلوماسية فيها أو نقل السفارات إليها، واعتبار إنشاء أي بعثة دبلوماسية في القدس أو نقلها إلى المدينة اعتداء صريحاً على حقوق الشعب الفلسطيني وعلى جميع المسلمين والمسيحيين، وانتهاكاً خطيراً للقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية الصادرة بتاريخ ٩ / ٧ / ٢٠٠٤، ومن شأنها أن تشكل تهديداً جدياً للسلام والأمن في المنطقة، علاوة على أنها تساهم في نسف حل الدولتين، وتعزيز التطرف والعنف، كما دعوا الدول الأعضاء، والأمن العام، ومجالس السفراء العرب، وبعثات الجامعة، إلى العمل على متابعة أي توجه لخرق قرارات مجلس الأمن والقانون الدولي في هذا الشأن، والتصدي له بفاعلية.

كما أكد المجلس رفضه المطلق للقرار الذي اتخذته مجلس النواب الأمريكي في ٦ / ١ / ٢٠١٧، الذي ندد بقرار مجلس الأمن ٢٣٣٤، والإعراب عن القلق الشديد إزاء مثل هذا النهج الذي تتبناه المؤسسات التشريعية الأمريكية، الذي يقوض القانون الدولي، ويتناقض مع دور ومسؤوليات الولايات المتحدة كعضو دائم في مجلس الأمن، وينحاز للاحتلال الإسرائيلي على حساب حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف.

وطالب المجلس بتشكيل لجنة قانونية استشارية في إطار جامعة الدول العربية لتقديم المشورة حول رفع قضايا أمام المحاكم الدولية بشأن الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الشعب الفلسطيني وأرضه وممتلكاته ومقدساته، وكذلك بشأن المظالم التاريخية التي لحقت بالشعب الفلسطيني، بما فيها «وعد بلفور» عام ١٩١٧، وتقديم مقترحات عملية في هذا الشأن، ورفض المجلس أي مشروع لدولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة، أو أي تجزئة للأرض الفلسطينية، وشدد على مواجهة المخططات الإسرائيلية التي تهدف إلى فصل قطاع غزة عن باقي أرض دولة فلسطين، وحذر من تهاوي أي طرف مع هذه المخططات. ■

## ضابط في الزنتان الليبية:

### سيف القذافي حر.. وربما يحكم ليبيا

كشف ضابط مسؤول عن حراسة السجون في مدينة الزنتان (جنوب غرب العاصمة الليبية طرابلس)، أن سيف الإسلام القذافي خارج السجن، لكنه موجود داخل التراب الليبي، وأن «أكثر من ثلثي الشعب الليبي مؤيدون له ولنظام والده بعد تدهور الوضع في البلاد»، بحسب تصريحات تلفزيونية له.

واعتبر العقيد العجمي العتييري، وهو أمر كتيبة أبي بكر الصديق، المسؤولة عن تأمين السجون بالزنتان، أن «سيف القذافي سيكون له دور كبير جداً في توحيد الصف الليبي»، على حد تعبيره.

وكان العتييري قد قال في تموز الماضي، إن «قانون العفو العام الذي أقر مؤخراً في ليبيا، جرى تنفيذه على سيف القذافي، دون نفي أو تأكيد مغادرة سيف السجن».

وألقي القبض على سيف الإسلام القذافي في تشرين الثاني ٢٠١١، في جنوب ليبيا، على يد إحدى الكتل المسلحة التابعة للزنتان، أثناء محاولته الفرار إلى خارج ليبيا، وهو يخضع مع ٣٦ مسؤولاً سابقاً في نظام لقذافي، للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب خلال قمع ثورة شباط ٢٠١١. وأصدرت محكمة جنوب طرابلس في تموز ٢٠١٥، أحكاماً بالإعدام بحق المتهمين، ويجري حالياً استئناف الأحكام.

ونشر موقع «عربي ٢١»، تقريراً مترجماً عن صحيفة «كورياري ديلا سيرا» الإيطالية، جاء فيه أن سيف القذافي رفض عرضاً مقدماً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين له باللجوء إلى روسيا، بعد محاولات من قبل والدته صفية فركاش، باقناعه بقبول العرض، خلال زيارته في منزل يقيم به في الزنتان، مؤكداً أنه «لا يثق ببوتين، ولم يعد يثق في أحد».

ونشر الموقع حوالي ٩ آلاف وثيقة وصفها بأنها أضخم كمية من المواد الاستخباراتية السرية. ولم تؤكد «سي إي آيه» أو تنف صحة الوثائق، كما لم تعلق على محتواها.

واكد موقع «ويكيليكس» أنه من خلال اختراق الهواتف الذكية تستطيع «سي إي آيه» الالتفاف على تقنيات التشفير لتطبيقات منتشرة مثل «واتساب» وسيفغرام وتلغرام وويبو وكونغفايد من خلال جمع الاتصالات».

## ترامب: أوباما ضعيف دهسته روسيا



نعت الرئيس الأميركي دونالد ترامب سلفه باراك أوباما بـ «ضعيف»، معتبراً أن روسيا «دهسته» طوال سنوات.

وكتب ترامب على موقع «تويتر»: «لثماني سنوات، دهست روسيا الرئيس أوباما، وباتت أكثر قوة، وضمت (شبه جزيرة) القرم (الأوكرانية) وأضافت صواريخ. ضعيف!».

وأشار إلى «١٢٢ سجيناً شريراً» أفرجت عنهم إدارة أوباما من معتقل غوانتانامو في كوبا «عادوا إلى ساحة المعركة»، معتبراً أن إطلاقهم «قرار رهيب آخر».

تأتي الانتقادات لأوباما في وقت يواجه فيه مسؤولون بارزون في إدارة ترامب أسئلة عن «اتصالات» مع الحكومة الروسية. واتهم الرئيس الأميركي سلفه بالتنصت على هواتفه خلال الحملة الانتخابية. وأعلن البيت الأبيض أن ترامب يريد أن يحقق الكونغرس الأميركي في تسريب وثائق سرية، بعدما طلب تحقيقاً مشابهاً في «تنصت» أوباما. وقال الناطق باسم البيت الأبيض شون سبايسر إن ترامب يرغب في توسيع تحقيق برلماني منفصل حول شبكات بتدخل موسكو في انتخابات الرئاسة الأميركية.

لكن النائب الجمهوري جيسون تشافيتز، رئيس لجنة الإشراف والإصلاح الحكومي في مجلس النواب، قال إنه «لم ير» دليلاً مباشراً يدعم اتهامات الرئيس سلفه.

## التحقيق للمرة الخامسة مع نتن ياهو قريباً

توقعت أوساط الشرطة الإسرائيلية التحقيق قريباً للمرة الخامسة مع رئيس الحكومة بنيامين نتن ياهو في ملفي شبكات الفساد والرشاوى، وذلك مع جباية وحدة التحقيق الخاصة بإفادات شخصية من رجل الأعمال الأميركي أرنون ميلشين الذي أمد نتانياه و زوجته بفاخر السجائر والشامبانيا لفترة طويلة تعدت قيمتها مئة ألف دولار. ووعد القائد العام للشرطة روني الشيخ بإنهاء التحقيق مع رئيس الحكومة في غضون أسابيع تقدم في نهايتها الشرطة توصياتها إلى المستشار القضائي للحكومة أفيحاي مندلبليت والمدعي العام.

وكانت وحدة التحقيقات قد أجرت الاثنين الماضي تحت طائلة التحذير القانوني، وللمرة الرابعة، تحقيقاً مع نتن ياهو في ملف «السجائر والفودكا» استمر خمس ساعات، وواجهته بإفادات جمعتها من البليونير الأميركي نفسه.

سورية منذ بداية الأزمة قبل سنوات. وقالت سونيا كوش، مديرة المنظمة في سورية، إن في مضايا قرب دمشق «سُجلت ١٦ محاولة انتحار لأطفال» العام الماضي، وإن كثيراً من الأطفال في سورية «حتى المصابين منهم أو الذين فقدوا أحد الأطراف، فقدوا القدرة على البكاء»، فيما يعاني كثيرون من مشكلات نفسية، بينها عدم القدرة على النوم ليلاً، خوفاً من الموت بسبب القصف.

## فصيل كردي يسلم القوات النظامية قرب الباب

سلم فصيل تابع لـ «قوات سورية الديمقراطية» الكردية - العربية التي يدعمها التحالف الدولي بقيادة واشنطن، قرى قرب مدينة الباب للقوات النظامية السورية لتجنب المواجهة مع فصائل «درع الفرات» التي يدعمها الجيش التركي.

وقال «المركز السوري لحقوق الإنسان» أن «قوات سورية الديمقراطية» تمكنت من تحقيق تقدم استراتيجي في الريف الشرقي لمدينة الرقة.

وقال الناطق باسم «مجلس منج العسكري» المنضوي في إطار «قوات سورية الديمقراطية» شرفان درويش: «تم تسليم بعض القرى والنقاط الواقعة في الجهة الغربية لبلدة العريمة إلى قوات حرس الحدود التابعة للنظام السوري» في ريف حلب الشرقي. وأوضح أن هدف ذلك «الحد من التمدد التركي واحتلالها الأراضي السورية (...) وتجنب إراقة دماء المدنيين».

## تنسيق أميركي - روسي - تركي لمحاربة «داعش»

التقى رؤساء أركان جيوش تركيا والولايات المتحدة وروسيا لإجراء محادثات في أنطاليا جنوب تركيا يرجح أن تطغى عليها الخطوات القادمة في الحرب على متطرفي تنظيم «داعش» في سورية، في وقت قال فيه رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم إن على الدول الثلاث التنسيق بشكل كامل لطرد الإرهابيين، وإن قادة أركان الدول الثلاث يعملون لمنع وقوع اشتباكات بين الأطراف المختلفة في سورية.

والاجتماع الذي ضم رئيس أركان الجيش الأميركي جوزف دانفورد إلى جانب نظيره الروسي فاليري غيراسيموف والتركي خلوصي أكار هو الأول من نوعه.

وأفاد الجيش التركي في بيان: «يجري بحث قضايا مشتركة تتصل بالأمن الإقليمي، وخصوصاً سورية والعراق خلال الاجتماع»، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل. واستضافت أنطاليا في السابق عدداً من اجتماعات حلف شمال الأطلسي (ناتو)، إضافة إلى قمة مجموعة العشرين عام ٢٠١٥. ومن ناحيتها، أكدت وزارة الدفاع الروسية عقد الاجتماع، مشيرة إلى أن مباحثات «حول مسائل أمنية في سورية والعراق مدرجة» على جدول أعماله.

## «ويكيليكس» يكشف برامج قرصنة تنفذها «سي إي آيه»

أفادت مجموعة وثائق نشرها موقع «ويكيليكس» بأن وكالة «الاستخبارات المركزية الأميركية» (سي إي آيه) تستطيع تحويل جهاز التلفزيون المنزلي إلى جهاز تنصت وأن تخترق تطبيقات التشفير الشائعة وربما تتحكم في السيارات.

وقال الموقع إن الوثائق التي مصدرها «سي إي آيه» تظهر أن الوكالة تنافس «وكالة الأمن الوطني» المتخصصة في جمع المعلومات الاستخباراتية، في الحرب المعلوماتية.

## الموصل: ٥٧ ألف نازح خلال أسبوعين

أعلن وزير الهجرة والمهجرين العراقي جاسم محمد الجاف عودة ٧٢ ألف نازح إلى مناطقهم المحررة في محافظة نينوى، منذ انطلاق الحملة العسكرية لاستعادتها في تشرين الأول الماضي، فيما بلغ عدد النازحين من غرب الموصل حيث تجري عمليات عسكرية الآن نحو ٥٧ ألف شخص.

إلى ذلك، قال الناطق باسم وزارة الهجرة ستار نوروز إن «مجموع النازحين من الجانب الأيمن من الموصل حتى الآن بلغ أكثر من ٥٧ ألف نازح ليكون العدد الكلي للنازحين من المحافظة ٢٨٧ ألفاً». ولفت إلى أن «هناك عودة طوعية للنازحين إلى المناطق المحررة في الجانب الشرقي من الموصل، كما نجحت فرق الوزارة في إيصال أول وجبة مساعدات تقدر بـ ٣ طناً، من المواد الغذائية والمستلزمات الأخرى إلى منطقة وادي حجر في الجانب الأيمن من الموصل». وأضاف: «إنها الوجبة الأولى ستبعتها وجبات أخرى من الجانب الأيمن للموصل لأنها تعاني نقصاً حاداً في المساعدات الإنسانية».

## جاويش أوغلو يتحدى حطراً ألمانيا



تحدى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ألمانيا، وتوجه إلى أراضيها، على رغم حظر السلطات المحلية تجمعاً للجالية التركية في مدينة هامبورغ، لأسباب تتعلق بالسلامة العامة. وحذر أوروبا من أن صعود «أحزاب عنصرية» سيعيدها إلى «فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية». وكان جاويش أوغلو سيتحدث أمام التجمع، داعياً الأتراك إلى التصويت لمصلحة تعديل دستوري يحول النظام في تركيا رئاسياً، معزراً صلاحيات الرئيس رجب طيب أردوغان، وذلك خلال استفتاء سينظم في ١٦ نيسان المقبل. لكن السلطات المحلية في هامبورغ منعت الجالية التركية من استخدام قاعة ضخمة، بسبب عدم وجود جهاز للحماية من الحرائق فيها، من دون إلغاء التجمع. أتى ذلك بعدما رفضت بلديات ألمانية منح وزراء اترك تراخيص لعقد لقاءات مع ناخبين اترك مقيمين في ألمانيا، من دون توضيح الأسباب. ووصف أردوغان الحظر بـ «ممارسات نازية»، مثيراً ردود فعل عنيفة من سياسة ألمانيا.

## تحذير من أمراض نفسية لدى أطفال سورية

أعلنت منظمة «أنقذوا الأطفال» (Save the Children) أن ٩٠ في المئة من أطفال حلب لا يزالون خارج الدراسة، وأن الأزمات النفسية التي يعانيها الأطفال في سورية بسبب النزاع، زادت معدل محاولات الانتحار في شكل حاد.

ووزعت المنظمة تقريراً في مقر الأمم المتحدة في مؤتمر صحفي، حول المعاناة النفسية للأطفال في سورية تحت اسم «الجروح غير المرئية» أكدت فيه أن أكثر من ٥,٨ ملايين طفل في سورية في حاجة إلى المساعدة، وأن ٣ ملايين طفل ولدوا في



## مشاهد مبكية في مظاهرات الخبز تطالب بسقوط السيسي

الجزئي أمام المظاهرات عن القرار. وقال الإعلامي الموالي للسيسي، أحمد موسى: ما ينفعش المواطن يدفع ثمن القرارات السرية، داعياً الحكومة لدراسة القرار قبل صدوره. وأضاف مستنكراً: «المفاجأة أنك بتعمل حاجات بتنزل الناس للشارع».

من جهته، قال وزير التموين، علي المصيلحي للتلفزيون المصري، إنه يقدم الاعتذار عن القرار، مؤكداً أن «الكارت الذهبي» كان يهدر ملياري جنيه؛ لذا تقرر أن يكون الحد الأقصى خمسمائة رغيف في اليوم لكل مخبز، بدلاً من ثلاثة آلاف، مؤكداً وجود أعداد كبيرة من البطاقات الورقية بالإسكندرية والجيزة وكفر الشيخ.

وكان السيسي التقى رئيس الوزراء شريف إسماعيل، ووزير المالية عمرو الجارحي، مساء الثلاثاء، موجهاً الحكومة إلى زيادة المعروض من السلع بما يسهم في خفض الأسعار، ومراعاة محدودية الدخل والفئات الأكثر احتياجاً من خلال التوسع في شبكات الحماية الاجتماعية، وضمان وصول الدعم إلى مستحقيه. ■

وحاول مسؤولون ونواب التدخل والتواصل مع الأهالي، الذين ردوا: «العيش الأول»، مطالبين بإلغاء القرار فوراً.. ما اضطر المسؤولين للتصريح بأنه تم إرجاء القرار.

وتوعد الأهالي المسؤولين إن لم يتسلموا الخبز يوم الأربعاء، بأنهم سوف يتجمعون مرة ثانية. وهاجوا داخل الديوان الحكومي: «سيسي يا ظالم». وقال مدير مباحث الإسكندرية للمتظاهرين: «الخبز هيتصرف للجميع بكره، وسأوزع العساكر على المخازن الموجودة.. أنا تحت أمركم». وقامت قوات من الشرطة بتوفير الخبز للمواطنين؛ بهدف احتواء غضبهم.

### تراجع جزئي لنظام الانقلاب

وقد اضطر نظام حكم السيسي إلى التراجع

وفي مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ، لطم الأهالي وصرخوا، وقالوا: «يا سيسي يا ظالم.. منعوا التموين، والآن يمنعون الخبز، من أين ناكل.. لا عيش ولا تموين والسكر بـ ١٤ جنيه.. نشترى عيش ولا نشترى أكل.. بنأكل من الزبالة».

وفي الإسكندرية، خاطبت سيدة أتراه، قائلة: «فوقوا بقی.. هتصبروا على السيسي إلى متى؟ يا شعب يا معفن.. بيضحكوا عليكو برغيف العيش.. تستاهلوا اللي بيجرى لیکو.. خلي السيسي يأكله.. فوقوا بقی من الغيبوبة اللي إنتو فيها».

وهتف الأهالي: «عايزين عيشنا.. الصحافة فين.. الشعب جعان هو.. اتفرج يا سيسي.. سرقوا رغيفي».

وأضافوا: «الشعب يريد إلغاء القرار.. عايزين عيشنا».

وكاد الأهالي يفتكون بالمسؤولين الحكوميين في وقفاتهم الاحتجاجية. وهاجوا: «الصحافة فين.. الغلابة أهم.. يسقط وزير التموين».

وشكت مواطنة من أنه من بين ٢٥ رغيفاً أعطوها خمسة أرغفة فقط. وقالت أخرى، وهي تاكل الرغيف الهش: «لا طابيلين لحمه ولا عيش».

وحاول مدير تموين الإسكندرية الهروب في حافلة نقل عام؛ خوفاً من المتظاهرين.

وقطع مواطنون طريق الدخيلة بالإسكندرية؛ احتجاجاً على عدم وجود الخبز.

وقطع آخرون الطريق أمام محطة ترام كليوباترا في مواجهة الشرطة، هاتفين: «فين يا سيسي رغيف العيش.. عايزين عيش».

ومنع متظاهرو الخبز رئيس مدينة دسوق من مغادرة مجلس المدينة، وقابلوه بالطم والصرخ والهتاف: «فاشل.. مش ماشيين يا وزير يا ظالم.. مش ماشيين.. جعانين جعانين.. فاشل فاشل.. الوزير فاشل».

تراجعت حكومة عبد الفتاح السيسي عن قرارها بتقليل حصة الخبز المدعوم المخصص للمواطنين عبر المخازن المختلفة، بدعوى ترشيد الهدر، وذلك إثر اندلاع مظاهرات عارمة قادتها ربات البيوت في المحافظات المصرية، طيلة يوم الثلاثاء، هتفت بسقوط السيسي.

وفي مظاهرات غير مسبوقه من عوام المصريين وبسطائهم، لاسيما من يسمنون في مصر «حزب الكنية»، أو «الغلابة»، خرج عشرات الآلاف منهم في مظاهرات حاشدة ضد القرار يوم الثلاثاء، وقطعوا الطرق، وحاصروا المسؤولين في مكاتبهم، وتحذروا قوات الشرطة، التي حرصت على تفادي الاشتباك معهم.

وبث نشطاء بمواقع التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة عدة للمظاهرات، التي حفلت بمشاهد مؤثرة ومبكية، في وقت هتف فيه آلاف المصريين والمصريات ضد السيسي، قائلين: «يسقط السيسي.. يا سيسي يا ظالم.. مش عاوزينه رئيس» أمام أعين قوات الشرطة.

وأضافوا: «ده ظلم.. مش عارفين نأكل عيالنا.. هو فيه غير الرغيف في البلد».

وقال بعضهم: «إلا رغيف العيش.. من قرش صاغ أيام عبدالناصر والسادات، وبخمس قرش أيام مبارك، إحنا استحملنا.. إحنا غلابة.. شعبك غلبان يا سيسي.. لو كنا إحنا شعب محتل هنلاقي لقمة العيش.. حرام كده.. لا شغل ولا خبز.. عاوزين نأكل.. عاوزين عيشنا».



## ترامب يطالب الكونغرس بالتحقيق في «إساءة» استخدام أوباما للسلطة

طلب البيت الأبيض يوم الأحد، من الكونغرس التحقيق فيما إذا كانت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما قد «أساءت استخدام السلطة، في إطار التحقيق الذي يجريه الكونغرس بشأن تأثير روسيا على العملية الانتخابية».

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر، في بيان له، إن الطلب يتعلق بما إذا كانت إدارة أوباما قد «أساءت استخدام صلاحياتها التنفيذية» خلال حملة الانتخابات الأخيرة في ٢٠١٦.

يأتي ذلك بعد يوم من اتهام ترامب لأوباما بأنه «أمر بالتنصت على هواتف» في برج ترامب بمدينة نيويورك، الذي كان مقراً للحملة الانتخابية، لكنه لم يقدم دليلاً.

وأضاف المتحدث أن «التقارير عن احتمال وجود دافع سياسي خلف التحقيقات التي جرت قبيل انتخابات ٢٠١٦ مقلقة جداً»، بحسب موقع القناة الإخبارية الأمريكية «سي إن إن».

وأوضح البيان أن «الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يطالب لجان الاستخبارات بالكونغرس، ضمن تحقيقها في الدور الروسي، بمعرفة إذا كان قد أساء استخدام الصلاحيات الرئاسية التنفيذية في ٢٠١٦».

ونفى أوباما اتهامات ترامب، وقال كيفن لويس، المتحدث باسمه، في بيان له، إن «ادعاءات ترامب لا أصل لها، وإدارة أوباما كانت تنتهج قاعدة تقضي بعدم تدخل أي من مسؤولي البيت الأبيض في تحقيقات وزارة العدل». ■

## مبارك يسقط ثورة يناير.. بعد حكم البراءة

بقلم: وائل قنديل

ساعتها قلت: «لو سلمنا بمنطق أن من أعلن عداه وكرهيته للإخوان فهو ثوري وأمن، فالأحرى أن نذهب جميعاً إلى مبارك معتززين، ونقبل يديه لكي يحمل الراية الثورية، ويقود النضال، ونهتف خلفه «الشعب يريد إسقاط النظام».

الآن لحظة الحقيقة: جنة الثورة ممددة على طاولة التشريع، بجسدها طعنة من كل طرف من أطرافها، الجميع خابوها، منذ المشهد الأول في محاكمة مبارك عام ٢٠١١، حين تركنا قضية الشهداء والجرحى، وذهبنا إلى ملاعب السياسة، يليه بنا المجلس العسكري كيما شاء، وكانت الجلسة الأولى تجسيداً لحالة الصراع العبثي بين شركاء الميدان. ويومها سجلت أن في وقائع الجلسة

كما فعلت في لحظة مثل هذه منتصف نيسان ٢٠١٣ مع صدور حكم البراءة الأول، وقلت وقتها: لماذا لا نفرج أسارى المومياة في توحش، وتتشبب ابتساماتها في صدور أهالي الشهداء، وهي تجد رموز معسكر الثورة تغازل بقايا دولة الفساد والقهر، وتغدق عليهم باللقاب وشهادات الصلاحية الثورية، وتفتح لهم الميادين والشاشات، ليدوسوا الدماء، ويصقوا كلاماً وضيعاً في وجه أرواح أزهدت من أجل «مصر حرة»؟

كانت تلك لحظة حصاد أربعة أشهر من مرحلة التطبيع الكامل بين الفلول والثوار، عبرت عنها كلمات حديد صباحي في حوار تليفزيوني، قال فيه إن من كانوا ضد الثورة انضموا إلى صفوف القوى الثورية، مجرد أنهم ضد «الإخوان»، وكان كراهية «الإخوان» كقارة لما قبلها من تلوث بدماء الشهداء وفساد.

### حكم نهائي بتبرئة مبارك من قتل متظاهري ثورة يناير

أصدرت محكمة النقض المصرية الخميس ٢ آذار حكماً نهائياً ببراءة الرئيس المخلوع حسني مبارك من تهم قتل المتظاهرين في ثورة يناير ٢٠١١.

وكانت محكمة جنايات القاهرة قد عاقبت مبارك في حزيران ٢٠١٢ بالسجن المؤبد، بعد أن أدانته بتهم تتمثل بقتل ٢٣٩ متظاهراً، لكن محكمة النقض ألغت الحكم وأمرت بإعادة المحاكمة أمام دائرة أخرى في محكمة جنايات القاهرة. وقضت الدائرة الجديدة في تشرين الثاني ٢٠١٤ بعدم جواز نظر الدعوى الجنائية ضده، لكن النيابة طعن على الحكم أمام محكمة النقض التي قبلت الطعن في أيار الماضي وقررت إعادة المحاكمة للمرة الثانية والأخيرة على أن تعقد أمامها.

ورداً على سؤال للقاضي عما نسب إليه من اتهامات النيابة العامة بالاشتراك في قتل متظاهرين والامتناع عن وقف الاعتداءات عليهم، قال مبارك، الذي ارتدى بذلة سوداء وجلس على كرسي متحرك: «لم يحدث».

وقتل مئات عندما اشتبكت قوات الأمن مع المتظاهرين في الأسابيع التي سبقت إجبار مبارك -الذي استمر حكمه ثلاثين عاماً- على ترك السلطة. ■

ما جرى في أكاديمية الشرطة في القاهرة، لم يكن إعادة لمحاكمة حسني مبارك، بل هي محاكمة علنية لثورة يناير ٢٠١١، صال فيها محامي مبارك وجال، مطالباً بأقصى العقوبة ضد الثورة وشهادتها، وكل من شارك فيها.

هي لحظة الحصاد والانقضاض على ما تبقى من «فلول الثورة»، ذهب إليها مبارك ومحاموه وأتباعه واثقين من الفوز، ولم لا ولديهم كل هذا الدعم والمدد من الجنرال الصغير، وريث مبارك، ومن قضاء مبارك، وقبل ذلك وهو الأهم، من كيان صهيوني، يقوم الآن مقام المرجعية الروحية والسياسية للنظام الحاكم في مصر! دعونا نذكر بجاء أولي جلسات محاكمة مبارك، في الأسبوع الأول من آب ٢٠١١، بعد سبعة أشهر كاملة، عبث فيها المجلس العسكري بالثورة، وبقضية الشهداء، واضطلع المشير طنطاوي بدور المدافع عن مبارك، في شهادته المشفرة التي ناقضت تصريحاته العلنية.

في افتتاح المحاكمة الأولى سجلت هذه التصريحات:

بنيامين بن اليعازر وزير الدفاع الإسرائيلي الذي قتل الأسرى المصريين عام ١٩٦٧: إنه يوم حزين.

رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي آفي ديختر: أرفض إهانة مبارك، وتورط أميركا في إهانته بوضعه داخل القفص.

عضو الكنيست إسرائيل حسون: حزين حزناً شديداً لرؤية مبارك في هذا الشكل المهين، وأتمنى له البراءة.

الآن كل هؤلاء مع عبد الفتاح السيسي، يدا بيد، وكتفا بكتف، فلماذا لا ينتعش محامي مبارك، ويحصل على براءته، وإدانة الثورة، باعتبارها فعلاً من صنع الإخوان وحزب الله؟!

اليوم يعلن مبارك انتصاره، وتخرج المومياة المتوحشة لسانها للجمع، وتضحك باتساع شديقتها،



بعضاً من ملامح العشوائية، وعدم التنسيق بين السادة المحامين الذين يدافعون عن أسر الشهداء والمصابين.

وقلت أيضاً: «ولعلك لاحظت أمس غياب الأسماء الكبيرة من نجوم المحاماة من مختلف القوى الوطنية، فيما احتشد جهابذة المحامين دفاعاً عن المتهمين، ما يجعل من الضرورة بمكان أن يتداعى أساتذتنا من رموز القضاء المتقاعدين، وأساتذة القانون النقات والمحامين الكبار لتشكيل هيئة وطنية، تتولى تنظيم عملية الدفاع عن حقوق مصر في محاكمة العصر».

تقول ذاكرة أيام الثورة إنه وسط غبار مذبحه «محمد محمود» الأولى، ألقى المجلس العسكري وحكومة عصام شرف بطوق النجاة لمبارك، وأركان عصابته، للإفلات من جريمة قتل ثوار يناير، إذ حمل البيان الرسمي الصادر بشأن المذبحة إشادة بأداء الداخلية، وتبريراً للجريمة التي أسفرت عن سقوط نحو أربعين شهيداً بين عشية وضحاها.

ووقتها النقط محامو مبارك البيان الذي يبرر المجازر التي ارتكبت ضد المشاركين في الموجة الثانية من الثورة، ووجدوا فيه ضاللتهم القانونية لتبرئة المخلوع وعصابته من المسؤولية عن قتل ثوار الموجة الأولى. ميروك لمبارك.. ومبارك لإسرائيل.



## مصر: الشيخ الطيب واستقلال الأزهر في مرمى مقترحات تشريعية «انتقامية»

يبدو أن النظام المصري الحاكم أصبح أكثر جذية في معركته ضد قيادات الأزهر، على خلفية الصدام الذي وقع الشهر الماضي بين رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، وهيئة كبار العلماء، بقيادة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، حول اشتراط التوثيق لتفعيل الطلاق، وعدم ترتيب الآثار القانونية على الطلاق الشفهي.

بعد أيام من إعلان عضو ائتلاف الأكرية النيابية، محمد أبو حامد، أنه يعكف على إعداد مشروع لتعديل قانون الأزهر بما يجعله أكثر مرونة، تسربت قائمة الأفكار والمقترحات الرئيسية التي أوصى بها عدد من مستشاري الدائرة المخبرانية - الرقابية المحيطة بالسيسي، كمنظمة انطلاقاً لتعديل قانون الأزهر، بما يقضي على استقلاله الإداري، ويفرض سيطرة رئيس الجمهورية وأجهزته على هيئة كبار العلماء ومجمع البحوث الإسلامية.

وتهدف هذه المقترحات، المتداولة حالياً في لجنة التشريع بوزارة العدل وإدارة التشريع في مجلس الوزراء، إلى إعادة وضع الأزهر إلى ما كان عليه قبل إدخال التعديلات التشريعية على قانون الأزهر عام ٢٠١٢، في عهد المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وهي التي كانت وضعتها هيئة كبار العلماء آنذاك، بإجماع آرائها، وحظيت بتأييد واسع بين علماء الدين الإسلامي، والأوقاف، والأوساط الإعلامية أيضاً، لأنها تكفل استقلال الأزهر عن السلطة التنفيذية. والمقترح



الأزهر، كما كان الوضع منذ عهد الرئيس جمال عبد الناصر، وإلغاء النظام الحالي القائم على أن تنتخب هيئة كبار العلماء شيخ الأزهر الجديد على مرحلتين: الأولى تختار فيها ثلاثة من الأعضاء مؤهلين للمنصب، ثم تجري اقتراعاً سرياً على المرشحين الثلاثة، وأن يقر رئيس الجمهورية هذا الاختيار دون اعتراض أو ملاحظات.

والمقترح الثالث هو أن يتولى رئيس الجمهورية اختيار أعضاء هيئة كبار العلماء وعزلهم، ما يفتح الباب أمام عزل معارضي النظام الذين يهاجمهم الإعلام الموالي للسيسي، وإلغاء سلطة الاختيار المنصوص عليها لشيخ الأزهر وللهيئة نفسها في القانون الحالي، على أن يكون سن تقاعد أعضاء هيئة كبار العلماء هو ٧٠ أو ٧٥ عاماً، بالإضافة إلى حذف صلاحية ترشيح مفتي الجمهورية المسندة إلى هذه الهيئة في القانون الحالي، وإعادتها إلى رئيس الجمهورية منفرداً. وبحسب مصادر حكومية مطلعة، فإن جهاز الأمن الوطني والاستخبارات العامة يثيران باستمرار في تقاريرهما عن أداء مشيخة الأزهر، شبهات بانتماء خمس شخصيات بعينها إلى المعسكر المعارض للنظام، هم: وكيل المشيخة، ورئيس المكتب الفني لشيخ الأزهر

الأول هو تحديد سن لتقاعد شيخ الأزهر يقدر بـ ٧٠ عاماً، وذلك ليجد شيخ الأزهر الحالي البالغ من العمر ٧١ عاماً نفسه خارج المنصب بمجرد إقرار البرلمان لهذا التعديل التشريعي. علماً أن هيئة كبار العلماء سبق ورفضت بغالبية الأعضاء عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٤ وضع نص قانوني بسن تقاعد شيخ الأزهر، حتى لا يصبح الأمر لعبة في يد السلطة الحاكمة، ولا يختار رئيس الجمهورية مشايخ للأزهر لا يبقون في مناصبهم إلا لأشهر معدودة، أو لعام أو اثنين، فلا يتحقق للهيئة الاستقرار الإداري المطلوب.

والمقترح الثاني هو إعادة سلطة رئيس الجمهورية في اختيار شيخ الأزهر من بين أعضاء هيئة كبار العلماء، أو مجمع البحوث الإسلامية، أو أساتذة جامعة

## معركة السيسي مع الشيخ الطيب هل هي صحوة ضمير متأخرة؟

بقلم: حازم رضا

كنت دائماً أنتقد كل من يهتف بـ«يسقط شيخ الأزهر»، فأنا منذ صغري لدي صورة حقيقية أن شيخ الأزهر شخص غير عادي. كنت دائماً أقرأ تاريخ الأزهر وكفاحه على مر العصور، فما وجدت الأزهر في كربة حقيقية غير ما نحن فيه الآن.

فالأزهر الآن لم يعد كسابق عهده، كنت دائماً أحاول أن أقارن بين شيوخ الأزهر حتى انقلاب عبد الناصر، وبين شيوخ الأزهر من فترة حكم السادات حتى هذا الوقت الذي نعيشه الآن.

الأزهر الذي وقف ضد المماليك حين أرادوا تغيير شيخه وتعديل بعض ضوابط اختيار شيخ الأزهر، يختلف تماماً عن الأزهر في عهد السيسي الذي أهان هيئة الأزهر.

رغم أنني مختلف تماماً مع شيخ الأزهر، إلا أنني حزين جداً على إهانة منصب شيخ الأزهر، لإهانة أحمد الطيب. فأحمد الطيب ما هو إلا شخص سيذكره التاريخ بما هو أهله، أما منصب شيخ الأزهر فيستظل بعيداً عن طموحات أحمد الطيب وأطماعه.

بعد مجزرة الحرس الجمهوري، وأول مجزرة حقيقية يرتكبها السيسي بعد الانقلاب، حينها انتظرت رداً من شيخ الأزهر على تلك المجازر.. انتظرت أن يتكلم شيخ الأزهر عن حرمة الدم المسلم وحرمة القتل، لكن شيخ الأزهر لم يتحرك، ويبدو أنه لم ير تلك المجزرة، فخرج ليعلم أنه سيعتزل في بيته ويتعبد. شيخ الأزهر أثار السلامة وضرب بكل الدماء التي أريقت عرض الحائط.

لكن جرم أحمد الطيب أقل من جرم علي جمعة مفتي العسكر، فأحمد الطيب لم يجرس على القتل علناً، حتى وإن شارك في القتل بسكوته على تلك الجرائم، لكنه لم يجرس.

بعد الحديث عن إقرار قانون جديد للطلاق الشفوي، وبعد الموقف الذي رأيته من الأزهر وهيئة كبار علمائه، أدركت حينها أن رجال الأزهر بدأت تتحرك عندهم نخوة والدين والنزعة الصوفية والغيرة على الإسلام التي كانت في الأزهر.

فوقوف هؤلاء العلماء وقولهم قولاً واحداً يعتبر دليلاً على بداية صحوة قد تكون متأخرة لكنها مهمة جداً ومفيدة في هذا الوقت الحرج.

فالعسكر جعلوا الشعب كارهاً لمؤسساته وفاقداً الثقة بها، حتى المؤسسات الدينية أصبحت الآن لا تنصف مظلوماً ولا تردع ظالماً.

لا ينبغي أن نشك في من يبادر ولو ببادرة صغيرة، حتى وإن كان شيخ الأزهر، فقد ساهم في الجرائم بسكوته عن الظلم، لكنه لم يقر القتل، ودائماً كان يتحدث عن أن الدم المصري كله حرام، لا بد إلا ننسى أن الدكتور حسن الشافعي، مستشار أحمد الطيب، قد أصدر بياناً بعد مجزرة الفض مباشرة، وأفتى فيه بأن ما حدث من قتل للمسلمين هو كفر بين، الدكتور حسن الشافعي لم يقل بعد هذا البيان ولم يلمه أحد.

لعلني أكون مخطئاً، لكنني أحسنت الظن بمؤسسة إسلامية عريقة، شيخها فعل فعلاً صائباً. ولا بد أن نعترف بأنه على الصواب في ما فعله مؤخرًا.

الآن، الأزهر تغير خطابه تماماً، وبدأ بالرد على الإعلام وعلى من وصفهم بالمجورين، كما وصف المتطاولين على شيخ الأزهر في الإعلام المصري بأنهم مجموعة من العملاء. أيضاً عندما وصف إعلام السيسي هيئة كبار العلماء في الأزهر بأنها هيئة كبار علماء الإخوان، لم يرد الأزهر بأن هذه تهمة، ولكن قال إن هيئة كبار العلماء هيئة مستقلة.

العلماء الربانيون كأمثال الدكتور القرضاوي لم يكفروا أحمد الطيب، هم فقط خطاؤه وطالبوه بالعودة إلى كتاب الله والعودة إلى الحق.

وعندما صحا ضمير الرجل متأخراً، نشك فيه ونعتبر أن ما يفعله هو حرب مصالح مع السيسي! أنه أخيراً إلى أن هيئة كبار العلماء بالأزهر فيها علماء مناهضون للانقلاب منذ اليوم الأول، لا داعي لذكر أسمائهم، ولكن ما أقوله هو ما قال الشاعر:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وياتيك بالإنبياء من لم تزود

## طاولنا و طاولنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

### التاجر الصدوق

إن للتاجر الصدوق منزلة رفيعة يتسابق إلى بلوغ شرفها المؤمنون، قد بشر بها النبي ﷺ في قوله: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» رواه الحاكم والترمذي.

إن التجارة خداعة غرارة، تخبري صاحبها بالطمع، وتسوقه إلى الجشع! وتجعل خوف التاجر مثل أمعاء الذي يأكل ولا يشبع!

خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى يوماً فرأى الناس يتبايعون فقال: «يا معشر التجار! فاستجابوا ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال: إن التجار يبعتون يوم القيامة فجاراً، إلا من اتقى الله ويزر صدق» رواه الترمذي.

إن المؤمن مأمور بأن لا يضرب بإخوانه، وبأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وأن يستوي عنده درهمه ودرهم أخيه، وأن لا يترك النصح لكل مسلم؛ فينبغي عليه أن لا يتكبر بالثناء على سلعته، وأن لا يبائع في الإطناب، وعليه أن يحفظ في الحلف.

لقد نهى الشارع البائع عن الحلف والإكثار منه، فقال النبي ﷺ: «إياكم وكثرة الحلف فإنه ينفق ثم يمحق» رواه مسلم، أي أنه يروج السلعة، ثم يسبب نقص السلب والمال؛ فإن كان البائع الذي يبيئ أمره على الحلف صادقاً فقد جعل الله تعالى عرصة لأيمانه، وأساء في ذلك، إذ الدنيا أحقر من أن يقصد ترويجها بذكر اسم الله من غير ضرورة، وفي الخبر: «ويل للتاجر من: لا والله، وبلى والله، وإن كان يحلف كاذباً فإنه يحدث أمراً خطيراً، ويوقع شراً مستطيراً».

لقد نبه النبي ﷺ إلى خطورة هذا الفجور حين قال لأصحابه: «إن التجار هم الفجار! قالوا: يا رسول الله! ليس قد أحل الله البيع؟ قال: بلى ولكنهم يخلفون فيما يأمون، ويحدثون فيكذبون» رواه أحمد. والله تعالى يقول: «إن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة» آل عمران-٧٧.

إن اليمين الكاذبة في التجارة هي من كبائر الإثم، وهي يمين غموس، ليس لها كفارة عند أكثر الفقهاء لعظم وزرها، فهي تغمس صاحبها في الإثم! وقد شد النبي ﷺ على مقترفيها النكير، وألح عليه بالتحذير فقال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: المنان والمُسبِل إزاره (بداعي الخيلاء) والمُنْفِق سلعته بالحلف الكاذب» رواه مسلم.

ندب النبي ﷺ التجار إلى الإكثار من البذل والإنفاق في وجوه الخير، لأن الغالب عليهم التهالك على ترويج السلعة بما ينفقها لهم من أيمان اللغو، والأيمان الكاذبة، فهم يحتاجون إلى محو السيئات بالحسنات، وصلل القلوب بالصدقات، فقال: «يا معشر التجار! إن البيع يحضره اللغو والكذب، فشوبوه بالصدقة» رواه أبو داود.

لقد غاض في زماننا الصدوق، وفاض الكذب، واتسعت المساويف بين التاجر الأمين الصدوق، وبين التاجر الخائن الكذوب، ولقد طال بالكذب الرضاع، فمتى يكون الفطام؟ فلا يَبْدُنْكَ بِالْحَطْمَةِ هَذَا الْحَطَامِ!

وما ثم دواء من هذا البلاء إلا بأن نهل بالدخول في سنة الهادي الرسول عليه الصلاة والسلام.

ألا فليحذر التاجر كثرة الحلف فإنه مدعاة إلى الخسار! فليتنق شر الكذب فإنه آفة التجار! ■



## قناة الجزيرة تكشف تفاصيل عن معركة عبراء. وتجاوز «شاكر»



القضاء. وأوضح أن ما جمعه بأحمد الأسير هو «الظلم» الذي وقع على السوريين والعراقيين، في إشارة إلى الفعاليات التي شهدتها لبنان تضامناً مع الشعب

كشفت قناة «الجزيرة»، معلومات خطيرة عن أحداث عبراء، التي وقعت بين الجيش اللبناني وجماعة الشيخ أحمد الأسير عام ٢٠١٣.

وفي برنامج «ما خفي أعظم»، الذي أعده الإعلامي الفلسطيني تامر المسحال، أثبتت الجزيرة بالوثائق المصورة، والمسجلة صوتياً، مشاركة حزب الله، وسرايا المقاومة الموالية لها في المعركة.

وتبين وفقاً لتحقيق أن حزب الله استأجر شققاً لعناصره في عبراء، قبل الأحداث، وهي التي اشتكى منها أحمد الأسير حينها.

ووفقاً لمدير مكتب الشيخ الأسير، المتواري عن الأنظار حالياً، فإن عناصر الحزب هم من بادر إلى إطلاق النار من الشقق، ولمح إلى أنهم هم من قاموا بقتل أول ضابط من الجيش اللبناني، ما دفع الأخير إلى اتهام جماعة الأسير بالحادث.

فضل شاكر بدوره، قال إنه مستعد لتسليم نفسه على الفور للسلطات اللبنانية، بشرط أن يوقن بعدالة

السوري، التي شارك بها شاكر. وأوضح شاكر أنه كان نائماً في مكتبه عند وقوع أحداث عبراء، وذلك بسبب خروجه من منزله عقب تلقيه تهديدات من قبل عناصر حزب الله الموجودين في شقق عبراء.

«الجزيرة» التقى أيضاً برئيس اتحاد علماء المقاومة، ماهر محمود، الذي دافع عن حزب الله وسرايا المقاومة، ونفى مشاركتهم في الأحداث.

كما عرضت «الجزيرة» تصريحات لوزير الداخلية حينها مروان شربل، الذي أقر بأن الأسير طلب منه الإذن في تسليح مجموعته، مضيفاً: «قال لي الأسير لماذا تسمحون لحزب الله بحمل السلاح، فقلت له لأنه يقاوم إسرائيل، وأخبرني برغبته بالقتال ضد إسرائيل، ورددت عليه: أن اذهب وقاتل».

حديث شربل يأتي رداً على تصريحات الأسير التي قال فيها إن «إعلان تسليح جماعته كان قانونياً، ويعلم رئيس الحكومة وعدد من الوزراء».

وكانت السلطات اللبنانية قد أوقفت الشيخ أحمد الأسير في مطار بيروت أثناء محاولته مغادرة البلاد بجواز سفر فلسطيني مزور، بعدما حاول تغيير مظهره الخارجي، وذلك بعد اعتقال العديد من أنصاره وتوجيه تهم لهم بالمشاركة في قتال الجيش اللبناني. ■

### برامج التخريب في وسائل الإعلام

بقلم: د. محمد شندب

الأمة تسير إلى الأمام وتطلق في ركب الحضارة والتقدم عندما تحافظ على دينها وقيمها وأخلاقها. فإذا سلكت طريق الغواية والضلال سقطت وانهارت ثم زالت واندثرت. ان مسار الحضارات التي عرفتها البشرية منذ آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، يؤكد هذه الحقيقة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾.

في نهاية عهد الخلافة العباسية كان المسلمون في قمة التطور، لكنهم مالوا إلى الملاذات والشهوات فسقطت بغداد بيد المغول، بدون مقاومة تذكر. وفي الحرب العالمية الثانية اجتاحت الجيش الألماني مدينة باريس بسهولة. قائد الشرطة قال: ان باريس سقطت لأن شباب فرنسا كانوا لا يدافعون عن شرف الوطن بل عن، مواخيرهم.

في حرب ١٩٦٧م اجتاحت اسرائيل سيناء والجولان والضفة الغربية. في ليلة الهجوم كان ضباط الطيران المصري يسهرون حتى الفجر على أنغام سهير زكي. إن بروتوكولات الصهيونية تبين أن اليهود يسيطرون على الشعوب من خلال إغراقهم بالمفاسد والفواحش. إن برامج الإفساد الاخلاقي التي تشجع الناس على ممارسة الرذيلة والشذوذ، التي تتبناها بعض وسائل الإعلام إنما تعمل بالتنسيق مع أعداء أمتنا من أجل تدمير أجيالنا وجعلهم العوبة في أيدي الغزاة والمعتدين. ان حماية أخلاق الشباب هي أمانة في أعناق الحكام والمحكومين. وإلا فلننتظر عذاباً وشيكاً، قال تعالى: ﴿ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لاتعلمون﴾ صدق الله العظيم. ■

## فتوى خامنئي: لبنان بعد اليمن

بقلم: أحمد عياش



لان أسلحة جديدة وغير متوقعة ستكون في جملة المفاجآت المستجدة».

لا تبدو طهران في وارد إبقاء نتائج الحرب في اليمن في إطارها الجغرافي. ومما يستفاد من تهديدات الحرس الثوري أن ركيزتها ستكون تجربة حرب عام ٢٠٠٦ بين لبنان وإسرائيل، التي انتهت بحسب توصيف الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله إلى «انتصار الهي».

منذ أن انتهت معركة حلب المدمرة، وأدت إلى انتصار كاسح للمحور الذي تقوده موسكو، انتظمت التطورات في سوريا وبعدها في العراق في إطار تفاهم روسي - أمريكي. ووفق المعلومات الدبلوماسية، فإن هذا التفاهم يمضي إلى حسم الحرب في العراق على يد الأمريكيين، وإلى حسمها في سوريا على يد الروس. ولن تكون حصّة ايران في نتيجة هاتين الحربين ما يعادل كل الاستثمار الذي وظفه المرشد الإيراني على مدى أعوام طويلة في مشروع «الهلال» الفارسي الممتد من بحر قزوين إلى البحر المتوسط.

في تقدير مسؤول مطلع، أن خلاصة التشدد الأمريكي في عهد ترامب ستكون ضد الإمام خامنئي، الذي سيتكل مجدداً على صواريخ نصر الله. ■

عادت إلى الأضواء حرب اليمن في الساعات الماضية؛ بفعل الأنباء التي تحدثت عن استهداف مقاتلات أمريكية مواقع لتنظيم «القاعدة» في جنوب اليمن، واشتبك جنود أمريكيين مع عناصر من التنظيم في قرية وادي بشبم في محافظة شبوة، في إطار وصفته واشتغلن بـ«استراتيجية أذنت الإدارة الأمريكية السابقة بها». فهل تحمل هذه الأنباء ما يشير إلى تطور في التعامل الأمريكي مع الأزمات الساخنة في المنطقة، على غرار ما بدأ يظهر في الحرب على «داعش» في العراق؟

استناداً إلى معلومات دبلوماسية، هناك توجه أمريكي إلى إخراج حرب اليمن المستمرة منذ أعوام من دائرة المواجهة، ما يلاقي قوات الحلف الذي تقوده المملكة العربية السعودية بغطاء دولي لمواجهة الانقلاب الذي قاده ايران. وستؤدي التطورات المتلاحقة في هذه الحرب إلى إلحاق هزيمة بالدور الإيراني الذي ستكون له تداعيات لن يكون عدد من أقطار المنطقة في منأى عنها، وخاصة لبنان.

في الأسبوع الماضي، أبرزت وكالة أنباء فارس الرسمية تأكيد المستشار العسكري لقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني العميد احمد كريم بور أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية «جاهزة للرد على أي اعتداء عسكري رداً حازماً ومدمراً». وأضاف: «حين يقول سماحة قائد الثورة الإسلامية، مدّ ظله العالی، إنه لو استلزم الأمر سنسوي تل أبيب وحيفا بالأرض في غضون سبع دقائق، فلا مزاح في الأمر...».

بدورها صحيفة «الوفاق» الإيرانية، وفي مقال تحت عنوان «فيما لو وقعت الحرب... انتصارات جديدة لمحور المقاومة»، كتبت تقول: «منذ أكثر من عشر سنوات كان في إمكان محور المقاومة أن يطلق أكثر من عشرة آلاف صاروخ في الدقيقة، والأكد أن قدراته في هذا المجال قد ازدادت الآن، وأن هذه القدرة لم تعد تقتصر على الصواريخ

## بصل وعدس وفول لصمود مصر وفلسطين

بقلم: نزيه الأحذب

كان موالياً للنظام المصري في مقابلة تلفزيونية عندما بشر على طريقة الرئيس عبد الفتاح السيسي بالجوع، وأنذر في المقابل من فقدان نعمة الأمن إذا شكا الناس قرعة أمعائهم، فذكر أن الناس في الصين تاكل الحشرات المشوية والمقلية، هذا ما لم يفعله بعد المصريون، الذين عليهم أن يختاروا بين الفول المدس والأمن المغفّس بالدماء والنار والدمار، على غرار ما يحصل في سوريا.

هذا الخطاب الذي يسدل الستارة، في الإعلام على الأقل في عيون الناس على أية إصلاحات محتملة، ويعلن العجز عن مواجهة الأزمات، يهول به عادة أصحاب الكروش على أصحاب الفروش من الطبقات الاجتماعية المسحوقة، التي بات برنامجها الوجودي ينحصر في متر مربع واحد هو مائدة الطعام. وقد تخصصت به قنوات تلفزيونية مصرية وكتيبة من القوالين عبر مروحة واسعة من الاختصاصات، تبدأ بالمحللين السياسيين والضباط المتقاعدين وتنتهي بنجوم الفن والرياضة وحتى الطبخ.

لكن أن تنتقل العدوى من مصر إلى فلسطين، فهذا هو الجديد الذي لم يسجله إعلامي أو ناشط مقرب من حكومة السلطة، بل انفرده به رئيس الحكومة (رامي حمد الله) بذاته، فأعلن أننا «لن نقايط البرنامج السياسي بأي أموال وسنعيش على العدس والبصل»، وذلك عقب إشارته إلى انخفاض المساعدات الخارجية للسلطة الوطنية الفلسطينية بنسبة ٧٠٪، فوجه رسالة للدول التي قللت مساعداتها للسلطة، «رسالة بحب تصل إلى الذين يحاولون أن يضغطوا علينا ويقللوا مساعداتهم.. حتى لو بنجوع وبنعيش على العدس والبصل لن نتراجع عن قرارنا الوطني، وعام ٢٠١٧ هو عام التحديات».

رامي حمد الله المقل في تصريحاته ولا سيما تلك التي تتخذ طابعاً سياسياً، تكلم كأنه يعيش في كوكب آخر خارج فلسطين، وكأنه غير مطلع على أوضاع المواطنين التي تخطلت خط الفقر نزولاً منذ أمد غير قريب، سواء في الضفة الغربية المحتلة، المنهكة اقتصادياً ومالياً منذ أن تولى سلام فياض زمام نقلها إلى «العصر الحديث»، وربطها باخطبوط المصارف والقروض الداخلية والخارجية. أما في قطاع غزة الذي تعاطم حصاره كما لم يحدث من قبل بعد حكم السيسي لمصر وأنهيار الربيع العربي، فإن الأسر التي لا تجد حتى العدس والبصل على موائدها لم تعد نادرة، والأزمة تتجه إلى مزيد من التفاقم رغم التكافل الاجتماعي، وليس أسوأ من أخبار الانتحار التي تصل من غزة والتي لامست مؤخراً الأطفال بحسب بعض التقارير الصحفية.

لو أن الدول عموماً والنامية منها خصوصاً ليست عرضة للآزمات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية بشكل دائم، لما تشكلت الأنظمة والقوانين والحكومات. لكن أن تتحول هذه الهيئات الحاكمة إلى اللطم عند كل أزمة، والتبشير بالموت جوعاً دفاعاً عن عناوين قضايا لم تعد مقاصدها واضحة، عوضاً عن وضع الخطط لمعالجة المشكلات فهذا يعني الاستقالة من الدور المنوط بها والتسليم للفوضى عاجلاً أو آجلاً، فكَم الأقفاه ومصادرة الحريات قد تتعايش معه الجماهير لسنوات طويلة قبل أن تتور، أما الضغط على أمعائنا فهو يوقظنا من نومها. وقد استعاذ النبي محمد ﷺ من الجوع بقوله «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه يشب الضجيع».

يبود أن نموذج السيسي سيطبّع النخب الحاكمة في العالم العربي للمرحلة المقبلة، وسوف تدرّس أفكاره الإنقاذية على غرار نلجة المياه وجهاز الكفّة في معاهد تأهيل القيادات السياسية. هكذا سيطمئن دونالد ترامب الذي لم يُخفِ إعجاباه بالسيسي، وسوف تقنع العرب بالعدس والبصل والفول. ■



## هل أصبحت القضية الفلسطينية ظاهرة موسمية؟

بقلم: عادل سليمان

يتجدد الحديث عن القضية الفلسطينية، كلما حل على البيت الأبيض وافد جديد، وكأنه موسم يبدأ مع كل إدارة أميركية جديدة. فمُنذ انطلاق مسار التسوية السياسية لها، مع المباحثات الفلسطينية الإسرائيلية عامي ١٩٩١ و١٩٩٢، والأخير كان عام انتخابات رئاسية أميركية، انتهت بفوز الرئيس بيل كلينتون، سرعان ما التقطت الإدارة الأميركية الجديدة الخيط، وبعد أن أكد الرئيس كلينتون، العلاقات الاستراتيجية مع إسرائيل، وضمن حمايتها، وتفوقها الإقليمي، فإنه في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فضل أن ينتظر نتيجة المباحثات الجارية بين الطرفين، وما إن انتهت المباحثات باتفاق أوسلو، حتى سارع الرئيس الأميركي إلى دعوة الطرفين لتوقيع الاتفاقية في البيت الأبيض، وهو ما تم في ١٣ أيلول ١٩٩٣، وسط مراسم بروتوكولية احتفالية، شاهدها العالم كله عبر وسائل الإعلام، في مشهد قريب الشبه من الذي جرى عند توقيع اتفاقية السلام المصرية-الإسرائيلية، بين أنور السادات ومناحيم بيغن، برعاية الرئيس الأميركي الأسبق، جيمي كارتر، في آذار ١٩٧٩. ومن المفارقات أنه، في العام التالي لتوقيع اتفاق أوسلو، مُنح كل من ياسر عرفات وإسحاق رابين وشيمون بيريز جائزة نوبل للسلام في تشرين الأول ١٩٩٤، وهو ما حدث مع السادات وبيغن، بعد توقيعهما معاهدة السلام.

منذ توقيع اتفاق أوسلو في البيت الأبيض، لم يعد هناك حديث يدور حول ما يُعرف بالصراع العربي-الإسرائيلي، واقتصر الأمر على القضية، أو المشكلة الفلسطينية-الإسرائيلية. وحاول كلينتون أن يسير على خطى كارتر، بالتوصل إلى اتفاق نهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حتى أنه عقد مباحثات مباشرة في كامب ديفيد عام ٢٠٠٠، على غرار ما جرى في مباحثات كامب ديفيد بين السادات وبيغن، برعاية جيمي كارتر



الجديد، فإن أوباما، في كلمته في جامعة القاهرة، في حزيران ٢٠٠٩، بعد توليه الرئاسة، وفي أول زيارة له للشرق الأوسط، قال إنه لا يمكن القبول بوضع الشعب الفلسطيني، وإن الولايات المتحدة لن تدير ظهرها لرغبة الفلسطينيين في أن تكون لهم دولة خاصة بهم. وهكذا رفع العرب سقف طموحاتهم بالنسبة إلى توجهات أوباما للعمل على حل عادل للقضية الفلسطينية.

ومرّت الولاية الأولى لأوباما، وبدأت الثانية، والعدو الإسرائيلي مستمر في سياساته العدوانية والاستيطانية بمباركة أميركية، وتراجعت الطموحات العربية، حتى تحطمت على تصريح أوباما نفسه الذي اعتبر فيه الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة في تموز ٢٠١٤، الذي استمر ٥١ يوماً، وسقط فيه أكثر من ألفي شهيد فلسطيني، اعتبر أن ذلك العدوان يدخل ضمن «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس». وقبل أن تنتهي الولاية الثانية لأوباما بعدة أشهر، كان قد قدم لإسرائيل أكبر مساعدة عسكرية في تاريخها، عندما وقع اتفاقية تقضي بتقديم مساعدات عسكرية بقيمة ٣٨ مليار دولار، على مدى عشر سنوات.

هكذا انتهت رئاسة أوباما، والقضية الفلسطينية تتراجع، والاختراق الإسرائيلي للنظم العربية يتزايد، حتى بلغ الأمر برئيس حكومتها نتنياهو أن يصرح بأن دولاً عربية عديدة أصبحت أقرب إلى التحالف مع إسرائيل في مواجهة إيران.

وبينما يستعد البيت الأبيض لاستقبال وافد جديد، استبق المرشح الجمهوري، الذي فاز بالرئاسة بعد ذلك، دونالد ترامب دخوله إلى البيت الأبيض، بافتتاح موسم جديد للقضية الفلسطينية، في حملته الانتخابية، بتصريحاته المستفزة عندما قال: «سنغيّر مكان السفارة الأميركية إلى عاصمة الشعب اليهودي الأبدية القدس، وإسرائيل هي الديمقراطية الحقيقية الوحيدة والمدافعة عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، ومنازرة أمل لأشخاص عديدين»، ثم كان تصريحه المفاجئ في أثناء استقباله رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، في منتصف شباط الفائت، بالتخلي عن حل الدولتين، وهو الخيار الذي تبناه ثلاثة من أسلافه الرؤساء الأميركيين، عندما قال أنه مع أي حل يصل إليه الطرفان، سواء كان حل الدولتين أو غيره، وهو بالطبع سيكون الحل الذي يرضه العدو الإسرائيلي. وفي التوقيت نفسه، يتجدد الحديث عن حل للقضية الفلسطينية، صادر من داخل أروقة العدو الإسرائيلي، تسهم فيه مصر، بتبادل أراضٍ من سيناء تضاف إلى قطاع غزة نؤهله ليكون دولة للفلسطينيين.

هكذا يتجدد الحديث عن القضية الفلسطينية، مع وصول كل وافد جديد إلى البيت الأبيض، وكأنه موسم يبدأ وينفض، نثسغل به بعض الوقت، ثم ننصرف إلى مشاغل أخرى، حتى تنتهي ولاية الرئيس الأميركي، ويأتي رئيس جديد، وموسم جديد للحديث عن القضية الفلسطينية، كأنها أصبحت ظاهرة موسمية. ومن موسم إلى موسم، تتآكل الأرض الفلسطينية بالمستوطنات الصهيونية، وإجراءات تهويد القدس. وفي ظل تهافت سلطة رام الله، وحصار المقاومة في غزة، هل يأتي علينا يوماً لا نجد فيه ما نتحدث عنه، أو نثسغل به، حيث لن تكون هناك أرض، ولا هوية، ولا قضية؟ ■

## نسبية بنت كعب.. امرأة بألف

بقلم: الشيخ محمد حمود

كانت نسبية بنت كعب من السابقين الأوائل إلى الإسلام، فقد أسلمت على يد مصعب بن عمير، ونذرت نفسها وزوجها وولديها لرفع راية الإسلام وإعلاء كلمة الله، وجادوا بالكثير من دمائهم في سبيل هذا الهدف.

لم يكن خروج أم عمارة إلى ساحات القتال ضد المشركين من أجل سقي العطاش وتضميد الجراح، بل من أجل إرواء سيفها من دمائهم، والذود عن رسول الله ضد الأخطار، والعودة بأكليل الغار، بعد تحقيق الانتصار، فبوركت من شجاعة وقفت نفسها لتحمي الدمار.

شهدت أم عمارة وأسماء بنت عمرو بن عدي بيعة العقبة الأولى، وكانتا المرأتين الوحيدتين من بين ثلاثة وسبعين رجلاً.

بدأت مسيرتها مع الجهاد يوم أحد، وكانت حاجزة ثوبها على وسطها، حتى جرحت ثلاثة عشر رجلاً، بل لما نادى منادي منادي رسول الله إلى حمراء الأسد شدت عليها ثوبها كي تخرج مع الجيش، لكنها ما استطاعت من شدة نزف الدم منها.

يقول عنها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم في يوم أحد، وبعد ان انكشف الناس عنه ولم يبق إلا بعض الرجال، يقول صلوات ربي وسلامه عليه: ألفت يمينة فأجد أم عمارة تتودد عني، ألفت يسرة أم عمارة تتودد عني، فقلت من يطبق ما تطبقين يا أم عمارة، تمنني يا أم عمارة، سليني. فقالت رضي الله عنها: نسائك مرافقتك في الجنة يا رسول الله، فقال لها أنتم رفقائي في الجنة.

هنيئاً لها، سمعت الأوصاف والأخبار، فشمّرت وصدّقت الأقوال بالأفعال، علمت أن السلعة غالية فقدّمت الثمن من الأنفس والأولاد والأموال، لأن الله اشترى وهي باعت، والثمن الجنة، وأي شيء أتمن من الجنة.

وإلى جانب دورها البطولي في المعارك، وشرف الدفاع عن رسول الله ﷺ، كانت أم عمارة تقوم بواجبها الإنساني في ترميم الجرحى، حيث كانت تحمل الأربطة على وسطها، وكلما أصاب أحد المجاهدين جرح، جرت إليه وضمدت جراحه، وطلبت منه أن ينهض بسرعة ليستأنف الجهاد في سبيل الله.

وكما فعلت مع الجميع، فعلت مع ابنها الذي جرح في أحد، وقالت له بعد أن أسعفت جراحه: قم وانهض إلى الجهاد، وعندما شاهد النبي ﷺ ما أصاب ولدها، أشار إلى أحد المشركين وقال: هذا ضارب ابنك، فسارعت إليه وضربتته في ساقه فوقع على الأرض وأجهزت عليه.

وهكذا غيّرت أم عمارة القاعدة التي تقول: إن الحرب والجهاد شأن من شؤون الرجال، لا تستطيع النساء المشاركة فيه، أو تحمل أعبائه وقسوته، وأكدت عملياً أن ساحة الجهاد والكفاح تتسع للرجال والنساء، فالكل يستطيع أن يؤدي واجباته، دفاعاً عن دينه ووطنه وكرامته. ولكم أن تراقبوا حفيدات أم عمارة في ساحات الجهاد والكفاح في فلسطين وسوريا، اللواتي تخرجن من مدرستها في التفاني للدفاع عن الدين والوطن والكرامة.

ولم يتوقف جهادها رضي الله عنها حتى بعد وفاة رسول الله، فلما ارتد الأعراب في عهد الصديق، عزم على قتالهم، فاستأذنته وخرجت في جيش خالد ابن الوليد لمحاربة كذاب اليمامة مسيلمة، في المعركة التي أسر فيها ابنها حبيب، وتم إعدامه أمام الملبأ بعد أن قطعوا جسده قطعة قطعة، على أن يرجع عن دينه وما فعل، بل ثبت قبل استشهاده نباتاً عجيباً، والأعجب نبات الأم المريية أم عمارة، التي قالت بعد سماعها نبأ استشهاده: لمل هذا أعدته، وعند الله احتسبته.

كانت أم عمارة بحق مثال المؤمنة المجاهدة والصادقة في أقوالها وأفعالها، وكانت قدوة في صبرها وجهادها واحتمالها الأذى والألام في سبيل الله، وإعلاء كلمته، وربت أبناءها على حب الله تعالى وحب رسوله، حتى لقوا الله وهو عنهم راض إن شاء الله تعالى، وأدت هي وزوجها وولداها رسالتهم في الحياة خير أداء.

توفيت أم عمارة في خلافة عمر رضي الله عنهما عام ١٣هـ. ■

## الجيش الإسرائيلي يقتل فلسطينياً في رام الله

على قوة إسرائيلية والتي ردت بإطلاق النار عليه وقتلته».

وفي ذات السياق قال شهود عيان، إن قوة عسكرية حاصرت منزلاً في رام الله، وسمع أصوات تبادل لإطلاق النار لبعض الوقت، قبل أن تنسحب القوات.

وأضاف الشهود، أن الجيش خلف تخريباً في المنزل، وشوهت كميات من الدماء في أرضه، دون معرفة مزيد من التفاصيل.

من جانبه قال مراسل الأناضول، إن مواجهات عنيفة اندلعت فجر الإثنين في مدينة رام الله، بين قوة عسكرية إسرائيلية وشبان رشقوها بالحجارة والعبوات الفارغة.

وأضاف المصدر نفسه، أن الجيش الإسرائيلي استخدم الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

كما قتلت مصادر طبية في مجمع فلسطين الطبي الحكومي، إن مواطنين وصلوا غرفة الطوارئ مصابين بالرصاص الحي في الأطراف، قدمت لهم الإسعافات الأولية وحالتهم مستقرة. ■

قتل شاب فلسطيني، برصاص الجيش الإسرائيلي، صباح يوم الإثنين، في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة. وقال الجيش إن قواته قتلت فلسطينياً في رام الله خلال ساعات الليلة الماضية.

وأضاف أن «فلسطينياً أطلق النار على قوة إسرائيلية قرب مدخل رام الله، وجرى تبادل لإطلاق نار، وتم قتل الفلسطيني».

وأشار إلى أنه «لم تقع إصابات في صفوف الجيش»، دون تقديم مزيد من التفاصيل عن هوية الفلسطيني.

وفي وقت اليوم، قالت إذاعة الجيش إن فلسطينياً قتل برصاص الجيش في تبادل لإطلاق النيران.

وأضافت الإذاعة أن «الفلسطيني أطلق النار





## ورشة عمل تدريبية حول «تمكين المرأة والمشاركة السياسية»



المحاور التالية:

- مفهوم المساواة بين الجنسين والإطار الاجتماعي الثقافي.
- مفهوم التمكين السياسي للمرأة.
- الإطار الدولي للمشاركة السياسية للمرأة، واتفاقية الأمم المتحدة حول الحقوق السياسية.
- إعلان ومنهاج «بيجين».
- الإطار التشريعي الوطني للمشاركة.
- الأحزاب السياسية ودورها في رفع نسبة مشاركة المرأة في القرار السياسي.
- أسس وأطر الانتخاب، وعملية الدفع بنسبة تمثيل المرأة.
- الأطراف الداعمة لدمج المرأة في العمل السياسي.
- مجموعات الضغط.
- أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠.
- الخطوات المستقبلية لدعم المشاركة السياسية للنساء.
- ختمت ورش العمل، بصورة تذكارية للحضور.

بدعوة من فرع الأمم المتحدة - بيروت، والمجلس النسائي اللبناني، شارك القسم النسائي في الجماعة الإسلامية، عبر ممثله السيدة رانيا القوزي عيتاني، في ورشة عمل تدريبية حول «تمكين المرأة والمشاركة السياسية» في مبنى الأمم المتحدة - وسط بيروت، لمدة ثلاثة أيام (٢٨ شباط، و١ آذار ٢٠١٧).

ضمت ورشة العمل ممثلات الأحزاب اللبنانية: التيار الوطني الحر، حزب القوات اللبنانية، حزب الكتائب اللبنانية، تيار المستقبل، حركة أمل، حزب الله، الحزب التقدمي الاشتراكي، إضافة إلى رئيسة المجلس النسائي اللبناني الأستاذة المحامية «إقبال دوغان»، وعضوات الهيئة الإدارية في المجلس، فضلاً عن ممثلات جمعيات مدنية مختلفة، ومرشحات مستقلات للمقاعد النيابية.

مندوبتا الأمم المتحدة والقائمتان على ورشة العمل، هما الدكتورة «أمال الباشا» من اليمن، والدكتورة «أمينة الرشيد» من السودان. توزعت ورش العمل، في الأيام الثلاثة، على

## إذاعة الفجر توقع اتفاقية تعاون مع الرابطة الثقافية في طرابلس.. وتجول على مؤسسات تربوية وعلمية



في إطار تفعيل العلاقة بين إذاعة الفجر ومؤسسات المجتمع المدني في طرابلس، جال وفد من إذاعة الفجر ضمّ: المدير العام أ. أيمن المصري - مدير الأخبار والبرامج السياسية وائل نجم - المسؤول التقني والفني عزت الأيوبي - مراسل الإذاعة في الشمال

وربيع المغربي.. على عدد من المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية، توجت بتوقيع اتفاقية تعاون مع الرابطة الثقافية في شمال لبنان.

وقد اعتبر رئيس الرابطة رامز الفري أن هذا البروتوكول يعزز الشراكة مع مؤسسة إعلامية رائدة في لبنان هي إذاعة الفجر، ويساهم في تغطية الأنشطة الثقافية والفنية التي يشهدها صرح ثقافي عريق كالرابطة الثقافية.

بدوره أيمن المصري أكد أن توقيع الاتفاقية يأتي في سياق حرص إذاعة الفجر على الشراكة مع المؤسسات الثقافية والتربوية والاجتماعية،

وعلى تظهير الفعاليات التي تنظمها الرابطة الثقافية وخصوصاً معرض الكتاب السنوي.

كما زار وفد إذاعة الفجر جامعة الإصلاح، حيث كان في استقبالهم رئيس الجامعة د. رأفت ميقاتي، الذي أطلع الوفد على مرافق الجامعة، وتم التأكيد على تطوير العلاقة.

بعدها انتقل الوفد إلى دار العلم والعلماء، حيث كان في استقبالهم مدير الدار عبدالرزاق قرحاني مستشار الرئيس نجيب ميقاتي، حيث تم الإطلاع على مرافق الدار والدور الذي تقوم به، ثم كانت جولة شملت: مركز العزم الثقافي ومركز «العزم زمان».

واختتم اللقاء بغداء على شرف الوفد في مطعم الفيحاء.

واختتمت الجولة بزيارة تهنئة للدكتور ناهد الغزال رئيس جمعية التربية الإسلامية المشرفة على معاهد ومدارس الإيمان الإسلامية في الشمال، إثر انتخابه رئيساً لمجلس إدارة الجمعية.



## «هيئة علماء المسلمين» تطالب بالعضو عن جماعة الأسير

طالبت هيئة علماء المسلمين في لبنان السلطات القضائية بإصدار عفو عام عن موقوف ومحمومي «معركة عبرا» التي دارت عام ٢٠١٣ بين الجيش اللبناني وجماعة أحمد الأسير، وذلك على خلفية التحقيق الوثائقي «عبرا.. من أطلق الرصاصة الأولى؟» الذي بثته قناة الجزيرة مؤخراً ضمن سلسلة «ما خفي أعظم».

وقالت الهيئة في بيان إن الوثائقي الذي بثته قناة الجزيرة يُظهر أن سرايا المقاومة التابعة لحزب الله هي من بدأ بإطلاق الرصاص وقتل أفراد الجيش، مضيفة أن تصوير مكان المعركة والشهادات التي وردت في الفيلم تظهر براءة الشيخ الأسير وجماعته من محاربة الجيش اللبناني.

ورفضت هيئة علماء المسلمين ما وصفته بسياسة الكيل بمكيالين ضد الموقوفين، وكذلك الأحكام العالية الصادرة عليهم استناداً إلى التحقيق الأولي الذي جرى تحت الضرب والتعذيب، كما ثمنت في بيانها مهنية قناة الجزيرة وحرفيتها في تحري الخبر وعرضه.

وكان الشيخ الأسير، المعتقل في سجن رومية، قد أكد للجزيرة أن ما جرى مع حركته وأنصاره كان مؤامرة محبوكة شاركت فيها أطراف سياسية لبنانية مختلفة، من أجل التخلص منه ومن جماعته بتوريطهم في مواجهة مع الجيش اللبناني.

يشار إلى أن نجم الأسير لمع عام ٢٠١٢ عندما دعا إلى التظاهر دعماً للمعارضة السورية، وبعد سلسلة تحركات لأنصاره وقعت مواجهات مع الجيش اللبناني يوم ٢٤ حزيران ٢٠١٣ تسببت بمقتل ١٨ جندياً في الجيش وأحد عشر من أنصاره، وبعدها توارى الأسير وعدد من رفاقه عن الأنظار.

وقد أوقفت أجهزة الأمن يوم ١٥ آب ٢٠١٥ الأسير في مطار بيروت أثناء محاولته مغادرة البلاد بجواز سفر فلسطيني مزور، بعد تعديلات على شكله الخارجي أبرزها حلق لحيته الطويلة وتغيير نظارته وطريقة لباسه. ■

## في بيروت: دورة قانون الانتخاب والفيدرالية



ضمن سلسلة دورات التثقيف السياسي الداخلي للقسم النسائي في الجماعة الإسلامية، أقيمت يوم الأحد (٢٠١٧/٢/١٩) دورة بعنوان «قانون الانتخاب» والفيدرالية.

الأستاذ المحاضر هو عميد كلية الإعلام والعلوم السياسية في جامعة الجنان الدكتور رامي طنبور.

والفرق بين الدولة المركبة والدولة البسيطة، وبين الفيدرالية والكونفدرالية، وإمكانية تطبيقها على دول دون دول.

ختم اللقاء ببعض استفسارات الأخوات عن مواضيع سياسية عامة.

تضمنت المحاضرة الأولى: تحديد مميزات قوانين الانتخاب (الأكثرية - النسبي - المختلط) وربط هذه القوانين بما حدده اتفاق الطائف من قوانين. أدرجت ضمن الدستور اللبناني.

وتضمنت المحاضرة الثانية، معنى الفيدرالية

## النائب عماد الحوت حذر من وقوع البلاد في الفراغ



رأى النائب الدكتور عماد الحوت أن ضغط الواقع المعيشي للمواطن اللبناني بين يدي الانتخابات النيابية كان له وقع على بنود الموازنة.

وقال في حديث له لإذاعة الفجر: إن إجراء الانتخابات وفق قانون الستين في حال انتهاء ولاية المجلس النيابي وعدم إقرار قانون جديد ليس محققاً بالضرورة، مشيراً إلى أن قانون الستين يسقط دستورياً بحال تجاوز مهلة دعوة الهيئات الناخبة قبل الثلاثة أشهر التي ينص عليها.

وحذر الحوت من الوقوع في الفراغ الكامل بحال انتهاء ولاية المجلس النيابي دون إقرار قانون جديد، موضحاً أنه حينها سيدخل البلد في اجتهادات تختار بين التمديد للمجلس النيابي بحكم الواقع، على أن يكون على عاتقه إيجاد قانون جديد للانتخابات، أو الوقوع في الفراغ والاندفاع نحو مؤتمر تأسيسي.

ونبه الحوت إلى أن البلد دخل في الوقت الحرج، معرباً عن اعتقاده بأنه كلما تقدم الوقت باتجاه أواخر شهر نيسان، زاد الضغط على القوى السياسية للوصول إلى قانون جديد.

وأسف الحوت لتعود القوى السياسية ممارسة السياسة من خلال الرقص على حافة الهاوية، والمغامرة باستقرار البلد وصولاً إلى المكتسبات.

ورأى الحوت أن مخيم عين الحلوة سيبقي مهدداً بعدم الاستقرار وإعادة تحريك واقعه الأمني ما دام هناك اختراقات فيه لمحاور من هنا أو هناك، معتبراً أن ما يجري في المخيم هو نتيجة تحريك خارجي نظراً إلى التوتر الإقليمي الحاصل في المنطقة.

بموازاة ذلك، أكد الحوت ضرورة بسط السيادة اللبنانية على كل الأراضي بما فيها المخيمات، لينم حفظ الأمن داخل المخيمات بالتنسيق مع القوى الأمنية اللبنانية.

## ندوة لقسم حقوق الإنسان.. حول حقوق الطفل

نظم قسم حقوق الإنسان والمواثيق الدولية في جمعية النجاة الاجتماعية - بيروت، يوم الجمعة ٣ آذار ندوة بعنوان: «طفل وصوتي مسموع» ضمن برنامج النوعية حول العنف ضد الطفل، وذلك في قاعة د. مازن فروخ.

استهلّت الندوة التي أدارتها الأستاذة هنادي زلفنة بإعلان إطلاق جمعية النجاة لقسم حقوق الإنسان والمواثيق الدولية، وأكدت حرص الجمعية على تبني

القضايا الإنسانية.

شارك في الندوة الاختصاصية النفسية الأستاذة سماح سالم، الاختصاصية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية الأستاذة زينب بيضون، ومدرب اتحاد حماية الأحداث في الجنوب والنبتية الأستاذة منيب العاكوم ومديرة مكتب حماية الأحداث في لبنان الأستاذة أميرة سكر والمقدم ناجي بوكرم من قوى الأمن الداخلي.



## وقائع تكشف ترهل السلطة

بقلم: أواب إبراهيم

رغم أن المعلومات التي قدمها البرنامج الاستقصائي الذي عرضته قناة الجزيرة قبل أيام حول أحداث عبرا لم يضيف الكثير على ما يعرفه اللبنانيون، إلا أن أهميته تكمن في أنه جمع الأدلة والقرائن التي تشير إلى ضلوع طرف ثالث في إشعال فتيل الاشتباكات بين الجيش اللبناني ومناصري الشيخ أحمد الأسير، وقدم هذه الأدلة في سياق منطقي ومتسلسل أعطى المشاهد صورة أكثر وضوحاً، وقدم لمن يعينهم الأمر خيوطاً حسيّة واضحة، تمكنهم -إذا أرادوا- من متابعتها والوصول إلى نهايات لها.

الجانب الذي لا يقل أهمية عما سبق هو أن برنامج «ماضي أعظم» أعاد إلى الواجهة المظلمة التي يعاني منها عشرات الشبان ومن خلفهم عوائلهم الذين يتعرضون للملاحقة والاعتقال والتضييق منذ قرابة أربع سنوات، في ظل رفض الأجهزة الأمنية والقضائية نقاش أي فرضية أو احتمال يشير إلى أن ما حصل في منطقة عبرا عصر ذلك اليوم، هو فخ نجاح المتضررون من اتساع ظاهرة الشيخ أحمد الأسير في إيقاعه به والتخلص منه. فالمحكمة العسكرية ترفض كل الطلبات التي قدمها محامو الدفاع عن الموقوفين في ملف عبرا، يطلبون التحقيق في الكثير من الأدلة والقرائن التي تؤكد أن مسرح المعركة في عبرا لم يكن فقط بين الجيش اللبناني ومناصري الأسير، بل كان هناك عشرات المسلحين الذين شاركوا في هذه الاشتباكات على مرأى ومسمع من الجيش اللبناني ووسائل الإعلام وأهالي المنطقة. وهي أهملت عشرات الوثائق والأدلة والتسجيلات الصوتية والمصورة وإفادات أهالي منطقة عبرا التي تعزز هذه الفرضية. وحين بات الأمر محرراً للمحكمة، اكتفت بإحالة إخبار وكلاء الدفاع إلى مخابرات الجيش للتحقيق في مضمونه، الأمر الذي مرّت عليه أشهر دون الوصول لأي نتيجة. وكانت الفضيحة المدوية حين أقر أحد المتهمين المنتمين إلى سرايا المقاومة، التابعة لحزب الله، خلال استجوابه في أحد الملفات أمام المحكمة العسكرية بأنه تلقى ورفاقه أوامر من حزب الله بالانتشار المسلح في عبرا والمشاركة في المعركة. وقدر أن يتواجد خلال هذا الإقرار أحد وكلاء الدفاع عن موقوفي عبرا، فأدرك أهمية ما قاله المتهم، وذكر رئيس المحكمة بضرورة تدوينه في المحضر، لأنه يشكل إقراراً رسمياً بمشاركة طرف ثالث في معركة عبرا. لكن عوض أن تكون ردة فعل رئيس المحكمة الحرص على تدوين ما قاله المتهم، إلا أنه غضب وانتفض ونهر المحامي ورفض تدوين الإفادة، رغم أنها يمكن أن تغير مسار التحقيقات، وتفتح آفاقاً جديدة تساهم في جلاء حقيقة ما حصل. هذا الأداء من المحكمة العسكرية (الاستثنائية) وغيره الكثير من الأمثلة، يعزز شعوراً متنامياً لدى اللبنانيين بأن المحكمة تحابي طرفاً بعينه، وتتشدد في أحكامها في مواجهة أطراف أخرى.

أعود فأقول، ما قدمته قناة الجزيرة في تحقيقها يعرفه الجميع، وهم لم يكونوا بانتظار كلام الشيخ ماهر حمود ليتأكدوا من مشاركة حزب الله في المعارك، نظراً للإزعاج الذي تسبب به الشيخ الأسير لحزب الله، ولم يكونوا بانتظار إقرار من قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز بتعذيب عناصر من الجيش اللبناني عدداً من المعتقلين الذين أوقفوا على هامش المعركة، فهذه الممارسات ونقضها العديد من التسجيلات المصورة. وللبنازيون لم يتفاجأوا بالضحكة الصفراء والنظرات الشاردة التي خيّمَت على وجه وزير الداخلية مروان شربل حين تمّت مواجهة بالادلة التي تثبت مشاركة حزب الله بالمعارك، كل ذلك أكد ما كان مؤكداً بالنسبة إلى اللبنانيين ولم يكن جديداً. لكن الجديد هو أن برنامج الجزيرة شكل مناسبة لتذكير اللبنانيين بسياسة الاستهبال والاستغناء التي تمارسها الأجهزة الأمنية والقضائية بحقهم على مرأى ومسمع ومساندة من الطبقة السياسية، ويعزز شعور الغبن والظلم وسياسة الكيل بمكيالين لدى شريحة من اللبنانيين. وما يعزز هذا الشعور كذلك هو سياسة دفن الرأس في الرمال التي انتهجتها السلطة اللبنانية تجاه ما كشفه برنامج الجزيرة، وإهمال شهادات مسؤولين كانوا في موقع السلطة عند اندلاع المعارك. ■



## كلية طيبة

### أمسية رعب لا تنسى

بقلم: عبد القادر الاسمر

وتصوّرت أنّي ذلك السجين فلم أمتع نفسي من الرّجفة التي سيطرت عليّ من أفعال المجرمين في حل من مخافة الله ولا دور لهم في هذه الحياة سوى القضاء على أيّ معارض أو أيّ إنسان مؤمن، وهذه هي مهمة النظام الأساسيّة التي يشترك فيها مع العديد من الأنظمة العربيّة التي تلاحق الشباب المؤمن وترميهم في السجون دون ذنب أو جريمة وتتهمهم بالارهاب وبالداعشيّة.

إنّها أيام ابتهاج في «إسرائيل» لأنّ أعداءها من المسلمين الملتزمين تصفيهم مخابرات الانظمة التي تنفذ عنها مهمة القضاء عليهم وتقمع كل من يعتقد الفكر الإسلامي وتحرم الشباب المؤمن الالتحاق بالمؤسسة العسكرية خشية تشكيل خلايا نائمة.

ونعود الى حلقة التعذيب في داخل السجون السورية التي يتحدث عنها أحد الناجين من دهاليز النظام المذهبي، وتعرض الحلقة فنون التعذيب التي لم أستطع متابعتها، وينتقل المشهد الى سجن أبو غريب في العراق الذي يحتفل فيه مئات المعتقلين السنة والمتهمين بأنهم من أنصار صدام حسين حيث مارس الجيش الاميركي اهانة المساجين العرابة، وهذا من دروس بلاد الحرية واحترام حقوق الانسان.

وأيّ كذبة هذه يدعون فيه أنهم أعداء «إسرائيل» وكذلك القول بأن إيران تستطيع القضاء على الكيان الاسرائيلي في سبع دقائق، فيما الوقائع تثبت أنّ هناك حلفاً ضمناً بين بعض الروس والصهاينة بعدم الرد على أي هجوم اسرائيلي على سوريا. لقد كانت ليلة لا تنسى تخللتها مشاهد الرعب والتعذيب التي أثارت في نفسي شتى أنواع القهر والظلم والمهانة وشعرت بقصوري عن فعل أي مبادرة لتخليص المعتقلين في السجون السورية والمصرية، ولم يسعني سوى أن أدعو الله أن يزيل عنهم الغمة ويشفي صدور قوم مؤمنين. ■

مساء الخميس الواقع في ٢ آذار الجاري عرض برنامج «العين بالعين» حلقة خاصة بالتعذيب وفنونه بمشاركة بعض الاشخاص الذين ذاقوا هذه الفنون في سجون صدينا وتدمر في سوريا وأبو غريب في العراق وفي «إسرائيل».

الاعلان الدعائي كان عن أسبوعية محطة الجديد الدخول الى بعض السجون وعرض آلات التعذيب، ما شوّقني لاتباع هذه الحلقة، وإن كنت على يقين بأنّي لن أتابع فقراتها كاملة التي يبدو أنّها تصوّر ما يخضع له السجّاء من ذل ومهانة وتعذيب مبتكر بآلات حديثة وبعضها بما تيسّر من أدوات كلاسيكية يبرع فيها الجلاد وهي بمثابة «أهلا وسهلا» حيث يرحّب رجال المخابرات بالوافد الجديد قبل معرفتهم باسمه وذنبه.

وقد استضاف معدّ البرنامج طوني خليفة نماذج من المعتّدين في سجون سوريا والعراق و«إسرائيل» وبعض الأحزاب اللبنانية خلال الحرب الأهلية، فضلاً عن نائب سوريّ سابق لا ينفكّ يبتسم بسخرية لما يراه ويسمعه ويردّد أنه في حاجة الى دليل، وما أشبع هذه العبارة التي يلجأ اليها كل من يريد أن ينفي أيّ ادعاء، معلناً أن لا صحة لهذه المشاهد المصورة من داخل أحد سجون سوريا.

هنا لم أستطع أن أتابع المشاهد التي لا تمثّل سوى جزء يسير مما وصل اليه «عابرة التعذيب» وقد كنت أهمّ بتناول العشاء حين فاجأنا البرنامج بهذه الجريمة التي ينفذها شبيحة الأسد في عملية إبادة تطاول آلاف السجّاء الذين قضاوا أمّا تحت التعذيب وأمّا مرضاً. ويروي لك السجين الذي قضى ثلاث سنوات قبل أن يُفرج عنه أن أكثر نزلاء سجون سوريا هم في عداد الأموات.

وشعرت بالآلام في معدتي التي أصيبت بالنقرح وقد عرتني قشعريرة مع سخونة في جسمي وعزفت عن تناول الطعام، وقد تذكّرت آلاف المعتقلين الذين لا يمتحنون سوى رغيف يابس كل ثلاثة أيام.

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	١٢	١١	١٠	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء
				د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	
السبت	١٢	١١	١٠	٢٣	٤	٥٤	٥	٤٨	١١	٠٩	٣	٤٢	٥	٠٣
الأحد	١٣	١٢	١١	٢٢	٤	٥٢	٥	٤٨	١١	١٠	٣	٤٣	٥	٠٤
الاثنين	١٤	١٣	١٢	٢٢	٤	٥١	٥	٤٧	١١	١٠	٣	٤٤	٥	٠٥
الثلاثاء	١٥	١٤	١٣	٢١	٤	٥١	٥	٤٧	١١	١٠	٣	٤٤	٥	٠٥
الأربعاء	١٦	١٥	١٤	١٩	٤	٤٩	٥	٤٧	١١	١١	٣	٤٤	٥	٠٦
الخميس	١٧	١٦	١٥	١٨	٤	٤٨	٥	٤٧	١١	١١	٣	٤٥	٥	٠٦
الجمعة	١٨	١٧	١٦	١٦	٤	٤٧	٥	٤٦	١١	١١	٣	٤٦	٥	٠٧